

جُزْءُ الْعِطَارِ

فِي

طُرُقِ الْفُقَرَاءِ وَتَوَادُّ الْأَخْيَارِ

لِلْمُحِبِّ الْعَصِيَّةِ الْغَمَارِي

120 كتاب «مقام المصطفى» للقرطبي

فأثبتت لغيره الحق
حب لدمه من العبد
١١ / مضاف ١٤٠١
الرياض

جُودَةُ الْعِطَاءِ

105 البراءة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٠ كتاب لسقوت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٠ كتاب لسقوت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٥ البراءة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٩ وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١١٩ وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١١٩ وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١١٩ وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

ظُرُفُ الْفَوَائِدِ وَنَوَادِرُ الْأَخْبَارِ

13 أول من كتب في المولد

٩٥ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

لِلْإِسْلَامِ الْكَافِرُ الْبَشِيرُ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢ البراءة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

١٤ قوله: إنه للتقليد شرع
ورده العباد: «وذهب
اللفظ: سلم وذهب في لفظ العلم»

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٧٩ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

الحج

والتكبير

استفاد النضر بن شميل ثمانى ألف درهم بأفادته حرفا واحدا أفاده للمامون. ذكر المصنف بن زكريا النعماني في ((أنيس الجليس)) والحريري صاحب ((المقامات)) في جزئه الحديثي والبند هدي في شرح المقامات وهو أول شارح لها بأسانيدهم وابن الأنباري في ((طبقات النحاة)) عن النضر بن شميل قال : كنت أدخل على المامون في سمرة ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع . فقال : يا نضر ، ما هذا القشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقة ؟ . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد ناتبرد بهذه الخلقة . . . فقال : ولكنك قشف ! . . . هم أجرينا الحديث ، فأجروا ذكر النساء ، فقال : حدثني هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز)) فأورده بفتح السين . قال ، فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز)) قالها النضر بكسر السين . قال ، وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وقال : يا نضر ، كيف قلت سداد ؟ قلت : نعم لأن السداد هنا لحن ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحن هشيم وكان لنا فتبع أمير المؤمنين لفظه . . . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلفة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد . قال ، أو تصرف العرب ذلك . . . قلت : نعم ، هذا المرجعي يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد تفر

فقال المامون : قبح الله من لا أدب له . . . وأطرق مليا ثم قال : مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي بمروأ تصابها وأتمزها أي أشرب صبايتها . قال : ألا أجيدك صلا صمما ؟ . . . قلت : اني لا . . . فاحتاج . . . قال ، فأخذت القرداس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت من أن يترب الكتاب ؟ قلت : اتربه . قال : فهو ماذا . . . ؟ قلت : فهو مترب . قال : فمن الطين . . . ؟ قلت : طينه . . . قال : فما هو . . . ؟ قلت : طين . قال : هذه أحسن من الأولى . ثم قال : يا غلام اتربه وطينه . ثم صلى بنا المشاء وقال لخادمه : تلبخ معه إلى الفضل بن سهل . قال : فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم ، فما كان السبب . . . فأخبرته ولم أكذبه . فقال : لحنت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا إنما لحن هشيم وكان تحت فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار . ثم أمر لي الفضل من خاصيته بثلاثين ألف درهم . فأخذت ثمانى ألف درهم بحرف استفيد مني ! !

- قلت ... : وقد تضمن سند النص بن شبل رواية الحسن بن علي عليه السلام وبي فيما يزعم كثير من الحفاظ منقطعة وذلك بأجل ، فان سماع الحسن من علي معقن لا شك فيه . وقد أوضحت ذلك في مجلد حافل سميت « البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي » من وقت عليه علم أنه لا يشك في سماع الحسن من علي إلا جاعل لم يد من علم الرواية شيئاً ، واتفاق كثير من المحدثين على ذلك إنما هو تقليد منهم للأقدمين كابن المديني الذي قال ذلك من غير رواية ولا تأمل ...

=====
: طريفة :
=====

دليل على شرب معاوية للخمر ...

- 2 -

قال أحمد في سننه : حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين ثنا عبد الله بن بريدة قال : دخلت أنا وأبي علي معاوية فاجلسنا على الفرش ثم أتينا باللعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب . فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

- قلت ... : في إذا دليل على أن معاوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان يشربه في الجاهلية . فقد كان والده أبو سفيان شرباً للخمر وأخباره في ذلك كثيرة . . . وقوله : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . تعلل مكشوف فانه إذا لم يستأخ السبر عنه حتى يصحتر الناس الذين يستتر من خوف الفضيحة والعار واشاعته بين الناس فكيف يتركه قبل ذلك ؟ ولا ينفى ما في قوله منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من النكتة التي يصر بها ان لم يقل منذ حرمه الله تعالى . .

=====
: طريفة :
=====

بطلان الإحصاء الواردة في فضائل البلد ان هذا الحرمين وبيت المقدس

- 3 -

سألت يوماً شيخنا الإمام أبا عبد الله الكتاني وأنا معه بد مشي - فقلت : زرت مدينة عكا التي ذكرت الحديث الوارد في أن من دخلها غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال : ما سمعت بهذا الحديث قط . . . قلت : أنا قرأته في كتابكم ((شفاء الأستقام والإلام)) فقال : ما ذكرته ولا علم لي . . . ثم مكث كأنه صاعرة . . . ثم في مرة أخرى رجعت اليه فقلت : نسيت ذكرته ونسيت . وهذا الحديث هو ما رواه أبو الحسن الرضي في فضائل الشام من حديث أنس بن مالك قال : ((مدينة بين الجبلين على البحر يقال لنا عكا)) من دخلتنا رغبة في ما غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ،

و من خرج منهما رغبة عنهما لم يبارك الله في خروجهما وبما عمن تسمى عين البقر
من شرب منهما ملأ الله بطنه نورا و من أفاض عليه منهما كالأطهر إلى يوم
القيامة)) قال الحافظ : هذا الحديث ملكر جدا وفي اسناده غير واحد
من المجهولين ...

- قلت ... : ان أراد الحافظ بقوله منكرا انه موضوع فذلك واضح ، وهم
يقصدون كثيرا بلفظ المنكر الموضوع المكذوب ، وان أراد به المنكر الاصطلاحي
فهو غريب جدا من الحافظ بل هو منه منكرفان الحديث أبين في أن يشك
فيه ، وهو يدل على وقاحة واضعه وصفاقة وجهه ، وكل كذاب على رسول
الله على الله تعالى عليه وآله وسلم صفيق الوجه رقيق الدين ، ولكن
منهم من يكون كذبه موزونا متقنا ، ومنهم من يكون سمجا باردا كهذا !!!

وأحاديث فضائل البلد ان عدا الحرمين وبيت المقدس كلها كذب .
وهذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضل مع تصحيحهم
لكثير منها وورودها بالأسانيد النظيفة لم يصح عندنا في فضله حديث وكل
ما صححه الحافظ فيه فباطل ، وعذرهم في ذلك بئس لأن أسانيد ما صححوه
على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتهر بينهم بالثقة وهم روهوها
اغتصارا بأمر من معلومة الذي كان يجهل الناس على وضع الحديث في فضل الشام
وأن أهله على الحق وأن الهجرة اليه واجبة وأن به الدائفة المنصورة وأن به
الأبدال ونحو ذلك مما كان يجمع به الطغمام والجهلة ويتألب بهم على علي
وأهل العراق ويريمهم أنه على الحق وأن عليا ومن معه على الباطل ... وكم
حديث ورد أيضا في ذم العراق وأهله وصروا الإقامة بئس كل ذلك سببه
هذا وإلّا فحال أن يقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلك الأحاديث
الكثيرة وينطق عن الله بذلك الفضل العظيم للشام وأهله مع أن الشام ذو
الذي كان شؤ ما على الاسلام كما هو معلوم . ثم صرت أربعمائة سنة
تقريبا ولم يزل أمر يوما ما أثر لخبر من أخبار رسول الله على أهله تعالى عليه
وآله وسلم الصادقة قلنا مقادوما به لا شك فيه عقلا ونقلا وعينا وشاعرا .

وهذا الشام اليوم قد تسرب اليها الاحقاد والزندقة زيادة على ما كان فيها
سابقا من النصب وغيره ولو لم يكن بعد فتنة بني أمية الاغورا بن تيمية
منها لكفى أن تدم . فان كل مبتدع ومغال بعد المقلدة انما غل حتى كفر
بقراءة كتب ابن تيمية ، ويقتضى أن قرن الشيايان النجدي وأذنا به من
أولاد أفكار ابن تيمية ، ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الاسلام وأهله ...
فما هي فضائل الشام ان ... ؟ فمن القالوع به أن كل ما ورد في الشام
كذب وان صحح كثيرا منه كثير من الحفاظ . وقد وضع الكذابون أحاديث
كثيرة جدا في فضائل بعض البلدان ولا سيما قزوین حتى ان أربعة من الحفاظ
أفردوا أحاديثها بالتأليف ، وهم ابن أبي حاتم والخليلي والخطيب وأبو الغلاء
الطمار . فلكل واحد منهم كتاب فضائل قزوین ... وحتى المقاربة لم ينسوا
نصيبهم من الكذب ووضع الحديث في فضائل بعض مدتهم مع أنهم لم يكونوا من
أهل الرواية منذ دخلهم الاسلام . فوضع بعضهم حديثا في فضل سبعة ذكره
القاضي عياض في مصحمة ومقدمة تاريخ سبعة له . ووضح آخر حديثا في فضل
مدينة فاس ، ذكره الجزائلي في ((جني زمر الآس)) بسنده . وذكر هذا
الأخير في حديثه من الفضائل لمدينة فاس أنما أقوم ببلاد الله قبله مع أنها
أعوج بلاد الله قبله !!! وكان الحامل له على وضعه هو ذكر هذه المسألة

بخصوصها لما عرف اندران قبله أهل فاس . . . وقد وضع أهل الاندلس أيضا
حديثا في فضل الأندلس . ولو فتحت أميركا مبكرا لوضع الكذابون حديثا في
فضلها أيضا !!!

والمقصود أن حديث عكا المذكور باطل موضوع . وقد دخلت عكا مرتين وأرجو الله تعالى أن يغفر ذنوبي بمحض فضله ورحمته لا بشئ الكذب الصراح بل لأنني دخلتها في طريقي إلى الشام في طلب العلم وزيارة شيخنا لله تعالى وذلك هو الفضل الصحيح . . .

موقع فاس الجغرافي

طریقت

- 4 -

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما بعض أشراف فاس الذين تجولوا في
المشرق . فكان معنا في مجلس ، فجرى ذكر فضائل البلدان وفضل القاهرة
وما ورد من الآثار عن كعب وعبد الله بن عمرو في فضل القطم مما هو منقول
من الاسرائيات . فقال ذلك الشريف الناسي : قد سمعنا من العلماء أنه ليس
في الدنيا أفضل من مدينة فاس وأن موقعا الجفرا في تحت الجنة بالضبط
بحيث لو سئل شيء من أهل الجنة لوقع بفاس . . . فقلت له : هذه عرافة
فحضب من ذلك شديدا واعتد . فقلت له : فأين مكة والطينة حرم الله
وحرم رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ . . فقال : هو ما تسمع مني
لم يخلق الله أفضل من فاس . . فقلت : سلام عليكم لا نبتغي الجاهليين
ولو نقص هذه الدعوى نأق بأن فاسا تحت جنتكم لمدني فان مدنا صدر
بلاء التمل الفاسي . . .

ابن قيمية بين العذب والتلاعب

طريقة

- 5 -

قال ابن القيم في "المدني النبوي": كان ابن تيمية يذكر في سبب
الذوابة شيئا بديعا وهو أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصب
اتخذها سبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لمنه...
فقال: يا محمد فيم يفتضم الملاء الأعلى...؟ قلت: لا أدري... نوض
كفه بين كتفي، فعلمت طابن السماء والأرض... الحديث وهو في الترمذي
وسئل عنه البخاري فقال: صحيح. قال: فمن تلك الغداة أرى في الذوابة
بين كتفيه. قال: وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجبال وقلوبهم
قال: ولم أر هذه القاعدة في شأن الذوابة لميره.

قال : ولم أر أحدًا من بني عبد المطلب : وهي قاعدة باطلية بل هي من كذب ابن تيمية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فإنه لم ينقل في شيء من تاريخ هذا الحديـث ولا غيره ما يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إنما أُرخص الحذابي صيحة رؤياه للحق تعالى بل ولا ما يدل على أن إرخاءه ما كان بعد قدومه إلى المدينة وإنما هو شيء فمعه ابن تيمية فالتفت بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجزم بوقوعه منه لأجل الرؤيا . وقد ذكر غيره في حكمتها أنها اتخذها اتقاء من الحمر ، وهذا باطل أيضًا ،

فسألته عنه . فقال : لا دليل الا العمل وعليه بنيت رسالتني . . . ففجبت
 من جعله بل عن ضلاله ، ولكن لا عجب منه فان المنارية من قديم نزلوا بهذا
 العمل الطعنون واتخذوه رسولا . فواتم الرسل وشرعا ناسنا لشرعه ، فمارغوا
 به القرآن و تجروا به السنة و سمرموا به الحلال و أخلوا به الحرام و كرسوا به
 الواجب و أوجبوا به ما لم يوجب به الله و رسوله فأنفردوا بضللال فاقوا به
 بضللال كل ضلال سبقهم أو يلحقهم ، و هم مع ذلك يحسبون أنهم يمتثلون
 و بالحق متصنون فانما لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور
 ولو أراح الله العشاوة عن قلوبهم وكشف الدمى عن بصيرتهم لأدركوا بالضرورة
 من دين الاسلام أن اذا أقروا مروق و انسلاخ من الدين بالكلية بحيث يأنف
 المومن و تأبى غيرته الايمانية أن يتنازل لاثامة الدليل على هذا الضلال
 و أقروا مرتكبهم و معتقد حقيقته و معتبه فو الله أوضح من الشمس في رابعة
 النهار التي لا ينكرو وجودها حتى السميان ولكن التقليد شر من العصي فانما
 يمتد القلب و يندب بنور العقل و يقلع أثره بالكلية و يترك صاحبه حيوانا
 يتحرك بدون عقل و لا تفكير و لا قبول لوامض الحجة و نير البرهان كما فصل
 بأولئك الذين كانوا يعبدون الدهجرو و يعتقدون ربوبيته و صبره و نفسه مع
 أنهم الذين نعتوه بأيديهم كما أكثر الله تعالى في كتبه المنزلة من اقام
 الدليل عليهم بذلك و تنبيههم على عايم جهلهم و فساد عقولهم بعبادة ما
 يسمح و لا يبصرو و لا يبصرو و لا ينفخ و أرسل اليهم رسوله بالمعجزات الباهرة
 و البراهين الواضحة ليردوهم عن ضلالهم الذي لا يشك فيه من له أدنى
 صكة من عقل فما آمن منهم الا أقل من القليل . فأنزل الله بهم عذاب
 في الدنيا مع ما ادشروه لهم من العذاب الدائم في الآخرة ، و أخبرهم
 أنهم نالوا نكاح بل هم أنمل . و ما وصلوا بذلك الا بالتقليد المقنوع الطعنون
 ولا ردوا على الرسل ما جاء و هم به من عند الله تعالى بالدلائل القاطعة
 و البراهين الملائمة الا به من اعترافهم بحقيقة ما يقول الرسل و ظهور فساد
 ما هم عليه من الضلال فقالوا : ((انا وجدنا آباءنا على أمة و انا على
 آثارهم مقتدون)) . و كذا يقول هؤلاء المقلدة بعد أن ينقصوا بالدليل
 و يبعدوا عن مقاومته و مبارنته : انا وجدنا من سبقنا من العلماء على هذا
 و انا على آثارهم مقتدون ، ثم يفترون فيقول الجماعة منهم : و معاذ الله
 أن يكونوا ضالين . و يقول الفجرة منهم : ان نزلوا نزلنا و ان اعتد
 اعتدنا . . . و هذا غاية في الكفر و الضلال ، و من علق الضلال و الكفر
 ولو على مديان يكون كافرا ضالا ، فكيف بمن يعلقه على جناز بل و اقبر
 فانه لا يشك مومن بالله قلبه من شره التقليد أن أسلافهم الأول
 الذين ابتدعوا لهم الاحتجاج بمنمل أهل فاس أو المشرع أجمعه الذي
 يسمونه بالعمل المائتلي من قيد الايمان أو أسوا لهم منارضة القرار
 و السنة و الصفة به و نسخوا به أحكاما كبيرة جاء بها القرآن و أجمع
 عليها الاثمة كاليمان و غيره ، أنهم ضالون ضالون و فجرة مبتدعون . .
 و قد جمع لهم عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ذلك النظم الطعنون الذي
 اتخذوه بدل كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله تعالى عليه
 و آله و سلم من غير أن يذكر فيه مستند ، في هذا الضلال الممين بل جمع
 يقرر غروره كأنه فقه مأخوذ عن الله و رسوله و معلوم حقيقته بالضرر
 التي لا يحتاج معها الى دليل . و أبان بهم عن وقاحتهم و سفاقة و جحد
 ورقة دينه و متانة جملته فحرف آية من كتاب الله تعالى و حملنا على غير

معناها ثم استدل بها لهذا الكفر الصراح والضلال الفاضح وهي قوله تعالى :
 ((خذ العفو وأمر بالعرف)) مع اجماع علماء الملة على أن العفو هو المعروف ،
 فجمع هذا الجاهل الفاجر بين اثم الكذب على الله في تفسير كلامه و قلب معناه
 وبين اثم تبديل شريعته والحكم بغير ما أنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم ، ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) فهذا
 الضلال وبهذا العمل الذي جرى به عرف الباغين والخرازين بفاس ينسخ
 شرع الله تعالى الخالد الدائم الى قيام الساعة ، وبه يحكم قضاة المغرب وبه
 تستباح الفروج وتحرم ، وتطلق النساء وتنكح ، وتؤخذ الحقوق وتدفع
 وتسلم ، وبه يتعامل المغاربة في جميع أحكام الله تعالى اللازمة لهم وحتى
 في بعض مسائل العبادات . . . فمن كان متعجبا فمن ضلال المغاربة فليتعجب ،
 ومن كان ساغرا فيمقول المحتجين بالعمل مع اعتناق دين الاسلام والافلا يسخر
 والا فممن من أظلم الناس ولقد حكم علماء الاسلام بكفر الحكومة التركية
 والحكومة المصرية لما أدخلت في مفاكمها قانون نابليون واستبدلوا به الحكم
 بفقهاء أبي حنيفة مع اعترافهم بأنهم مخطئون مخالفون للشرع وتسميتهم ذلك
 بالقانون وللمحاكم التي يحكم به فيها بالمحاكم الأهلية وفصلوها عن المحاكم
 الشرعية . . . فكيف حكمهم على المغاربة الذين يحكمون بعرف رباعي أهل
 فاس ويسمونه مع ذلك شرع الله ويصرون على أنه الحق الواجب اتباعه في دين
 الاسلام . فهم أكثر من الأتراك والمصريين شأوا أم أبوا ، رضوا أم سخطوا فإن
 الله تعالى يقول : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))
 والسلام .

وبعد ، فالدليل على جواز استعمال النور الكهربائي أن الجهل الضني
 عنه غير متحقق فيه لأن ثمن الكيلو منه معلوم وزجاجاته يعرف من مقادير شمعها
 كم تأخذ كل ساعة من الكيلو . . . فإذا فرضنا أن الكيلو بحشرين درهما في الشعر
 وأن الزجاجات ذات الخمسين والعائة شمعة تستهلك كيلو في الخمس ساعات مثلا
 فانه يعلم أنه يستضيئ بها بأربعة دراهم في الساعة ، وعلى هذا حساب ما شو
 أقوى منها وما هو أضعف ، وحساب عدد الزجاجات فكل ساعة تمر يعلم
 مقدار ثمن ما استهلكه من النور فيها ، ومعرفة هذا سهل وبسيط للغاية فانه
 ينظر الى العدد والى الرقم الموجود فيه ثم بعد ساعة ينظر الى الرقم
 الذي زاد فيعلم مقدار ما استهلكه الزجاجات ثم يزيد زجاجة أخرى أكبر
 منها أو أكثر مضافة الى الأولى وينظر الى الرقم الذي زاد في الساعة فيعلم
 من ذلك في أول يوم ثمن الساعة من كل زجاجة وترفع عنه الجمالة طول
 مدة استعماله . . .

لطفة : . . . صوفي في زمن المصنف يبين مزايا الخلفاء . . .

قال ابن عبد ربه في " العقد الفريد " من كتاب أخبار المروريين
 والمجانين قال المتبي : سمعت أبا عبد الرحمن بشرا يقول : كان في زمن
 المشدي رجل صوفي ، وكان عاقلا عالما فيجد ليجد السبل الى الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ، وكان يركب قسبة في كل خمسة يومية الاثنين والخميس .

فإذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة فيخرج
ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته :
ما فعل النبيون والمرسلون ، أليسوا في عليين ؟ .. فيقولون : بلى ...
قال : هاتوا أبنا بكر الصديق ، فأخذ غلام فأجلس بين يديه ، فيقول : جزاك
الله خيراً أبنا بكر من الرعية ، فقد عدلت وقمت بالقسط وغلقت محمد عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة - ووصلت جبل الدين بعد حل وثنازع
وفرغت منه إلى أوثق عرى وأحسن ثقة . انهبوا به إلى أعلى عليين ... ثم
ينادي : هاتوا عمر ... فأجلس بين يديه غلام فقال : جزاك الله خيراً
أبنا حفص عن الاسلام ، قد فتحت الفتوح وسعت الفيء وسلكت سبيل
الصالحين وعدلت في الرعية ، انهبوا به إلى أعلى عليين بهذا أبي بكر ...
ثم يقول : هاتوا عثمان ... فأتي بغلام فأجلس بين يديه ، فيقول له : خلطت
في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول ((خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى
الله أن يتوب عليهم)) ثم يقول : انهبوا به إلى عاحبيه في أعلى عليين ...
ثم يقول : هاتوا علي بن أبي طالب ... فأجلس غلام بين يديه ، فيقول : جزاء
الله عن الأمة خيراً أبنا الحسن ، فأنت الوصي وولي النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وصحبه ، بسطت العدل وزعمت في الدنيا واعتزلت الفئ فلم
يخمس فيه ناب ولا ظفر ، وأنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة
انهبوا به إلى أعلى عليين الفردوس ... ثم يقول : هاتوا معاوية ... فأجلس
بين يديه صبي . فقال له : أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت
ذا الشهادتين ومجرى الأبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة ، وأنت
الذي جعلت الخلافة ملكاً واستأثر بالفئ وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة ،
وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي . انهبوا به فاوقفوه مع الظلمة ... ثم قالوا : هاتوا
يزيداً ... فأجلس بين يده غلام ، فقال له : يا قواد أنت الذي قتلت أسير
الحرية وأبعثت المدينة ثلاثة أيام وانتكحت حرم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وآويت الملحدين وبؤت باللجنة على لسان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتمثلت بشعر الجارية :

لست أشياخي بيد رشيدوا

/ جزع الخنزج من وقع الأسل ...

و قتلت حسيناً وحملت بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سبايا
على حقائب الابل ... انهبوا به إلى الدرك الأسفل من النار ، ولا يزال يذكر
والها بعد وال حتى بلغ عمر بن عبد الميز فقال : هاتوا عمر ... فأتي بغلام
فأجلس بين يده ، فقال : جزاك الله عن الاسلام خيراً فقد أحييت العدل
بعد موته وأنسب القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق
ونفاق . انهبوا به فالحقوه بالصدقين ... ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء
إلى أن بلغ دولة بني عباس فسكت . فقيل له : غذا أبو المباس أمير المؤمنين .
قال : فبلغ أمرنا إلى بني هاشم فبلغ أمرنا إلى بني هاشم ، ارفعوا
حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً ...

- قلوب ... : كان هذا المجدوب بحرًا في السنة ومعرفة التاريخ وسير الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم والملوك الجبابرة بعدهم . فما أخطأ حرفًا مما كانوا عليه وما هم عند الله تعالى عليه . وكأنه كان يعلم الصبيان والعوام ما يجب عليهم أن يعتقدون فيهم حتى ينزلوهم ولا يقتروا بالمبتدعة النواصب الذين يرفضون من قدر مساوية ويدافعون عن ابنه اللعين ولا الشيمة الذين يتكلمون في الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين . ومن خرج عن اعتقاد ما قاله هذا المجدوب العالم المنور القلب فهو أحد رجلين : إما جاهل لا يعرف من العلم والتاريخ مثقال ذرة أو متدع ينطون قلبه على دغل وغش للاسلام وغير هذا هو لا طائل تحته والسلام ...

... محالة معاوية لي قبره ...

لطفية

- 8 -

لما ملك بنو العباس كانوا يحفرون قبور بني أمية ويخرجون منها عظامهم وأجسامهم فيحرقونها . فحفروا قبر مساوية فلم يجدوا فيه الا خيطا أسود كالدمياء ، وما ظن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورضى عنهم من قبره الا وجد كما هو يوم مات بل وكذلك الصالحون من أمة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا ، فان الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء كما في الحديث الصحيح ولا ورثتهم من العلماء العاملين وهم العلماء بالله والعارفون بجلاله وان كانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، كما أن الفجرة خلفاء ابليس ولو جمعوا علم الأولين والآخرين .

أحسن تعريف للأبدال ...

فائدة

- 9 -

أحسن ما قيل في وجه تسمية الأبدال أبدالاً ما رأيت في شعب الإيمان لعبد الجليل القسري رضي الله تعالى عنه قال : انما سمو أبدالاً لكونهم أبدال الانبياء في هذه الأمة . فان الله لما ختم النبوة بأشر الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يجعل في أمته انبياء يخلفونه في تأييد شريعته كما كانوا يخلفون الرسل السابقين جعل هؤلاء العارفين أبدالاً منهم يقومون مقام الأنبياء في الأمم الماضية ... وهذا حق لا شك فيه فلا ينبغي المدول عنه الى غيره .

((حبيب الي من دنياكم))

فائدة

- 10 -

قال القسطلاني في مبحث النكاح من المواهب اللدنية : روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قال (حبيب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ، قال أبو بكر : وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا

النظر الى وجهك و جمع المال لانفاق عليك والتوسل بقرايتك اليك . وقال عمر :
وأنا يا رسول الله ، حبيب الي من الدنيا الأمر بالمصروف والنهي عن المنكر
والقيام بأمر الله . وقال عثمان : وأنا يا رسول الله ، حبيب الي من الدنيا
اشباع الجائع و ارواء الظمآن وكسوة العاري ... وقال علي بن أبي طالب :
وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا الصوم في الصيف و اكرام الضيف و القرب
بين يديك بالسيف ... قال الطبري خرجته الجندي ، كذا قال والمعدة
عليه ...

- قلمك ... : المعدة على كل من ينقل مثل هذا الباطل ويسطره في كتب
العلم . فان بطلانه وان كان ضروريا لأهل المعرفة بالحديث فان يقتضيه
ممن ينسب الى العلم لا يميز بين موضوع الحديث من صحيحه وقد قال علي
الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو
أحد الكذابين) " وتسطيره في الكتب للتحديث به ...

آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطين و معاوية و بني أمية ...

طريقة

قال ابن جزى في تفسير قوله تعالى : ((والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم)) الآية ... ويظهر لي أن هذه الآية
إشارة الى ذكر الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم لأنه بدأ أولا بصفات
أبي بكر الصديق ثم صفات عمر بن الخطاب ثم صفات عثمان بن عفان ثم صفات علي
ابن أبي طالب ، فكونه جمع هذه الصفات ورتبها على هذا الترتيب يدل أنه قصد
بما من اتصف بذلك ... فأما صفات أبي بكر فقوله ((الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون)) وانما جعلناها صفة أبي بكر . وان كان جميعهم متصفا بها -
لأن أبا بكر كانت له فيها ميزة لم تكن لغيره . قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم : " (لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الأمة لرجحهم ...)"
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (أنا مدينة الايمان وأبو بكر
بابها ...) " وقال أبو بكر : لو كشف الغطاء وازدردت يقينا . والتوكل
انما يقوى بقوة الايمان ... واما صفة عمر فقوله : ((والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش)) لان ذلك هو التقوى . وقد قال صلى الله تعالى عليه -
وآله وسلم " (أنا مدينة التقوى وعمر بابها) " وقوله : ((واذا ما غضبوا هم
يخفرون ...)) وقوله : ((قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله))
نزلت في عمر ... وأما صفات عثمان فقوله : ((والذين استجابوا لربهم ...))
لان عثمان لما دعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الايمان
تبعه وبادر الى الاسلام ؛ وقوله ((وأقاموا الصلاة)) ... لان عثمان كان
كثير الصلاة بالليل ، وفيه نزلت ((أمن عوقات آناء الليل ساجدا
وقائما ...)) الآية ... وروي أنه كان يحيى الليل بركعة يقرأ فيها القرآن
كله . وقوله ((وأمرهم شورى بينهم)) لان عثمان ولى الخلافة بالشورى ،
وقوله : ((و مما رزقناهم ينفقون)) لان عثمان كان كثير النفقة في سبيل الله

ويكفيك أنه جمر جيش المسرة . . . وأما صفة علي فقولوه ((والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون)) لأنه لما قاتلت الفئة الباغية قاتلها انتصاراً للحق ؛ وانظر كيف سمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المقاتلين لعلي الفئة الباغية حسبما ورد في الحديث الصحيح أنه قال لعمار بن ياسر : " تقتلك الفئة الباغية " فذلك هو البغي الذي أعابته . وقوله ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) إشارة الى فعل الحسن بن علي حيث بايع معاوية واسقط حق نفسه ليصلح أحوال المسلمين ويحقق رجاءهم . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحسن " (ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) " وقوله : ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) إشارة الى انتصار الحسين بعد موت الحسن وطلبه الخلافة وانتصاره من بني أمية . وقوله ((انما السبيل على الذين يظلمون الناس)) إشارة الى بني أمية فانهم استطالوا على الناس كما جاء في الحديث عنهم أنهم جعلوا عباد الله خولا ومال الله دولا ؛ ويكفيك من ظلمهم أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب على منابرهم . وقوله : ((ولمن عبر وغفر . . .)) الآية إشارة الى صبر آل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى ما نالهم من الضر والنيل طول مدة بني أمية . . .

- قلت . . . : وهذا تفسير طريف الا أن سياق ما بعد الآيات لا يوافق عليه . . . ثم ان الحديث الذي بنى عليه حمل الآية على أبي بكر وهو قوله : " أنا مدينة الايمان وأبو بكر بابها " حديث باطل موضوع ، وكذلك ما بنى عليه الحمل في عمرو وقوله : " أنا مدينة التقوى وعمر بابها " فان بعض الكذابين النواصب لما رأى حديث " أنا مدينة العلم وعلي بابها " أهي أن يفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة فأضاف اليه ذكر الخلفاء الثلاثة بل زاد بعضهم فيه ذكر معاوية أيضا . وكذلك قوله في عثمان أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن معاوية كله في ليلة في الصلاة ولا خارجا حتى ان بعضهم عد ذلك بدعة مكروهة لعدم فعل السلف له . . .

تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)

فائدة

اختلف في كتاب (مفتاح الفلاح) المنسوب لابن عطاء الله الاسكندراني صاحب الحكم ، هل هو له أم لا ؟ . . . فأذكر بعض الفاسيين أن يكون له مستدلا بأن ابن عطاء الله لا يكتب شيئا الا وينقل فيه عن شيخه أبي العباس المرسي كما هو شأن المعارف الشيرازي أيضا فانه لا يكتب ولو رسالة صغيرة الا وينقل فيها عن شيخه سيدي علي الخواص . . . وكتاب الفلاح لم يقع فيه ذكر لابي العباس المرسي . . . وأثبتته آخرون له تسكيا باشتغال نسبه اليه . . . وكنت متشوقا لمعرفة حقيقة الأمر فيه حتى رأيت في ((الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة)) لعبد القادر بن مفيزة تلميذ الحافظ السيوطي أنه لعبد الكريم بن عطاء الله جد صاحب الحكم فزال بذلك الاشكال وحصل التحقيق من مؤلفه . . .

... لكثرة ...

لطيفة

- 13 -

كان لبعضهم دين على آخر . فكان يأتي الى منزل المدين فيسأل عنه ، فيقال له : انه غير موجود ، فتوقع الاوقات وفي كل منها تقول له الخادم : انه غير موجود . فجاء يوما في السحر فقالت له الخادم : انه غير موجود ، فصار يصيح ويقول : يا عباد الله ، انظروا الى هذا الأمر العجيب : هل يكون أحد غير موجود في منزله هذه الساعة . ؟ فأحل عليه الرجل من شبك في منزله وقال له : ما هذا التعجب ، فها أنت الساعة غير موجود في بيتك !!!

غضب النبي (ص) لقتل الحسين ...

طريفة

- 14 -

ذكر حجة الاسلام الفزالي في رسالته في (كشف علوم الآخرة) أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غضبا شديدا وطار من قبره الى السماء فلم يعد الى الأرض ...

الأزدي والجرح

طريفة

- 15 -

أبو الفتح الأزدي من أئمة الجرح والتعديل . وله (كتاب الضعفاء) المشهور جرح فيه كثيرا من الأبرياء الثقات ولذلك لا يعتمد كثير من الحفاظ على جرحه بل وهو مجروح نفسه ومذكور في كتب الضعفاء أيضا ! وأغرب ما رأيته من جرحه ما ذكره ابن كثير في ترجمته من (البدائية والنهاية) أن بعضهم اتهمه بوضع حديث رواه لابن بويه حيث قدم عليه بغداد فسأقه باسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة ذلك الأمير ، فجازاه وأعطاه داهم كثيرة . . وهذا ان لم يكن من كذب أعداء الأزدي عليه يدل على تفهيم (كذا) وسخاف في العقل سواء من الأزدي أو من ابن بويه الا أن الثالب أن هذا من وضع أعدائه عليه والله أعلم ...

أول من ألف في المولد النبوي الشريف

فائدة

- 16 -

ذكر بعضهم أن أول من ألف في المولد النبوي هو الحافظ أبو الخطا ابن ربيعة الكلبي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة 633 ، وهو المولد السمي ((بالتنوير من مولد السراج المنير)) وقد مره للملك المظفر ملك أربل الذي كان يحتفل بليلة مولده على الله تعالى عليه وآله وسلم ويومها احتفالا ماسم بمثلته ، فجازاه عليه جائزة عظيمة .

.../...

وليس كذلك بل ألف في المولد جماعة كثيرة قبل أبي الخطاب بن رحية ،
وأول من علمته ألف فيه محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي وكتب الفتوح
المتوفي سنة ست وقيل تسع ومائتين ... وله في ذلك كتابان ،
كتاب (المولد النبوي) وكتاب ((انتقال النور النبوي)) كما ينقل
السهيلي في الروض منها ... وكذلك ألف في المولد من الأقدمين الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عائد صاحب " السيرة " المشهورة المتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين 233 ، والحافظ أبو بكر بن أبي عاصم صاحب التمانيف
الكثيرة المتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين 287 ...

بطلان حديث ((اعمل لوجهك))

فائدة

- 17 -

حديث " (اعمل لوجهك كإنك تعيش أبداً و اعمل لآخرتك كأنك
تموت غداً) " اشتهر بين الناس كثيراً وراج بين المدرسين والخطباء ، وهو
حديث باطل موضوع . وقد ألفت في بيان وضعه كتاباً جافاً سميت (إياك
من الاعتزاز بحديث اعمل لوجهك) ، واختصرته في رسالة صغيرة سميتها
(سبل الدمدني) وهي مطبوعة ، فاقراها متى لا تنثر بهذا الباطل ...

السكران وابنه : نكتة من وحي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة ...

طريفة

- 18 -

عترض علي يوماً بعض القضاة الجهلة من المقلدة في قراءة البسطة في
الصلاة لأنه اننى مقلد مثله . فأطبت عليه عدة أحاديث في البسطة ونصوص
الفتهاء فيها وهو ساكت يستمع ، فظننت أنه فهم ما ألقته عليه . فلما انتهيت
قال لي : هذه تحرانات ، ونطق بها بفتح التاء فقلت : انما فات وتجاوز
الحديث فيك ...

وأذكرني فعليه هذا ما يمكن أن رجلاً من الأغنياء كان يشرب الخمر
وكان له ولد عاتل يأنف من شرب والده الخمر ولا يجد سبيلاً لتخليصه عنه إلى
أن كان يوماً جالساً معه وهو ساج و إذا بسكران دافع مقبل وفي طريقه مجرور
واسع لنجاسة المدينة فسقط السكران فيه ثم صار يصب النجاسة على جسده
ووجهه ويتدلك بها كأنه يغتسل . فانتقم الولد هذه الفرصة وصار يحفظ
والده في الخمر ويقول له : أنظر عاقبة الخمر وما يفعل بشاربه إلى أن صار
الوالد يبكي وينوح ، فلما كثر بكاءه قال له الولد : " هون على نفسك فان الله
يقبل التوبة فمن تاب ... فقال له والده : " يا أحمق أنا أبكي من كوني مسكراً
سكرت يوماً مثل سكرة هذا ولا بائست إلى ما بلغ اليه ! ...

.../...

حديث المظهر

لطيفة

- 19 -

رجل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في طلب الحديث ، فدخل
بعض المدن ضل عني اسمها غريباً رجلاً ذا الحية بيضاء وبزة حسنة فظننا
أنه من العلماء ، فتقدم اليه يحيى بن معين وسلم عليه ثم قال : "أيها الشيخ
هل عندك حديث ؟" قال : "حديث ما عندني ولكن عندني ممتن سنتين
فقط..." وإذا هو خمار يبيع الخمر !

وخرجت يوماً في رمضان بعد العصر بطنجة ، فوجدت رجلاً قد سقط
وهو أبين الرأس واللحية الطويلة والحواجب من شدة الكبر وقد جاوز
الثمانين وحواله ثلاثة أو أربعة يعالجون قيامه ، فقلت : إن الصيام قد غلبه
مع الكبر... فلما انحس أحد هم اليه رفع رأسه قائلاً : "أف له ، هو
سكران..." فكان من أغرب ما رأيته...

من هيام الأعجاب والمحبة

طريفة

- 20 -

ولد لبعض اخواننا من أهل البادية الأعراب ولد فقلت لمسه :
"ما سمعته..." قال : "سميته سيدي محمد بن الصديق..." فذكرني ما حكاه
ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين عن رجل ولد له مولود فسماه :
عمر بن عبد العزيز...

من خطايا المقلدة وشميرهم

فائدة

- 21 -

من الخطأ أو التحريف الترائج بين المقلدة المسؤولة قولهم : "ذهب
السلف أسلم وذهب السلف أعلم" باليمين وصوابه أظلم بالطاء المشالة ،
فإن اعتقاد كونه أعلم يؤذن إلى الكفر لأنه تكذيب بخبر الله تعالى بقوله
((والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا)) فسماهم راسخين في
العلم . فمن اعتقد أن الخلف الذين في قلوبهم زيغ باتباع ما تشابه من
القرآن وابتغاء تأويله أعلم من الراسخين في العلم فهو مكذب لله وفاعل ذلك
كافر... وكذلك قول الفرومين المقلدة : "من قلد عالماً لقي الله سالماً"
صوابه لقي الله ظالماً!... قال الله تعالى ((إن الشرك لظلم عظيم)) ،
والتقليد شرك ، فمن قلد عالماً وعارض بقوله الكتاب والسنة فقد أشرك به
مع الله تعالى فهو ظالم وسيلقى الله ظالماً لا سالماً ، وإنما هي كلمة ابتدأها
بعض المضللين ليضلوا بها العوام وقد خبل بها عالم فانا لله واننا اليه
راجعون...

(4) - أن خاتم النبوة لم يكن مثل التفاحضة

(5) - أن الاشياخ من قريش لو رأوا ميل ظل الشجرة عليه وسمعوا من الراهب أنه نبي هذه الأمة لكان عند هم علم نبوته ولما أنكروه عند البعث أو لشاع بينهم ذلك على الأقل .

(6) - لو كان ذلك لما استخرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حالة البعث ولما خاف من ذلك كما هو معروف ولعلم أن مجاءه هو النبوة التي بشره بها الراهب ...

(7) - من أخبر النفر السبعة بالروم بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الشام حتى جاءوا لدليله ... ؟

(8) - انهم قالوا : ان هذا النبي شارج في آخر هذا الشهر والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن وقتئذ نبيا بل نبي بعد ذلك بنحو خمس وعشرين سنة فأزيد ...

(9) - و اذا كان عند هم علم نبوته فكيف أنكروه وحاربوه بعد ظهور النبوة ... ؟ سلمنا أن ذلك للعناد كما فعل اليهود ، فعل كان لهم أن يجترئوا فيخرجوا من بلاد الروم البعيدة قاصدين بلاد العرب لقتل رجل نبي منة في قومه بدون سبب ... ؟

(10) - و عمل كان الروم يعتقدون القدر ويسلمون اليه بهذه الدرجة التي رجحوا معها من العزم على قتله الى متابعتهم في الحال بمجرد مقال الراهب ... ؟

(11) - و اذا كان الراهب يعتقد أن لا مرد لقضاء الله تعالى وأن هذا نبي هذه الأمة فلم خاف عليه وأمرأبا طالب برده ... ؟

فعند هذه الأمور المنكرة كلها تنادي ببالان الحديث ولا سيما وجود أبي بكر وبلال مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه السفارة . فتحسين الترمذي للحديث مع هذا يدل على جمود في الوقت مع ظاهر الاستناد دون النظر الى المعنى المقبول من الخبر ، وأن الحرج والتعديل غير محقق بالنسبة الى جميع الموثقين والمجروحين ... فكم من ثقة جرحوه وكم من مجروح وثقوه ، وأنه ليس كل ما يرويه الثقة صحيحا كما أنه ليس كل ما يرويه المجروح باطلا وأن الاستناد وحده لا يكفي في الوثوق بالحديث ما لم ينضم الى ذلك قرائن أخرى تؤيد ثبوته وأقلها عدم المخالفة للمعقول والمروي المقبول به ما لم تتمدد الطرق تمردا يمنع دخول الوهم أو تعمد الكذب ثم ان هذا ليس خاصا بالترمذي وان قالوا : ان تحسينه ليس بحجة بل قد وقع مثل هذا لسلم . فأخرج في صحيحه حديثا ظاهر البطلان في قصة أبي سفيان وعرضه ابنته أم حبيبة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد ما أسلم سنة الفتح وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تزوجها قبل ذلك بسنين ، وزوجه اياها النجاشي كما هو مفروض في السيرة النبوية بل وقع مثل ذلك من البخاري في أحاديث أخرى الا أنها ليست ظاهرة البطلان كحديث مسلم ...

نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب إلى الشام

قال الترمذي في سننه :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : " من أبي طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فخلوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب حتى جاء بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين " . . . فقال له أشياخ من قريش : " ما علمك ؟ قال : " انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا سحر ساجدا ولا يسجدان الا للنبي ، واني عرفت بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل الثخانة " . . . ثم رجع فصنع لهم اسما ، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الابل قال : " أرسلوا اليه " ، فأقبل عليه فطامه فطامه ، فلما رآه من القوم وجد هم قد سبقوه الى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : " انظروا الى فيء الشجرة مال عليه " . قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يناديهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونهم فالتفت نادا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : " ما جاء بكم . . . ؟ " قالوا : " جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشجر فلم يبق طريق الا بعث اليه بأناس واننا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا " . قال : " أفرايتم أمرا أراد الله أن يقضيه فلم يستطيع أحد من الناس رده . . . ؟ " قالوا : لا . . . قال : فتابعوه وأقاموا معه . قال : فأتاهم فقال : أنشدكم الله أيكم وليه . . . ؟ قالوا : أبو طالب . فلم يزل يناشدهم حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوجه الراهب من الكعبك والزيت . . . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . . .

- قلت . . . : غريب جدا أن يحسن الترمذي هذا الحديث مع كونه ناهيا عن الوضع بدعي البطلان لمن له أدنى معرفة بالسير وأخبار الصحابة . فان فيه من المخالفة للواقع أمورا :

(1) - أن أبا بكر لم يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعد المبعث ، وكان في هذا الوقت صغيرا لأنه أصغر من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام . . .

(2) - أن بلالا لم يعرفه أبو بكر الا بعد المبعث أيضا فانه بعد ما آمن كان يخدمه أسيراه ، فاشتراه منهم أبو بكر فاعتقه ، ولعله في هذا الوقت كان لم يولد بعد فانه أصغر من أبي بكر بكثير . . .

(3) - أن رؤية سجود الحجر والشجر لا يكون الا لنبي أو ولي وليس الراهب منهما . . .

تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة ...

طريقة

- 23 -

روى الأزرقي في (تاريخ مكة) عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حبيب بن عبد المربي وغيره قال : ((لما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم البيت فأمر بشوب قيل بما ، وأمر بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وأمه وقال : (امحوا الجميع الا ماتحت يدي) ...

وعن ابن جريج قال : سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع : أدركت في البيت مريم وعيسى ؟ قال نعم ، أدركت تمثال مريم مزوقا في حجرها عيسى قاعدا ، وكان في البيت ستة أعمد سوارى وكان تمثال عيسى ومريم في الممود الذي يلي الباب . فقلت لعطاء : متى ذلك ؟ قال : في الحريق زمن ابن الزبير ، قلت : أعلني عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تمنى كان ... ؟ قال : لا أدري ، وأني لأظنه كان على عهد ...

وعن داود الطمار عن عمرو بن دينار قال : أدركت في الكعبة قبل أن تمثال عيسى وأمه . قال : فأخبرني بعض الحجة عن شافع عن شيبه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (يا شيبه أسمع كل صورة الاما تحت يدي) . قال : ففرج يده عن عيسى بن مريم وأمه ...

وعن سعيد بن سالم حدثني يزيد بن عياض عن جده عن ابن شهاب بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة وفيها صور الملائكة فرأى صورة ابراهيم فقال : (قاتلهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالآلام) ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها ثم قال : (أمحوا ما فيها الا صورة مريم) ... ثم رواه بسند آخر عن الزهري نحوه وهو مرسل ، قال الذهبي : لكن قول عطاء وعمر بن دينار ثابت . قال : وهذا أمر لم نسمع به الى اليوم ...

- الخلاصة ... : وهو غريب جدا ، فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر بأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، وامتنع من الدخول على عائشة لما رأها سائرة سبوة في بيتها بقرام فيه تماثيل . وفي معجزاته أنه أحدى له ثرس فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال . ذكره الأوزاعي عن عائشة ، وقد محى من الكعبة جميع التماثيل محس تمثال ابراهيم فيه السلام ... فإقراره لتمثال عيسى وأمه عليهما السلام ما هو الا لمصلحة وعي أن النصارى يعتقدون في عيسى وأمه ما هو معلوم والمرب كانوا مشركين وعقيدتهم في الله شر من عقيدة النصارى وربما كانوا يستصومون عقيدة النصارى أيضا ، فأبقى صورة مريم وابنها عيسى في حجرهما تنبيها على أنهما مخلوقان كسائر الناس حتى لا يتوهم من يسمع اعتقاد النصارى في عيسى من المرب أن عيسى كان على صفة أخرى غير صفات المخلوقين لفلبة الجمل على المرب والله أعلم ...

=====

ملاحظة : (1) لنلنا سقلا بمد أن ، تقديره - والله أعلم - أن يتهدم أو يحترق ...

.../...

حول الصورة الملائكة في خاتم عمران بن حصين ...

طريقة

- 24 -

في ترجمة عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أنه نقش خاتمه تشال رجل مثقل سيفاً . وهذا يحتمل أمرين :

أحدهما : أنه لم يبلغه الحديث في ذلك ، ولعل انقطاع تسليم الملائكة عليه لأجل هذا الخاتم لما ظنه هو من الاكتواء ، فقد يكون اتفق له أن اكتوى عند اتخاذ الخاتم المذكور فانقطع سلام الملائكة عليه لأجل الصورة التي في الخاتم . وظنه لأجل الاكتواء . وقد عاد السلام عليه بعد ذلك عند قرب وفاته ، فلعله لأجل نزع الخاتم أيضا والا فأثر الاكتواء لا يدع شب وليس في الكي - بحسب الظاهر - ما يرفع من ذلك والله أعلم . . .

ثانيهما : أن يكون عنده علم بالحديث ولكنه تمسك بظاهره فإن فيه " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " فخص ذلك بالبيت دون غيره . . . ويؤيده أنهم كانوا يتعاملون بنقود فارس والروم وكانت على بعضها صور ، فلم ينقل امتناعهم من حملها والتعامل بها مع وجود غيرها ، فاما أن يكون ذلك للضرورة أو لأجل هذه المسمى وهو كون امتناع الملائكة خاصا بدخول البيت والله أعلم . . .

سلك تحليل الترمذي في حديث الترمذ

فائدة

- 25 -

قال الترمذي : حدثنا هناد ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن غزرة عن حميد ابن عبد الرحمن السلمي عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت : كان لنا قرام رستر فيه تماثيل على بابي . فراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " انزعيه فانه يذكركني الدنيا " الحديث . . . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

- البيان . . . : هذا التحليل مخالف لما في الصحيحين من حديثهما أيضا قالت : " قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من سفر وقد سترت سحوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلون وجهه وقال : " يا عائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، الحديث . . . وغي رواية " ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم : احيوا ما خلقتم . . . " وقال : ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة " فغير جائز أن تكون القضية تمسدت من البعيد أن ينسب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن شيء ثم تعود اليه عائشة مرة أخرى ، ولا أن يجمع بين التعليلين فيتنق الرواة على ذكر أحدهما دون الآخر ، فلم يبق الا أن أحد رواة حديث الترمذي وهم في روايته أو دخل عليه حديث غي حديث ، ومن هنا يأتي الاشكال في كثير من الأحاديث .

بطلان هذا يك اختفاء جبريل من بيت خديجة (رض) بسبب كشف شعر رأسها ...

فائدة

- 26 -

قال ابن اسحاق في السيرة النبوية :

حدثني اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أي ابن عم : أستطيع أن أخبرني بما حبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك ... ؟ قال : نعم . قالت : فاذا جاءك فاخبرني به ... فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخديجة : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ... قالت : نعم يا ابن عم ، فاجلس على فخذي اليسرى ... قال : فقال رسول الله تعالى عليه وآله وسلم فاجلس عليهما ، قالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ، قالت : فتجول فاجلس على فخذي اليمنى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاجلس على فخذي اليمنى ، فقالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ... قالت : فتجول فاجلس في حجرى ... قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاجلس في حجرها . قالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ... قال : فتعسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس في حجرها . ثم قالت له : نعم تراه ... ؟ قال : لا ... قالت : يا ابن عم ، اثبت وابشر فوالله انه لملك وما غذا بشيطان ... واخرجه أيضا أبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل ...

فذهب جماعة الى أن كشف المرأة شعر رأسها في بيتها مكروه أشد الكراهة حتى صار الصوام يمتنعون أن من أنكر المتكرات أن تكون المرأة في بيتها مع زوجها أو مع جماعة النسوة و هي مكشوفة الرأس ، وألزموها المرأة بتغطية الرأس حتى صارت في ذلك أعظم من الرجل ، وكل ذلك باطل . فالمرأة لا تلزم بتغطية رأسها الا عند الصلاة أو مع من ليس موافقاً منها من الرجال . والاستدلال لما ذهبوا اليه بهذا الخبر باطل لوجه :

- أولاً : أنه منقطع الاسناد غير صحيح ولا ثابت بالمرة فلا يجوز الاحتجاج به ...
- ثانياً : ولو فرضنا ثبوته فلا دلالة فيه على الكراهة لأن الملك إنما اختفى حينئذ لظهور شعرها لغير محرم منها . فلو فرضنا أنها كشفت شعرها لحاجة لذهب واشتفى أيضاً وليس كشف الصورة للحاجة في الخلوة مكروها ولا محرماً . و مرادنا بالحاجة الجماع أو قضاء الحاجة أو الاغتسال ونحو ذلك من الضرورات ...

- ثالثاً : قال ابن اسحاق عقب الخبر الأول : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال : سمعت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أني سمعتها تقول : ادخلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين دريما فذهب عند ذلك جبريل . فغذا السند أقرب الى الصحة من الأول وفيه أن سبب اختفاء جبريل هو ادخالها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين دريما لا كونها كشفت رأسها ، فسقط الاستدلال بالرواية الأولى مع عدم ثبوتها أيضاً ...

لقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسموما

فائدة

- 27 -

ذهب ابن حزم الى أن القاتل بالسم لا يقتل اعتمادا على ماورد في خبر سم اليهودية زينب بنت الحارث لمنما الله للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذراع شاة أكل منها معه بشر بن البراء بن معرور فمات بمسد سنة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يقتلها ولم يعرض لها كما قال أبو هريرة ؛ لكن صحح الذهبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفعها لأولياء بشر فقتلوها ؛ فان صح هذا سقط ما بناه ابن حزم وهو المقتول ، وفيه دليل على أن سكوت الراوي عند ذكر الأمر المعلوم ضرورة لا يدل على عدم وقوعه كما في حديث أبي بكر (زادك الله حرصا ولا تعد) فإنه سكت عن قضائه للركعة التي فاتته فيما قراءة الفاتحة ولم يدرك منها الا الركوع فلا يدل سكوته على عدم قضائه ، فلا حجة فيه للجسموري دعواهم ان الركعة تدرك بالركوع كما بيناه في مؤلفين خاصين بهذه المسألة ، أحدهما في مجلس سميناء : [بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع] وآخر سميناء (نفت السروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع) . . .

لواء القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى

طريقة

- 28 -

ذكروا أن اللواء يوم القادسية كان مع عمرو ابن أم كلثوم الاعشى مؤذن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهذا أمر غريب يدل على شجاعة زائدة بل لا يخرج عن نوع الكرامات رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

" احسبتم ولا تقوموا "

طريقة

- 29 -

في أخبار مساند بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه لما بحث الى اليمن مسلما كان يعرج ، فعلى بالناس فسط رجله فبسطوا أرجلهم ، فلما سلم قال : " احسبتم ولا تقوموا " واعتذر عن رجله . . . وهكذا كان مدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه ، فلو فعل مثل هذا فقيه وفعله معه جملة لعنفهم ووسخهم بفعل الكروه في الصلاة . . .

زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

طريقة

- 30 -

في أخبار بلال رضي الله تعالى عنه أنه رأي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بالشام يقول له : ما هذه الجفوة ؟ أما أن لك أن تزورني . . . فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة فزار القبر الشريف وأذن بالمدينة المنورة في رحلته فارتجت المدينة ، فمارئي يوم أكثر باكية بالمدينة من ذلك اليوم لان آذان رضي الله تعالى عنه ذكر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأسماء حياته الزاهرة . . . / . . .

وفي هذه الرؤيا النبوية الحقّة رد على شيخ الضلالة ابن تيمية الذي يحرم شد الرحلة لزيارة أفضل الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

دليل جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب

لطيفة

- 31 -

لما كان أبو موسى الأشعري باليمن في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبطأ خبر عمر على أبي موسى رضي الله عنه ، فأتى أبو موسى امرأة نسي بلبنها شيطان فسألها عنه فقالت : حتى يجيء شيطاني . . . فجاء فسألته عنه فقال : تركته مؤتزرا وذلك رجل لا يراه شيطان الا حمر لضخريه . . .

- قلت . . . : هذا يدل على أنهم كانوا يرون جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب ويرون أن هذا ليس من باب اتيان الكاهن والعراف المنصى عنه لان الكاهن يسأل عن المضييات التي لا يمكن أن يصل الى معرفتها الانسان من الطرُق العادية فيتلرّق الى أزمان الجحالم اعتقاد اطلاع الجن على المنبيات ومشاركتهم لله تعالى في ذلك بخلاف السؤال عن السافر والخائب . . .

هل يجوز الاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث المرفوع ؟

لطيفة

- 32 -

دخل عينية بن حصن الفزاري على عثمان بن عفان رضي الله عنه به اذن فساتبه عثمان فقال : " ما كنت أرى أنني أحجب عن رجل مضر . . . فقال له " اذن فأصعب من العشاء . . . قال : اني عائم . . . قال : تصوم الليل . . . ؟ " قال : " اني وجدت صوم الليل أسرلي . . .

- قلت . . . : وهذا يدل على جعل فاق جعل الجاهلين وأنه لم يسلم يوم ما اسلاما حقيقيا ولو بعد الردة ، فانه لما أتى به أسيرا بعد الردة كان سبيان المدينة ينادونه في الشارع : ارتدوت بعد ايمانك . . . فيقول لهم " والله ما أسلمت ساعة من نهار ! . . . " و هنا ينبغي أن يتذكر المطلبون دعوا الاحتجاج بأعمال الصحابة في مخالفة الحديث المرفوع وأنهم أعلم به من ولا يسد عندهم شيء الا بعد اطلاع على الناسخ . . . فليسوهوا بالليتل اقتداء بعينية بن حصن . . .

الذهبي والبيهقي

لطيفة

- 33 -

أظهر الذهبي في تاريخ الاسلام اعتدالا في حق آل البيت وأعدائهم بني أمية ، وأراد أن يخفي أثر النصب الكافي في نفسه فيه بخلافه في كتبه الأخر ولكنه لما جاء الى ترجمة الحكم بن العاص غلبه ما في نفسه فقال : " أسلم يوفو الفتاح وقدم المدينة فكان - فيما قيل - يفتش سر رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم " كذا حكى عنه بميغة التمريض ، ثم قال . . . / . . .

"نظرده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسبه" كذا قال سبه،
والواقع المروي بالطرق الصحيحة أنه لعنه ... قال : "وأرسله الى بطن وج
فلم يزل طريدا الى أن ولي عثمان فادخله المدينة وصل رحمه واعطاه مائة
ألف درهم لانه كان عم عثمان بن عفان . وقيل : انما نفاه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم الى اللائف لانه كان يحكيه في مشيته وبعث
حركاته ، كذا يحكى هذا بصفة التمرىض مع أنه مروي بالأسانيد الصحيحة .
ثم قال : "وقد رويت أحاديث منكورة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها"
كذا قال مع أنما أحاديث صحيحة... والعجب أنه نفسه صحح بعضها في
نفس الترجمة ... فأورد عن الشعبي قال : سمعت ابن الزبير يقول : "ورب
هذا البيت أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونان على لسان محمد صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ثم قال : "أسناده صحيح" ونسي ما قال قبله ببضعة
أسطر : انما كلها منكورة ... ثم روى عن اسحاق بن يحيى عن عمته عائشة بنت
طلحة عن عائشة قالت : (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجرته
فسمع حشا فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم يطلع على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فلعنه وما في عليه ونفاه) . سكت عليه الذهبي وهو صحيح
أيضا، ثم قال : وقال سلمة التبوذكي ثنا عبد الواحد ثنا زياد ثنا عثمان بن
حكيم ثقيف بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال ، قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم (يدخل عليكم رجل لمين) قال : وكنت تركت
أبي يلبس ثيابه فاشفقنت فدخل الحكم بن أبي العاص ... سكت عليه الذهبي
أيضا وهو صحيح ... وأورد قبل هذه الأحاديث قول أحمد في مسنده :
حدثنا ابن ظير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أحامة ابن سهل عن عبد الله بن عمرو
قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " (يدخل
عليكم رجل لمين) فما زلت أتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم" . (سكت
عليه وهو صحيح أيضا ... فانظر الى هذا مع قوله : انما منكورة لا يجوز الاحتجاج
بها مع أنه لم يستطع أن يتكلم الا في أحاديث فقال : قال حماد بن سلمة
وجري عن علماء بن السائب عن أبي يحيى النخعي قال : كنت بين مروان والحسن
والحسين والحسين يساب مروان بن الحكم فقال مروان : "انكم أهل بيت
ملعونون" فضرب الحسين وقال : "والله لقد لعن الله أباك على لسان
نبيه وأنت في ... قال الذهبي : أبو يحيى مجتول !!

قال ... : لو سلمنا بحالته هذا لا تغرفان الحديث مشهور ومتواتر،
وهذا يدل على كفر مروان كثيرا صحيحا لا شك فيه .

... ثم قال الذهبي : وقال معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش
بن غيس عن علماء عن ابن عمر قال : كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم فدخل علي يقود الحكم بأذنه فلمنه نبي الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ثلاثا ... ثم قال الذهبي : قال الدارقطني : تفرد به
معتمر ...

ثم

قال ... : وهو شقة من رجال الصحيح وأكثر أحاديث الصحيحين
أفراد ...

... ثم قال : وقال جعفر بن سليمان الضبي ثنا سمع أخو حماد بن زيد عن علي ابن الحكم عن أبي الحسن 'خززي' عن عمرو بن مرة وله صحبة قضا استأذن الحكم بن أبي العاص عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : (اعذوا له لعنه الله وكل من خرج من عليه الا المومنين قال الذهبي : اسناده فيه من يجهل ...

طريق ... كذا بل هو تدليس ...

... ثم قال : وعن عبد الله بن عمرو قال : كان الحكم يجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وينقل حديثه الى قريش فلما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن يخرج من عليه الى يوس القيامة " ثم قال : تفرد به سليمان بن قدم وهو ضعيف "

قيل ... : كيف يدعى تفرد به وهذه الطرق كلها مثله ، وانما يدعى التفرد فيما لم يأت به غيره ... وقد روى خبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحكم وبنيه في عليه من طرق أخرى من حديث جماع آخر من الصحابة أعرض عنها الذهبي .

والمقصود التنبيه على تدليس الذهبي في شأن بني مروان بل التنازع بينهم والتحيز الباهر . فسيحان من ابتلى أهل الشام بسب بني مروان والانتفاء عن آل البيت الأئمة ! ومن رأى كلام ابن كثير عرف أن الذهبي لا شيء بالنسبة اليه . أما شيخنا ابن تيمية فنوعه عدو آل البيت الأكبر كما أنه عدو أهل الله فالحمد لله الذي عفانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً ...

دليل إقناع السبعة

فائدة

- 34 -

في ترجمة أبي الدرداء عنه أنه قيل له : " كم تسبح في كل يوم ؟ " . وكان لا يفتر عن الذكر - فقال : " مائة ألف إلا أن تغشى الأعاصير " ...

قيل ... : ولهذا اتخذ الصوفية السبعة لانما لا تغشى ... وقد كان لأبي هريرة رضي الله عنه غيرة فيه ألف عقدة يديره كل يوم عشرين صرًا بالتسبيح والاستغفار وهو الأصل في اتخاذ السبعة ...

هل يجوز كثر الأوراق قياساً على الذهب والفضة ؟

طريقة

- 35 -

روى قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أن أبا ذر كان عطاءه أربعة آلاف ، فإذا أخذها دعا خادمه فسأله ما يكفيك للسنة فاشتره ثم اشترى ثوباً بما بقي وقال : " انه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكأ عليه الا وهو يتلظظ على صاحبه " ...

.../...

قُلْ... : عَذَا يَدِلْ عَلَى أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ يَرَى جَوَازَ اسْتِمَاعِ الْحَيْلِ فِي الدِّينِ وَعَلَى أَنَّ النَّمِيَّ عَثَّ كَنْزَ الْمَالِ خَاصً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا يَتَعَدَّاهُمَا إِلَى غَيْرِهِمَا مِمَّا يَتِمَامِلُ بِهِ، لَكِنْ لَا يَجُوزُ قِيَاسُ الْأَوْرَاقِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى الْفُلُوسِ فِي عَصَرِهِ، كَانَ التَّعَامُلُ فِيهِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَكْثَرَ مِنَ التَّعَامُلِ بِالْفُلُوسِ وَعَلَيْهِمَا كَانَ الْإِعْتِمَادُ فِي الْفَنَى، فَلِذَلِكَ وَجِبَتْ فِيهِمَا الزَّكَاةُ وَحَرُمَ كَنْزُهُمَا دُونَ الْفُلُوسِ. أَمَّا فِي عَصَرِنَا فَقَدْ انْقَطَعَ التَّعَامُلُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحُلَّ الْوَرَقُ مَحَلَّهُمَا فِيهِ الزَّكَاةُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِلَّا رِبَا الْفَضْلِ فَإِنَّهُ يَتَمَلَّقُ بِعَيْنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا بِمَعْنَاهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ... .

مِنْ هَذِهِ الرِّسُولِ (ع) فِي الزَّوْجِ

لَا يَفُتُّ

- 36 -

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عُلَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ غِيَاةٍ فَمَلَّاهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِسُلَيْمَانَ: "أَرْضَاكَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: "فَزَوِّجْنِي" فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ: "أَرْضَانِي لِلَّهِ وَلَا تَرْضَانِي لِنَفْسِكَ؟". فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَاهُ قَوْمٌ عَمْرُ لِيُضْرِبَ عَنْ خُطْبَةِ عَمْرٍ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ مَا حَطَّنِي عَلَى هَذَا أَمْرَتِهِ وَلَا سُلَيْمَانُهُ وَلَكِنْ قُلْتُ رَجُلٌ مَالِحٌ عَمَى اللَّهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنِّي وَمِنْهُ نَسَمَةٌ صَالِحَةٌ... . قَالَ: فَتَزَوَّجْ فِي كُنْدَةٍ .

وَوَقَعَ مِثْلُ هَذَا لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْمُقَدَّادُ يَتَحَدَّثَانِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْفٍ: "مَالِكَ لَا تَتَزَوَّجُ... ؟" قَالَ: "زَوِّجْنِي بِنْتِكَ...". فَأَغْلَطَ لَهُ وَجْهَهُ فَشَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَصَرَفَ الْغَمَّ فَسَدَّ وَجْهَهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لَكِنِّي أَزَوِّجُكَ وَلَا فَخْرَ". فَزَوَّجَهُ بِابْنَتِ عَمِّهِ خُبَاعَةَ بِنْتِ الزَّيْبِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْجَمَالِ وَالثَّقَلِ وَالْتِمَامِ مَعَ ثَرَاتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قُلْ... : هَذَا يَنْظُرُ الْفَرْقَ بَيْنَ سَيِّدِ الْكَامِلِينَ الْخَارِفِينَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِمَّا عَظُمَ فِي الدِّينِ قَدْرُهُ وَجَلَّ فِي الْقَدْرِ مَنْصِبُهُ وَخَلَّاهُ... . فَمِنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ مِنْ عَوْفِي الدِّينِ وَالزُّعْدِ وَالْوَضَاعِ أَنْفَ مِنْ تَزْوِيجِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِكُونِهِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ... . وَكَذَلِكَ أَنْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ تَزْوِيجِ الْمُقَدَّادِ لِكُونِهِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَلَا مِنْ مَمِيمِ الْعَرَبِ مَعَ عِلْمِهِ بِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَأَنَّهُ مِمَّنْ يَحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ تَشْتَاكُ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ كَمَا أَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَكِنْ سَيِّدُ خَلْقِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زَوْجُهُ بِابْنَتِ عَمِّهِ وَهِيَ أَشْرَفُ نَسَبًا وَأَفْضَلُ بَيْتًا وَأَرْفَعُ قَدْرًا مِنْ بَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَمِلَى اللَّهُ عَلَى هَذَا الرِّسُولِ الْأَكْرَمِ أَعْظَمَ حَقِّهِ وَأَعْرَفَهُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا حَرَمْنَا اللَّهُ مِنْ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَالْإِهْتِدَاءِ بِعَمْدِيهِ الشَّرِيفِ وَأَمْتِنَا عَلَى مَدِينَتِهِ وَسُنَّتِهِ بِجَاهِهِ الْعَظِيمِ آمِينَ... .

دليل على عدم الاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث

طريفة :
=====

- 37 -

روى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال :

كان أبو طلحة الأنصاري يأكل البرد وعضائم ويقول : " ليس هو بطعام ولا شراب "

..... : أبو طلحة هو زيد ابن سهل الأنصاري كان من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها . وكان من النقباء ليلة العقبة ، فإين الممولون بالاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث والتعلق بأنه لم يفعل ذلك الا وعنده علم بالناسخ والمنسوخ لذلك الحديث المرفوع ، وربما تعلقوا بالحديث " (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) " وهو حديث موضوع مع أنهم لا يقتدون الا بما وافق أهواءهم من قول واحد منهم وان خالفوا جماعتهم بل اجماعهم !

علم الحقائق ودقائق التوحيد هو ما خفي بطن الصحابة افشاءه بين الناس ..

فائدة :
=====

- 38 -

روى جماعة عن سلمان النارسي رضي الله عنه أنه كان يقول : " لو حدثتكم بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان " ... وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طرقت انه كان يقول : " لو حدثتكم بكل ما أعلم لرجعتوني بالبحر ثم ما ناطرتموني " ... وقال في بعض المرات : " لقلتكم كفر ابن عباس " ... وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " حطت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعاءين من العلم ، أما أحدهما فبثته في الناس ، وأما الآخر فلو حدثت به لقطع مني هذا البصوم " ! ...

فيزعم من لا علم له أن هذا ما حمله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أخبار الفتن وطوك بني أمية وزمهم ولكن قول سلمان رضي الله عنه " لقلتكم رحم الله قاتل سلمان " ... وقول ابن عباس صريح في ابطال ما زعموه ، فان المنبر بالفتن وزم الطوك لا يكفروا ولا يترحم على قاتله ، وأينما فخذيفة رضي الله عنه كان مختصا بمعرفة ذلك أكثر من غيره ولم يقل شيئا من ذلك ، فدل على أن المراد علم الحقائق ودقائق التوحيد ..

الامام مالك كان يجعل وجود أويس القرني ...

طريفة :
=====

- 39 -

روى جماعة من أهل الحديث بأسانيدهم الصحيحة منهم ابن عساكر عن الامام مالك رحمه الله أنه كان ينكر وجود أويس القرني زاهد التابعين وسيد علم الحديث مع أن وجود أويس القرني أشهر بين أهل العلم من النجاشي بن يوسف ! ... وورد في فضله أحاديث كثيرة ، منها ما هو مخرج في صحيح مسلم ...

فإين المقلدة الذين يساوون علم مالك بعلم الله تقريبا ويرون من المستحيل المقام به في نظرهم أن تغض على الامام المجتهد خافية ! ! !

أويس سيد التابعين على الإطلاق

فائدة

- 40 -

قال الذبيبي في ترجمة أويس المذكور : " ليس في التابعين أحد أفضل منه ، وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فيمكن كسبه بن المسيب وهم قليل " ...

البيان ... : هيئات أن يقارن سبه بن المسيب أويسا رضى الله عنه أو يحوم حول مقامه فضلا عن أن يساويه وان كان أفضل منه إذ ليست الفضيلة بالفقه ولكنهما بالمصرفة والنور الذي يقذفه الله في قلب العبد . ويكفي أن أويسا نال هذه الفضيلة حتى بشر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمر كبار أصحابه كعمرو وعلي أن يزوراه ويبلغاه سلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويطلباه منه الدعاء لأنفسهما وذلك ببرأيه كما في صحيح مسلم . . . وسبه بن المسيب رحمه الله عجز أباه مدة مع حرمة الحجرة لمطلق الناس فوق ثلاثة أيام فكيف بعجز الوالد مدة ! ولعله عجزه حتى تيمنا أظن ، وكان ذلك لأنه نعماء عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله . ولولم يرد قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " سيد التابعين أويس " لكانت سيرة الرجلين كافية في معرفة بعد ما بينهما من الفضل . ولو ذكر الذبيبي الحسن البصري بدل سبه بن المسيب لكان قوله أقرب إلى الصواب فإن الحسن أعلم بالله من سبه بن المسيب وان كان ابن المسيب أفقه من الحسن . . .

قد ليس الذبيبي وغيره من النواصب في الحديث المتواتر " (عن كنت مولاة فعلي مولاة)

طريفة

- 41 -

أورد الذبيبي في ترجمة علي عليه السلام حديث إبراهيم بن المنذر الغزالي ثنا إبراهيم بن معاوية بن سلمان عن عامر عن أبيه قال : أما والله أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم غد يرحم وأخذ بنبييه : " (أيضا الناس من مولاكم . . . ؟ قالوا : الله ورسوله . . . قال : من كنت مولا ، فعلي مولا ، اللحم وال من ولاه وعاد من عاداه) " . . . ثم قال الذبيبي : إبراهيم ثنا ، قال النسائي : ضعيف . . .

البيان ... : تكذا يدل على الذبيبي في هذا الحديث فيورده من طريق سبه بن أبي وقاص وحده ، ويوهم مع ذلك أن الحديث ضعيف ، وهو من أعجب ما يحمله النصب عليه . الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأخذ تواترا لم يرد له من البارق ما يماثله ولا يقاربه إلا حديث " (من كذب علي متعمدا . . .) " وما عداه من الأحاديث التي قيل فيها أنها متواترة لم يبلغ شيء منها طريق هذا الحديث . . . فقد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طرق أنشد من سبهين صوابيا وبعضهم لحديثه أيضا طرق متعددة بحيث جمع طرق هذا الحديث الإمام محمد بن جرير الطبري في مجلدين ضخمين وجمعها بعده الحافظ أبو العباس بن عقدة في مجلد لخصه الحافظ جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف في عدة أوراق ،

و هو مع ذلك في مسند أحمد و سنن الترمذي و النسائي الكبرى و ابن حبانة و صحيح الحاكم و كثير من الصحاح و السنن و المسانيد و المعاجم وغيرها ... و السبب في كثرة روايته أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع من حجة الوداع و معه آلاف من الصحابة و وصل الى الموضع المسمى بغدير خم قام خطيبا في ذلك الجبل الغدير من الصحابة بهذا الحديث ، فلذلك حدث به جماعة و بلغ اليها من طريق ذلك الموضع و لذلك يعرف هذا الحديث بحديث غد يرخم و بحديث المواولة ، فيشرب الذبيح عن جميع هذا صفحا و يذكره من طريق واحدة ثم يشير مع ذلك الى ضعفها !!! . أما تلميذه ابن كثير فذكر كسر بعض طريقه ولكنه سلك مسلكا آخر افتراه من عنده و اوجاه اليه نصيبه ، فزعم أن عليا عليه السلام لما رجع من اليمن و لحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و هو بمكة في حجته ائتمكى بعض من كان مع علي باليمن مع الصحابة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و ذكروا له أنه فيقول عليهم في بعض الاشياء ، قال : فاعرض عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى أن فرغ من حجته و رجع الى المدينة . فأراد أن يزيل ما في نفوسهم من حجة علي فقام فيهم خطيبا بهذا الحديث ليرد عنهم عن ذلك لا أنه أراد به الاخبار عن فضيلة علي و أن هذا من المزايا التي خصه الله بها ، فلا تدل أن علي غيبته و لا قبله !!! . أما شيخنا ابن تيمية شيخ النصب و امام السلالة فكان أخبث منهما و أوقح ، غالت رسالته أثبت فيما أنه لم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديث في فضل علي أبدا إلا أنه ورد في الصحيحين قوله لعلي : (أما ترين أن تكون مني بمنزلة عارون من موسى) قال : و هذا لا فضل فيه البتة و انه قاله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلي لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك مع النساء و الصبيان ، فغضب على من ذلك فاسترناه بهذا ... و كذب والله ابن تيمية متعمدا في كذبه ، فلعنة الله على الكاذبين !!!

وقد روى الحاكم و غيره بالسند الصحيح عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : " ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضائل بالأسانيد الصحيحة ما ورد لعلي " ... فهذا قول امام الحفاظ و أهل السنة و هذا قول امام الضلالة الذي يزعم أنه على مذهب أحمد بن حنبل ... و من الدريث أيضا أن الذهبي نقل هذا النص عن أحمد بن حنبل و حذف منه قوله " بالأسانيد الصحيحة " مع أنه كذلك في المستدرک ليبقى مجال للامتن في تلك الكثرة فانما غير صحيحة فلا فائدة فيها مع كثرتها ...

النواصب يبطلون حديث الظير الموقر

لا يفتة

يكاد النواصب من الحفاظ تتفق ألتفهم على بطلان حديث الظير بالبريل بالغوا حتى جعلوه علامة على نعمت الراوي . فكل من رواه جرحوه بروايته و كذلك فعل الذبيح في (الميزان) الذي ظمرفيه نبيه بأجلى منانيه ، ولكنه مال الى الاعتدال في (تاريخ الاسلام) فذكر الحديث ثم قال : وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها و بعضها على شرط السنن من أجود ما حديث قلان بن سير شيخ

مسلم يعني في الصحيح ، ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثنى عن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس قال : (" أهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حجل مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل ممي ... فجاء علي فأكله معه ...) " فهذا السند على شرط الصحيح وان أن الذي عني من التصريح بذلك فعدل الى قوله جيد وهو مرادف للصحيح فلي اعلمهم ...

وبعد ، فاذا لم يكن حديث الطير صحيحا فلا يصح في الدنيا حديث البتة ولا يقع تواتر بخبر بالمرة . فقد رواه عن أنس سبعة وتسعون راويا مائة الا ثلاثة بأعداد ما مضاعة من الطرق عنهم ، وورد مع ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بنه وعائشة وابن عباس وتمام سبعة من الصحابة فيما يحضرني الآن بحيث أفرد طرقه الامام محمد بن جرير الطبري في مجلد ضخمة ومن بعده جماعة منهم الحافظ ابن السقا الذي أطل على مجلسا فيه ببغداد فقاموا اليه وأخرجوه من المسجد وغسلوا الكرسي الذي كان يطل عليه بالماء ولما وقف الباقلاني شيخ الأشعرية والنواصب في عصره على المجلد الذي جمعه ابن جرير في إترك هذا الحديث رد على ابن جرير بتقلبه وأبطل الحديث بكاسد رأييه وفاسد نميه ... فألى هذا الحد بلغ تعصب النواصب على علي عليه السلام !!!

والمقصود اعتراف الذي بصحة الحديث مع أنه جمع هو أينما طرقه في جزء وضعف جميع تلك الطرق لكن يحكى هذا ابن كثير في تاريخه وابن كثير جربنا عليه الكذب في هذا الباب أما نحن فلم نقف على الجزء المذكور ، نعم ذكره الذي في أزيد من عشرين ترجمة من میزان و ضعف جميعها بل ضعف أولئك الرواة لمجرد رواية هذا الحديث ومع ذلك فلا نصدق ابن كثير فانه كذاب ...

أعاديك مؤتمعة على السنة الخلفاء

طريقة

ذكر أبو زيد الناسي في الإبتحاج كلاما لأبي الحسن الناسي رضي الله عنه في معنى حديث (" من كانت عمته في بيته فقيمه ما يخرج منه) " وهذا ليس بحديث مع أن أبازيد لم يتعقب ذلك ، وكذلك أورد ، حديثا الشيخ على بن ميمون في كتابه (" فريفة الاسلام بين المتفجرة والمتفجرة بمصرو الشام) " وكان بعض العلماء يحدوني حديثا فاحتج بأن قال : قال علي الله تعالى عليه وآله وسلم : (" رجل كألف وألف كأف) " فقلت له : هذا ليس بحديث ...

ليس بحديثك : " (من تعلم لغة قوم) "

فائدة

- 44 -

من الشائع على السنة الناس حديثك " (من تعلم لغة قوم آمن من مكرهم) " وهذا أيضا ليس بحديث لكنه مأخوذ من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لزيد بن ثابت : " يا زيد ، تعلم لى كتابة يهود فاني والله ما آمنهم على كتابي) " ...

طريقة

لو اعتقدت ولاية في أحد لا اعتقدتها في أبي !

- 45 -

لما زار مصر الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قلت لبعض شيوخنا الأزهريين : " هل رأيت فلانا . . . ؟ " قال : " نعم . . . فجرى ذكره الى أن قلت : " انه من أهل الله تعالى . . . فقال لي الشيخ الأزهرى : " لا ، لا أعتقد فيه الولاية . . . قلت : " ولم . . . ؟ " قال : " كان والذي علامة كبيرا ولم يكذب قط ومع ذلك فلا أعتقد ولايته ، ولو اعتقدت الولاية في أحد لا اعتقدت ولايته . . . فقلت في نفسي :
نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبصرة أبعد منزل . . .

فائدة

ليس بحديثك : " (يموت المرء على ما عاش عليه) "

- 46 -

دخلت يوما على بعض كبار شيوخى فقال لي : " سألتني اليوم سائل عن حل الاشكال الوارد بين حديثي " (يموت المرء على ما عاش عليه) " وحديث " (ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) . . . الحديث . . . فأجبتة بكذا فقلت : " الاشكال ساقط من أصله ، فان قولهم : يموت المرء على ما عاش عليه ليس بحديث أصلا ولم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بسند ثابت ولا بائد . . . قال : " فانا أجبتة على فرض وروده بما يرفع له الاشكال . . . ! ! !

طريقة

تفسير الشيخ الأكبر لقوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب)

- 47 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الفتوحات في معنى قوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أي دعوة الداعي اذا دعاني . . . أن الله تعالى أخبرني هذه الآية بأنه يجيب دعوة الداعي ومعنى الاجابة لغة وعرفا تلبية النداء بالقول واسماع المنادي أنك لبيته بقولك : لبيك أو ما يقوم مقامها بحسب اللغات والأعراف ، فالحق سبحانه وتعالى مع عباده كذلك يخبر أنه جوارهم على ما هو الجاري بينهم وأن العبد اذا دعاه فقال : يا رب . . . أجابه سبحانه في الحال بقوله : لبيك عبيدي . . .

فهذا معنى الآية وعليه تدل مطابقة... أما كونه يماثل السؤال بذلك النداء فلا تعرض للآية فيه لأنه تعالى لم يقل : أجيّب دعوة الداعي وأعطيه ما سأل ومن هنا دخل الفلظ على الناس فاستشكلوا كونهم يدعون فلا يحيطون أحياناً مع أنه تعالى يقول : (أجيّب دعوة الداعي إذا دعاني)... .

هذا مضمّن كلام الشيخ رضى الله عنه ، وقد أمليت عليه جزء أول دخولي إلى المعتقل وليلي انشأ بعد هذا فنذكره بتمامه... .

فائدة

- 48 -

فاطمة (بي) سيدة نساء أهل الجنة... .

قال الترمذي في سننه :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا هشام بن سويد الكوفي ، حدثنا كنانة قال : حدثنا صفية بنت حيي قالت : دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال : " ألا قلت : كيف تكونان غيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى " ... وكان الذي بلغها أنهما قالتا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنها ، نحن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنات عمه... .

- قللت... : فاشيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضل صفية رضي الله عنهما بكونهما من ذرية هارون عليه السلام مع أن بينهما وبينه أزيد في ألف عام .

ويزعم كثير من الأشعرية النواصب أن عائشة أفضل من فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي ورد النص الصحيح فيها أنها سيدة نساء أهل الجنة . ومن غرط نصب ابن الحرابي المفاخرى ومفاخرة وجهه وقلة حياته قوله في (سراج المريدین) في تفسير قوله تعالى ((خافضة رافعة)) معناها : خافضة لفاطمة رافعة لعائشة ، فهذا تفسير باطل باجماع المسلمين إذ لا ميسر للآية بذكر فاطمة وعائشة رضي الله عنهما ولكن ما في صدره من غرط البغض لآل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعله على ارتكاب مثل هذه المغايري نعوذ بالله... ومن سابر كتبه شهد عليه بالنفاق كما شهد للملأ على ابن تيمية بذلك أيما لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في طي : " لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق " وهو في صحيح مسلم . فالرجلان متفاليان كلاهما في النصب وبين آل البيت . ويغالب ابن حزم في دليل يخترعه لتفضيل عائشة وأزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل من على فاطمة وعلى سائر الصحابة حتى ادعى أن عائشة أفضل من أبيها وعوقوله : ان الفضل انما هو يرضة المنزلة في الجنة ولا منزلة أعلى من منزلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومعلوم أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيكن معه في منزلته ،

فمن اذن أفضل من بناته ومن سائر خلق الله . وهذه مخالفة لأهله !
فكان منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الجنة أعز من
أن تسع مئة بناته وأحبابه . وقد قال الله تعالى في صالح المؤمنين :
((والذين آمنوا واتبعوا نبيهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم))
وقال تعالى : ((ومن يالحق الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين . . . الآية)) فالحق يلحق الله درجة المؤمنين بأبائهم
ولا يلحق بناته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به . . . ! وأيضاً فقد
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (فالجنة سيدة نساء أهل الجنة)
وما السيادة في الجنة الا برفعة المنزلة . فكيف تكون سيدة نساء أهل
الجنة وفوقها في المنزلة من هي سيدته . . . ! وأيضاً فان الانبياء
أفضل من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالاجماع ومنزلتهم
عليهم الصلاة والسلام دون منزلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ،
فيلزم من دليل ابن حزم أن يكون نساؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم أفضل من الانبياء والمرسلين . . . !

=====
: لايفة :
=====

قيمة الدين عند علي (ع) ومعاوية

- 49 -

جاء عقيل ابن أبي طالب الى أبيه علي عليه السلام يسأله ،
فقال : اني محتاج فقير . فقال له : اصبر حتى يخرج عليائي . . .
فألح عليه فقال لرجل : "خذ بيده فانلق به الى الحوانيت فقل :
دق الأقفال وخذ ما في الحوانيت . . . فقال : " تريد أن تتخذ نسي
سارقاً ! قال : " وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعليك أموال الناس !
فقال : " لا آتين معاوية . قال : " أنت وذاك . . . فأتى معاوية
فمرّ فله قدومه وقال : " هذا عقيل وعمه أبو لهب . فقال عقيل :
" هذا معاوية وعمته حمالة الحالب " . وكانت امرأة أبي لهب عمّة
معاوية . فأعطاه معاوية مائة ألف درهم ثم قال : " اصعد على
الصبر فانك ربما أولات علي وما أوليت . . . فصرخ الصبر فحمد الله
ثم قال : " أيها الناس اني اخبركم انني أردت علياً على دينه فاختر
دينه علي ، وأردت معاوية على دينه فاخترني على دينه . . . فقال :
" هذا الذي تزعم قريب انه أصدق . . . !

- قلت . . . : أراد معاوية أن يطعن عقيل في علي عليه السلام
وأن يفرق بين الأخ وأبيه بالدنيا فوجد حازماً متيقظاً . . .

=====
: لايفة :
=====

استخرا ب من قد ير من بعض الصحابة الذين شاركوا في ولعة محبين

قال جويرية ابن أسماء : شهد وقعة منين جماعة ممن عمرهم
مائة وخمسون سنة منهم عمرو بن عبد كبر . . .

- 50 -

- السلامة . . . : وقد أبلى يومه عمار بن ياسر رضي الله عنه بلاءً حسناً وأظهر شجاعة وبطولة حتى استشهد ، وكان سنه فوق التسعين .
- بتقدير التاء على السين - و «و غريب» ولكن من عمره مائة و خمسون سنة أغرب . . . !!

وما أظن سقوف أهل المدينة يومئذ كانت بهذا العلو... ثم ما الخاضل
لقيصر ملك الروم على هذا الطلب السخيف من ملك العرب... فصجبا
للقول السخيفة التي تضع مثل هذا وللعلماء الذين يذكرون مثل هذه
الشرافات في كتب العلم وتراجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم...

تحريف النواصب للأحاديث الواردة في مختاري بلي أمية

طريفة
=====

- 53 -

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أنه قال : " (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ...) " فقامت قيامة
النواصب وشرعوا في الاحتيا لرد هذا الحديث كما فعلوا في غيره ، فادعى
بعضهم أنه محرف وأن صوابه : " (فاقبلوه) " بالباء الموحدة ! وأما
أبو بكر بن أبي داود فأقره على روايته بالتاء المثناة من فوق ولكنه قال :
هذا معاوية بن تابوه رأس المنافقين حلف أن يتخوط فوق المنبر !! .

وأشهد بالله ان هذا الكذب في ابن أبي داود فانه كان مشهورا
بالنصب والكذب معا . وقد كان والد أبو داود صاحب السنن يكذبه ويحذر
أصحاب الحديث منه ويقول لهم : " ان ابني كذاب فلا ترووا عنه " ..
وهو الذي زعم - تحفه الله - أن عليا عليه السلام حفيت أظفاره من كثرة
التسلى على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !! وهكذا فعلوا في
الحديث المخرج في مسند أحمد : سمع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
عمرا ومعاوية يتغنيان فقال : " اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
في النار دعا) " ... فقالوا : هذان عمرو ومعاوية آخران لا معاوية
ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ... وكذلك فعلوا في أخبار النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " (أن سمرة بن جندب في النار) " فلفقوا أنه
كان يحرك قدرا فسقط فيها فمات في النار !! ولما رأى آخرون أن هذا
غير مقبول لا ن سمرة رجل لا ذباة رروا أنه كان يصطلى بنار فاحترق فمات
مع أن سمرة كان من أعداء آل البيت ومن أنصار بني أمية وولى ولايات
للمعاوية ويزيد وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا ... قال عامر بن أبي
عامر : كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخزف قالوا : " ما في الأرض
بقعة نشئت من الدم ما نشئت هذه البقعة - يعنون دار الامارة - قتل بها
سبعون ألفا ، فجاء يونس بن عبيد فقلت : " انهم يقولون كذا وكذا " فقال :
" نعم من بين قتيل وقطيخ " قيل له : " ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله ؟ "
قال : " زيدا وابنه عبيد الله وسمرة " ... وقال الذهبي : قتل سمرة بشرا
كثيرا ... فعمل من صنع هذا يكون قوله على الله تعالى عليه وآله وسلم
" (آخركم موتا في النار) " لجماعة ماتوا كذبهم وتأخر سمرة انما أراد به انه
سيحترق في الدنيا أويقع في قدر فيموت !! ؟ وقد أخبر الله تعالى أن
من قتل مؤمنا واحدا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فكيف بمن قتل
الآلاف !! ان هذا المعجب عجاب !! .

.../...

خبر التواتر يفيد العلم الضروري المسسوس

فائدة :

- 54 -
خبر التواتر يفيد العلم الضروري المساوي للعلم المكتسب بالعواس .
ولذا قال الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿ ألم تر
كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ مع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لم يرد ذلك بل ولد بعد قصة الفيل . فالمراد بالرؤيا هنا العلم
الضروري المساوي للرؤية ...

حول نبوة خالد بن سنان

فائدة :

- 55 -
وردت أحاديث متعددة بنوة خالد ابن سنان العباسي بين عيسى
ابن مريم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منها أن ابنته قدمت على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأكرمها وقال لها : " (مرحبا بابنة نبي ضيعة قومه) "
فرد كثير من العلماء أو أكثرهم هذه الأحاديث وأنكروا أن يكون بين عيسى
والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبي متصكين بحديث الصحيح :
" (أنا أولى الناس بابن مريم ، ليس بيني وبينه نبي) " وليس لهم متصك
فيه لأنهم فهموا أن المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سبق ، وليس المراد ذلك
بل المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سيأتي ، فهو بمعنى قوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم " (لا بيني وبينه) " . يرشد الى هذه المعنى قوله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم في بعض طرق هذا الحديث : " (ليس بيني وبينه
نبي الا أنه خليفتي في أمي من بعدي) " وبهذا المعنى يجتمع الخبران
ولا يختلفان ... وقد أفردنا لاثبات نبوة ابن سنان جزء مستقلا ...

بطلان تعيين عدد المرات التي نزل فيها جبريل على الانبياء

طريقة

- 56 -
ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ... ونزل على
آدم اثنتي عشرة مرة ... وعلى ادريس أربع مرات ... وعلى نوح خمسين
مرة ... وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة ... وعلى موسى اربعمائة ...
وعلى عيسى عشر مرات ...

- قلت ... : فيكون نزوله على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في كل يوم من أيام بعثته ثلاث مرات ، وهذا مقطوع ببطلانه عند من
يعرف أخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ويكون نزوله
على آدم عليه السلام في كل مائة وخمسين سنة مرة واحدة ، وعلى نوح عليه
السلام في كل خمسين سنة مرة واحدة تقريبا ...

.../...

وهذا خبر ينبئ للعالم أن يستحي من ذكره مع أنه شيء لا يعرف الا بالوحي.
فمن أوحى الى ابن عادل بهذا الخبر المجيب ...؟

نزل آية التيمم لم يكن بسبب قصة الافك

فائدة :
=====

- 57 -

اشتمر بين الناس أن نزول آية التيمم كانت في قصة الافك.
والواقع خلاف ذلك، فان المقد ضاع من عائشة رضي الله تعالى عنها في سفرها
مع النبي مرتين، في احدهما كانت قصة الافك وفي الثانية نزلت آية التيمم،
كذلك رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان من أمر المعبد
ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى على
عليه وآله وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه
فقال لي أبوبكر : "يا مجنية، في كل سفر تكونين عناة وبلاء على الناس" فانزل
الله تعالى الرخصة في التيمم فقال أبوبكر : "انك لباركة" ... وفي سننه
محمد ابن حميد الرازي وهو متكلم فيه لكن كلام أهل السير يؤيده ...

كفر خطيب في ارضاء سلطان

طريفة :
=====

- 58 -

حدثني شيخنا امام السقاء قال : كان معدي عزبان ذهب الى الحجاز
وبعد رجوعه أخبر أنه غاب بالدينة المنورة قال : وذكرت لهم حديثا في أخباره
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة وهو
قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (انكم ستجيئون أو ستفدون الى المدينة
على صفائح من حديد أو فلان) " . قال، فقلنا له : " وأين رأيت هذا الحديث
ومن رواه ؟ " قال : " أخرجه البخاري في صحيحه ومنه نقلته ... " قال : وكنا
جماعة من العلماء قد شينا ووزعنا الصنيع كل منا أخذ منه قسما فقرأناه بتامه
فلم نجد الحديث فيه نتحققنا أنه كذاب ...

- قصة ... : وهذا الرجل رأيته بمصر وهو متمسك قليل الدين . وقد
وقعت له نادرة شديدة بمصر تدل على إيمانه، وذلك أنه كان خطيبا ببعض
مساجد القاهرة - رأته مسجد الرفاعي - وكان الطمخ الأعشى معه حسين لفته
الله تقدم الى السلطان حسين ليرسله على نفقته الى باريس ليتعلم بشا
فأجابته - وافق أن صلى السلطان يوما في مسجد الرفاعي - فقال هذا الخطيب
في خطبته يمدح فيها السلطان : " ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الأعشى
عيسى وتولى ، هذا - وأشار الى السلطان - لما جاءه الأعشى ماعيس وما
تولى !! فلما أتم الخطبة قام الشيخ محمد شاكر رحمه الله وصاح في المسجد
فقال : " أيها الناس ان الرجل كافر وقد ارتد فلا تجوز وراءه الصلاة " ثم
خرج الى زوجته وقال لها : " انك بائن من زوجك فانه الآن ارتد وخرج من
الدين " ... وكانت قضية مشهورة فهو الذي ونهج هذا الحديث ...

.../...

كرامة " حلوة سخنة "

طريفة

- 59 -

ذكر العارف الشمراني في (الطبقات الوسطى) في ترجمة العارف بالله أبي الخير الكليباتي رضي الله تعالى عنه أن الشيخ محمد الداوي حدثه أن امرأة اشتكت صامونية حمراء- يعني صنفا من الحلوة- ولم يجد لها بمصرفي ذلك الوقت، قال : فأتيته الشيخ أبا الخير رضي الله تعالى عنه فأخبرته بذلك ، قال : فأتني بصحن ... فأشاه به ... فولى ظهره فشمروا تغوط له صامونية سخنة بمسل نحل ، قال : فأكلنا منها وأطعمنا الجيران ... قال الشمراني : واستحلفتني على ذلك فحلف أن ذلك حق ... مات الشيخ صاحب هذه الكرامة اللطيفة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ...

رأي الثريين في صفات الله تعالى

طريفة

- 60 -

لما دخل الثريون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان) " فقتلوا عالما من الناس وذهبوا الشيخ عبد الله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبح الشاة وسنه فوق التسعين وكذلك صهره وهوفي هذا السن أيضا ، صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته ، فمن أجابهم أقروه وصرعهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز ... ومن جملة من ناظره الشيخ عبد الله الشنكيطي أحد العلماء المشهورين بحفظ السيرة النبوية ، وكان المقصدي لمناظرته أحد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالبصيرة . فكانت مناظرة تدور حول ماورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيها ، وأنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل وفي اللغة تبعا لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك ، فقال الشنكيطي للأعمى : " إذا كان الأمر كما تقول لا مجاز في القرآن فإن الله تعالى يقول : ((ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا)) فعمل تقول ان كل أعمى البصر يكون في الآخرة أعمى وأصل سبيلا ... ؟ " فصاح وأمر بإخراجه وطلب من ابن السبيلا نفيه ، فنفي إلى مصر وأتى إليها وأنا بنما ولله بها كانت وفاته ...

ولما حججت سنة ستة وخمسين اجتمعت بثلاثة من علماءهم في بيت الشيخ عبد الله الصنيع بمكة وهو نجدى منهم ، فاطهروا أنهم من أهل الحديث والحمل به ونبد التقليد ... فانجرت المذاكرة إلى اثبات العلول تعالى وأنه فوق المرش ، وذكروا بعض ماورد من الآيات في ذلك ، فقلت لهم " هذا قرآن ... قالوا : نعم ! " . قلت : " واعتقاد ما دل عليه واجب " . قالوا : نعم ! " . فقلت : " قول الله تعالى () وهو معكم أينما كنتم () ليس بقرآن ... ؟ " قالوا : بلى ! " . قلت : " وقول الله تعالى : () ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم (الآية) " . ليس بقرآن ... ؟

.../...

قالوا : " بلى !.. قلت : " فما الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والحمد من هذا القرآن وكله من عند الله . . . ؟ " قالوا : " ان الإمام احمد قال ذلك . . . قلت : " وما لكم ولأحمد ! فهل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد . . . ؟ " فسكتوا ولم ينطقوا بنقمة . . . وكنت انتظر منهم ادعاء أنها مؤولة دون آية العلو فأسألهم : ما الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك . . . ؟ وان ادعوا الاجماع على تأويل هذه كما يفتره أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماع كالحافظ لاجماع السلف على عدم تأويل الجميع وان الواجب التفويض أو يميلوا الى تأويل الأشعرية بانها معية بالعلم فاقراً قول الله تعالى ((ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)) وأقول أيضاً : ما الذي جعل تأويل آيات المصية بأولى من تأويل آيات الجمة والعلو . . . ولكنهم يكتوا كما ذكرت لك ، ولا من هذا أنى موافق للأشعرية على بدعتهم ، كلا وبلا ومما الله من ذلك وأن أكذب على الله كذب الأشاعرة أفراخ المعتزلة لا مسهم الله بخيروا وسموا أنفسهم زورا وبهتانا - أنهم أهل السنة والجماعة !! .

تمت الشنقيطي وجهله . . .

طريفة

- 61 -

سمع مني بعض الطلبة اليمانيين بصر حديث : كانت أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة فذكره لحبيب الله الشنقيطي فقال له : " مماذا الله أن يكون هذا حديث بل هذا كلام الزنادقة المصريين " فأريته الحديث في (صحيح مسلم) وعرفت أنه من الأحاديث المسلسلة برواية الحفاظ . . .

وهذا الرجل كان السبب في تأليفنا (الشنوني والبتار) في ال على أخيه محمد الغضر في مسألة وضع اليمين على الشمال في الصلاة كما ذكرته في أوله . . . ولما طبع الكتاب ووصل اليه جعلنا آية الكفر والالناد ، فذكر يوماً عنده بعض أصحابه فقال : " لا غير فيه انه يذهب لمنزل الملحد ابن الصديق " !! .

افتراء على ابناء ابن الصديق

طريفة

- 62 -

لما رحل اخواني الى القاهرة كان بعضهم يقرأ مذهب الشافعي وبعضهم مذهب أحمد ابن حنبل ، فأشاع المغاربة البرابلسيون بالأزهري - وهم أكثر المغاربة به - أن والدنا أرسلنا لقراءة المذاهب لنرجع الى المشر فنفرق كلمة المسلمين فيجد الكفار السبيل الى الاستعمار !! . ولما رجعت الى المضرب وجبرت ادعو الى العمل بالسنة ونبتد التقليد فيما خالفني - الامام وأصنابه الحديث والدليل الصحيح ، قال بعض المغاربة هنا : ان الانجليز أكثرنا بمصر على هذا العمل لنكثر المسلمين ، وبعضهم نسب ذلك الى روسيا ! فأتى بعضهم بسنن أبي داود الى أحد القائلين هذا فأراه فيه الأحاد الموافقة لما أقوله وأدعو الى العمل به ، فقال له : " ان روسيا طبعت هذا الكتاب ليجد فيه ابن الصديق دليلاً لما يقول " !! . فحسنة الله على هذه الحقول . . .

كان الشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى لنا عميقا وكان يتردد
إلينا أيام إقامتنا بالقاهرة ، وكنا ننصره على عدوه رشيد رضا في مسألة
الصوفية والأولياء وتعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وكان
رحمه الله شديد التعصب للتقليد بل للجمل على عادة جميع المقلدة ،
وكان لا يحلم أنني مغالفة في مسألة الاجتهاد والعمل بالسنة التي
يرأها هو من أنكر المنكرات وأفجر الفجور وأتى موافق فيها لعدوه
رشيد رضا... فلما أبح تفسير الشوكاني رأي الدجوي في تفسيره في قوله
تعالى : ((اتخذوا أحياءهم ورشبا هم أربابا من دون الله)) أنها
مطابقة على المقلدة.. فكتب مثالا يرد فيه على الشوكاني ويبدعه ويظلمه ،
وكان ذلك أيام الصيف وكنت وقت نشر مقالته - بالاسكندرية . فلما
رجعت تابطني أخى أمدقائه وأحد جيرانه وهو الشيخ علي خليلي
البلد الذي فيه الدجوي فقال لي : " هل التفت على مقالة الشيخ في
الرد على الشوكاني " . " قلت : " بلخني خبره ولم يسرني فلذلك لم
أقرأه " . فتعجب من تولي غاية المحب فقال : " لماذا ؟ قلت : " نحن
أنصار الشيخ في الدفاع على حرمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
و سلام والأولياء ولا نحب لأعدائه أن يروا منه تصورا كهذا " .
فازداد تعجبا وقال : " أي قصور فيه " . " قلت : " رد الشيخ على
الشوكاني في هذه المسألة يناوي عليه بعدم الاطلاع والمعرفة لان
تصحيح الشوكاني بالرد كالصريح في أنه يعتقد أن الشوكاني هو
مبتدع هذا القول ومبتدعه مع أنه لا يحد من الأئمة والحفاظ والفقهاء
والمحدثين من استدلال بهذه الآية وأنزلها على المقلدة ، وفي ذلك
حديث عدي بن حاتم المروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم . وهذا ابن عبد البر من كبار الحفاظ وأئمة المذهب الذي هو
مذهب الشيخ قد استدلل بهذه الآية وذكر الحديث المذكور تأييدا
لذلك وسبقه غيره . وهذا عز الدين ابن عبد السلام سلمان
الفقيه يقول ذلك " . " وذكرت له جماعة " فلا يجمل بالشيخ أن يجمل
كل هذا ويقيم القيامة على الشوكاني " . ثم اندفعنا في الكلام في هذا
الموضوع الى أن مرحت له بأني لست مقلدا أحدا فضلا أن أكون مقلدا
فازداد عجبا وتايرت به وأراد أن ينكر الاجتهاد ويقول بانقلاعه
لما يقول المأمون ، فأسمعت ما انتقلت به حيوته وسأل منه نصيبه ؛
ولم يسمع الا الاعتراف بأن ما أقوله هو الحق ، وكان ذلك منه عجزا
ومداراة لا عن حقيقة ... وكان فيما خبرته له من الأمثال على أن الفقهاء
يشرعون الفرع ويثبتون الحكم ويبينونه على شبهة وهم فيها راهمون
غير عالمين بالنسب الوارد فيها أني سمعت شيخنا بنيت رحمه الله يقرر
في تفسير قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) أن بعضهم
قال : ان من النعيم الذي يسأل عنه الانسان يوم القيامة الظل والماء
البارد ، قال : وهذا كله كلام فارغ لان الكريم من بني آدم اذا أنعم
عليه الانسان لا يليق بكرمه أن يوبخه على ذلك فكيف بأكرم الأكرمين

على هذه النعمة التافهة وهو القائل تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والذليبات من الرزق ...)) . فهذا دليل حسن محقول مقبول يستحسنه كل من سمعه ولكنه مصادم للنس لأن الذي قال " (ان من النعيم الذي يسأل عنه المرؤ يوم القيامة الطل والماء البارد) " هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والحديث بذلك عنه في (صحيح مسلم) ولكن الشيخ لا علم له به !! والدليل على ذلك هو أنه قال : هذا كلام فارغ . ولو كان يحلم أنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال عنه : هذا كلام فارغ لكفر بلا خلاف ولكنه ما علم بذلك أصلاً . قلت : " فكذلك يقع للفقهاء يجتهدون في بعض الفروع ولا علم لهم بالحديث الوارد فيها " فبات اجتهادهم مخالفاً للنس كما وقع لشيخنا ... فهل يجوز لك اذا رأيت الحديث في (صحيح مسلم) أن تقول انه كلام فارغ كما قال الشيخ ... ؟ قال : " لا " . قلت : " وكذلك لا يجوز لك أن تقلد الفقهاء فيما خالفوا فيه النص ، فان شيخنا بنيت ليس هو دونهم في المنزلة بل هو في نظرنا كإمام الحرمين والشرابي في الفقه والمحتول وسعة النظر ... " فألهر التسليم التام لما قلت وذهب الى الدجوي فقال : " قد جئتكم بعجيبه ومدحشة ... " قال : " وما هي ... ؟ " قال : " فلان الذي كنا نؤمن به الخير يدعى الاجتهاد ويكفر شيخنا بنيت رحمه الله ... " وافترى من الأكاذيب في حكاية المناظرة ما هو العجيب المدهش في الحقيقة ! ... فبلغني من بعض الأصدقاء أن الشيخ وأجد علي في نفسه لادعاء الاجتهاد قسمة ولا كفار شيخنا بنيت رحمه الله عشرة أقسام اشم بعد ذلك بنحو الثلاثة أشهر تقريباً وقع بيد الشيخ الدجوي رسالة في (مسلسل عاشوراء) فلما قرأها ووجدني أمدح فيها الشيخ بنيت رحمه الله زال ما كان ألقاه اليه ذلك الكذاب ...

... فان القول ما قال والذي !!

البريفة

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما رجل من كبار مشايخي و نزل بيتهما علي ، فاستدعاني بعض العلماء المتصرفون لتناول طعام الإفطار عنده في رمضان ، فلما كنا بمنزله في جماعة من أستاذي سألتني عن وحدة الوجود وقال لي : " أحب أن أعرف رأيك فيها وكيف يمكن اثباتها ... " فقلت أن أتكلم بادرني الرجل وقال : " ان والذي قال : لا يتكلم في وحدة الوجود الا كبار السرفين ... " فقلت : " نعم ، ولكن نحن لا نريد الكلام في حقيقتها التي لا تفهم الا بالذوق ولكن في كيفية اثباتها وان المتكلمين فيها على حق ... " فقال : " هو ما أقول لك ، ان والذي منح من الكلام فيها ، فاما أن تسكت واما أن أقوم ! ... " فسكتت مراعاة لغيري ...

وزارنا أينما الحاج أحمد الأزموري قاضي الدار البيضاء
الآن وكان بصيته عبد الله بن الشيخ شبيب الدكالي ، فجرى
استئذان طابة وأنما حرام . فقال عبد الله متعجبا : "كيف تكون حراما
والذي يستنشق !.. فقال له الحاج أحمد : "دع والدك الآن فذاك
شيء آخر !...!"

كفاه أن يقول : لا أدري !..

السريفة

- 65 -

لما كنت بدمشق كنت أسأل عن العلماء الذين لهم رواية
لأستجيزهم ، فقبل لي : هنا محدث كبير يحفظ أربعة عشر ألف حديث
بأساندها ضبط الصيحيان . فذهبت إليه فاذا برجل تركي لا يكاد
يفصح بالعربية ، فسألته عن الإجازة فاذا تحولم يسمع بها ، فقلت له :
"حديث (وأبي راء أدوأ من البخل) عزاء السيواني في (الجامع
المنير) للشيخين ويقول بعض الحفّااء انه غير موجود بالصحيحين ،
فمن تعزّفونه فيها أوفي أحد هما ؟.. " فشرع يقرأ حديثا من
أول سنن الترمذي بسنده وهو لا يقيم اللفظ العربي ويتلعثم ويبلغ
الريق فأورد حديثا في الإشارة !! فأذكرني بالشيخ محمد المصري وهو
رجل كبير العمامة . أويل الكمين على هيئة العلماء ولا يترك حضور
الدرس بالأزهر على العلماء لأخذ الجارية ، فاذا سأله أحد عن
مسألة في الصلاة أوفي البيوع أو غيرهما أجاب بقوله : "نعم، هذه
المسألة كقولنا مثلا : البسطة لها تسعة أوجه في الاعراب ، اثنان ممنوعان
وسبعة جائزة .. " ثم شرع في ذكر الجائز منها والممنوع لأنه ما كان
يعرف من العلم غير ذلك ويمتنع طول الأكماء وكبر العمامة أن
يقول : لا أدري !..

الفرق بين الرسول والنبي

فائدة

- 66 -

الفرق بين النبي والرسول دقيق وقد خفي على كثير من الناس ،
والمشهور في كتب المتكلمين في الفرق بينهما أن الرسول انسان أوحى
إليه بشرع وأمر بتبليغه ، والنبي انسان أوحى إليه بشرع فلم يؤمر
بتبليغه ... وهذا كلام جامل بالسنة والأخباريل وبصريح القرآن
فان قول الله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) صريح
في ارسالها حقاً ، وكذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
" (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وأنا ببعثت الى الناس كافة) " ،
والأخبار والأحاديث الى غيرها : فأوحى الله الى نبي من انبيائه أن
قل لفلان العابد أو لملك الفلاني أو للقرية الفلانية ، لا تكاد تنحصر
وعذا هو الارسال ... والذي عندنا أن الرسول يفارق النبي في ثلاثة
أمور :

.... /

(1) - أحدها : أن رسالة الرسول عامة لجميع قومه أو قبيلته أو مدينته،
والنبي قد يرسل إلى رجل واحد من قومه كملكت أو عابد أو قرية من
قومه ...

(2) - ثانيها : أن رسالة الرسول دائمة من وقت بعثته ورسالته إلى وقت
انتقاله، وقومه مشاطبون بلاعته في جميع زمانه، ورسالة النبي
مؤقتة بالوقت الذي يأمره الله فيه بتبليغ ذلك الأمر ...

(3) - ثالثها : أن الرسول يبعث بشريعة مستقلة والنبي يبعث بتقرير
شريعة من قبله وإيضاح ما أوتى على قوم الرسول منها وتتميمها، فهو
بمنزلة المجتهد في هذه الأمة الذي يقذف الله في قلبه فعلاً لحكم
يستنبطه من آية أو حديث، غذاك يدركه بالوحي وهذا بالنور الالهامي،
وهذا معنى الحديث السارد " (علماء أمتى كأنبياء بني إسرائيل)"
وان قال المحدثون انهم لم يجدوا له سنداً ولا يلزم من عدم وجودهم
له عدم الوجود، هذا هو الواقع أن شاء الله . وكل ما ذكره من
الفروق يباله الدليل وينقذه الواقع والله أعلم ...

فائدة

الحديث الموضوع سنداً ومقتضياً

- 67 -

الحديث الموضوع كما يعرف بوجوده كذاب في سنده
قد انشرد به يعرف أيضاً من نفس المتن بأمور منها : ركافة ألفاظه
وغرابة معانيه وإسوله الأصول الفاحش، وبمضن المحدثين يورد ما
كان من هذا القبيل - أعنى اللويل المشتغل على ركافة اللفظ وغرابة
المعنى - فيتمسك على جملة من أوله لا يظن منها وضعه للنظر فيه
لأنها معتدلة مناسبة ويترك الباقي الذي لو أورده لعرف أن الحديث
بتمامه باطل... ومن يفصل هذا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
ورضي عنه في مؤلفاته، وهو من أعجب ما رأيته من أحواله وتصرفاته!!
ومن الأندلس التي فصل فيها هذا وتبعه من جاء بعده حديث جابر
المشهور في كتب الفرائد النبوية : " (أول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر ...) " فإنه حديث موضوع ينادي عليه تمام مقتنه بذلك فإنه
في نحو ورقتين والحافظ السيوطي اقتصر فيه على ما هو متداول
مشهور بهذا اللفظ، وكذلك فصل في أحاديث أوردها في الجامع
المفهر الذي ادعى في أوله أنه ما به عما انفرد به وضاع
أو كذاب !!.

طريقة

أسوار مدينة كيفاوس

- 68 -

ذكر ابن جرير في (التاريخ) أن الشياطين كانت صخرة للملك
كيفاوس وأنهم كانوا يأمونونه عن أمر سليمان عليه السلام وأن كيفاوس
أمرهم بنوا له مدينة فسموها قيقروا وكان أولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ،

وأمرهم فضربوا عليها سورا من صُفَر وسورا من شُبَّة وسورا من نحاس
وسورا من فُخار وسورا من فُتة وسورا من دُغَب ، وكانت الشياطين
تنقلها ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والشرائن والأموال
والناس ...

فكتب بعضهم على هامش التاريخ على ذكر الأسوار : وسورا
من مخ الناموس وسورا من أجنحة البراغيث فمنسي ذكرهما أصحاب
هذه الحكاية !!.

من لقب ابن حجر بالحافظ ؟

فائدة :

- 69 -

الذي لقب الحافظ ابن حجر بالحافظ حتى صار علما
عليه هو الأمير تاجي فرس الجلابي ، وكان عديقا له وسمع منه
كتب الحديث ...

من كان من مشايخ ابن حجر والحافظ ؟

فائدة :

- 70 -

ذكر السخاري في (الضوء اللامع) في ترجمة أحمد ابن
عبد الله بن الحسن ابن ابوفان المعروف بالشهاب الأرماني
أنه كان محتفيا بالتاريخ لعجا به ، وكتب مسودة كبيرة لخافظ
مصر والقاهرة كتب فيها وأعاد وأعاد ويبس بعضها ، فأخذها
التيي المقرئزي وبضعها ونسبها لنفسه مع زيادات !!.

الشهاب بن زيد بن علي بن الحسين (محاسن الساعي)

فائدة :

- 71 -

مؤلف (محاسن الساعي في مناتب الوزاعي) الذي طبع
ولم يظهر طبعه مؤلفه هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن
أبي بكر بن زيد الموصلي الدمشقي المعروف بالشهاب بن زيد المتوفى
سنة سبعين وثمانمائة ، وله أيضا مؤلفات أخرى منها (المناسك)
على مذهبه و (اختصار سير ابن هشام) و (تحفة الساري الى زيارة
تيم الباري) و (تحفة السامع والقاري بفتح صحيح البخاري)
وديوان خطب وغيرها ...

مع الأموات في عالم الرؤيا

فائدة :

- 72 -

ذكر الحافظ في (انباء) و (محجمه) في ترجمة أحمد بن محمد
بن اسماعيل البكري المعروف بأبي البرهان قال : رأيته بعد موته
فقلت له : أنت ميت . . . قال : نعم . . . فقلت : ما فعل الله بك . . . ؟

فتغير تغييرا شديدا حتى ظننت أنه غاب ثم أتاني فقال : "نحن الآن بخير لكن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاتب عليك ، فقلت : لماذا ؟" قال : "لميلك الى الحنفية .." فاستيقظت متعجبا وكنيت لكثير من الحنفية : انى أود لو كنت على مذهبيكم فقال : لماذا ؟ .. فأقول : لكون الفروع مبنية على الأصول .. فاستغفرت الله من ذلك ...

قيل ... : وهذه رؤيا حق لا شك فيها ، فان الميت في دار الحق لا يكد ب. وقد رأيت أنا بعض أصدقائي ممن مات فسألته عن حاله فقال لي : "بخير" وسألته عن بعض الاشوان فذكر لي عن بعضهم أنه فوقه وعن بعضهم أنه لم يره ، قلت : "وعمل تعرفون أخبارنا ؟" قال : "نعم ، تمرض علينا أخباركم كل يوم جمعة والطف بمرضاها علينا عبد الرحمن" يحنى ملكا اسمه عبد الرحمن ثم قال لي : "وشم عاتبون على فلان لبعض أصحابي الأحياء من أهل العلم .." فقلت : "ولم .." قال : "لأنه يمرض الدجاج في الطريبيونال" أي المحكمة المختلة فأولت ذلك بالاجاج وتصلب الرأي في الجدال وحال ذلك الحي كذلك وهو مذموم شرعا ووردت في نه احاديث ...

ورأيت مرة أخرى بعض أصحابنا ممن كان يتهم في حياته باللوطية وكأن الاممار شديدة والسيول جارفة وقد جرفته واذا هو محرق كاللحم وجسمه من شدة الاحراق قد صخر حتى صار كاللؤلؤ المصخير ابن سنتين أو ثلاثة وهو عريان في وسط الماء فقلت : "لم صار هكذا ؟" فقلت : "ولم أر القائل" : "فعل به هكذا حتى صار هكذا .." فأولت النهر الذي فوقه ماء الحياة ، وقلت : لصل الشفاعة أدركه ، ففر الله لنا وله وساعدنا برحمته وجوده ...

اعتراف للمؤلف

غائبة

لما ألفت كتاب (تشييف الأذان باستجاب ذكر السيادة عند ذكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والاذان) لم أكن أعلم أن أحدا ألف فيه قبلي الا رسالة صغيرة بل غثون في ورقتين لشيعنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الثاني نعمت الله كتابي . ثم بعد ذلك رأيت في (الضوء اللاصق) في ترجمة أحمد بن يونس القسنداني قول الحافظ السخاوي : وأوقفني على رسالة عظماء في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة وغيرها بعد أن استمد مني فيها ...

أحاديث الأربعين المودعانية

فائدة

- 74 -

لما كان الاستاذ أحمد الطحطاوي يؤلف ثبته (ارشاد المستفيد الى مصرفة الأسانيد) كان يقرأ عليّ كل ما كتبه اذا زرته. فمررت عليّ يوما أسانيد كتاب الأربعين المودعانية فلما «هوقد ألال وتصب في ذكر الوفيات والمولد على عادته، فلما أتم قلت له «أنتم تعلمون أن هذه الأربعين موضوعة من أولها الى آخرها!». قال: «ما علمت ذلك ولو علمته ما تصب في تحرير أسانيدها...». قلت: «هي موضوعة وأمرها بين الحفاظ مشهور، فراجعوا ترجمة زيد بن رفاعه الناصبي من (الميزان) و(اللسان) والمقاصد الحسنـ للسخاوي و(ذيل الموضوعات) للسيولي...». ثم بعد مدة رجعت فقال لي: «جزاك الله خيرا ان أفدتني عن الأربعين المودعانية، فقد راجعت الكتب المذكورة فوجدت الأمر كما قلت، وأنا لا أحب أن أذكر في كتابي شيئا كل أحاديث باليلة كهذا!».

كتاب الشيخ بييت

فائدة

- 75 -

كنت سألت أستاذنا بخت رحمه الله أن يكتب رسالة في التصوير الفوتغرافي فكتبها وسميتها (الجواب الشافي) وطبعته ولما أتتها شرع يقرأها عليّ، فجاء فيها حديث عن سهل ابن حنيف فقرأه الشيخ حنيف بنيف بالجمع المصغرة فقلت: «هو بالحاء المصغرة فأعلمه!».

"الرجعة الألمانية" في ترجمة صالح الطالبي!

فائدة

- 76 -

لما شرع منير عبده أغا الدمشقي في البيع (ايقظ همم أولو الأبصار لاقتداء بسيد المناجرين والانصار) لمالحي الفلاني أراد أن يبيع معه ترجمة المؤلف فلم يجد لها فالبسني أن أقضه اياها فكتبته له ترجمة وبحثت بها مع كتاب قلت فيه: بحثت لك بترجم طنانة لصالح الفلاني... فحرف ذلك وكتب علي ما نقله منها من الترجمة اللطيفة لأحمد بن الصديق فذكره بالحاء المصغرة وجعله اسماً كتاب شاعر مسمى بهذا الاسم!! وانما توسعت في ترجمته في كتاب (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) وعزمت على افراد بيان حاله وتحقيق كذبه في كتاب خاص، فأعرضت عنه مراعاة لكتابه (ايقظ همم أولو الأبصار) الذي رد فيه عن السنة وزم التق واكتفيت بما كتبه في (المجمع) فانه كاف في مصرفة بيان حال الرجل...

.../...

الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة

فائدة

- 77 -

قرأت كثيرا من مؤلفات الحافظ السيوطي رحمه الله وفوائده وأبحاثه فرأيت موقفا مسددا في جميعها أو أكثرها الا مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة فانه ماسد غير صحيح ولا وفق ، وقد قرأت له فيها رسالتين احدهما كبيرة سماها (اسبال الكساء على النساء) وهي لم تلعب ، والاخرى صغيرة ضمنها كتاب (الحاوي في الفتاوي) وهو مطبوع .

وقد وقع نزاع بين مدرسين من علماء تلوان ، فقرروا احدهم وهو الصادق الريسوني ان النساء لا يرين الله تعالى في الآخرة تبعا للحافظ السيوطي ، فلما بلغ تلامذته ذلك لمحمد بن عبد الصمد التجكاني رد عليه في درسه دون ان يكون عنده علم بشيء من مؤلفات الحافظ السيوطي ، فقامت بينهما حرب شعواء ، فكتب التجكاني التي يسأني كتابة في ذلك فألفت له جزء سميت به : (الافصال والمنة برؤية النساء لله تعالى في الجنة) لم اتعرض فيه للحافظ السيوطي ، وبعد ارساله اليه شرعت في كتاب آخر أكبر منه ، أناقش فيه الحافظ السيوطي في رسالته الكبرى (اسبال الكساء على النساء بذكر دلائله وشبهه وردها . ثم أضربت عن ذلك احتراما لجنايته وخدمته للسنة الملهمة ودفاعه عن الصوفية رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم واكتفيت بالافصال ، فالحمد لله على ذلك ...

تخريف الحافظ

طريقة

- 78 -

ذهب جماعة من أصحابنا لاداء فريضة الحج مع أستاذ لهم ، فكان يتعرفهم مناسك الحج وأدب الزيارة . فلما وصلوا الى المدينة ذهبوا لزيارة الخرقه ولم يكم معهم الأستاذ ، فقال أحد " السلام عليكم يا أهل الخرقه " فقال له أحد منهم : " لم يقل لنا شيء هكذا فانك اخلاأت ... " فقال : " وما صوابه ... ؟ قال : " تقول : السلام عليكم يا أهل بقيع القنبر ... " .

دعاء

طريقة

- 79 -

قال رجل من اخواننا من أهل البادية لأخ لنا من أهل طنج " ادع لنا ... " فقال له الأخ الانجي : " أخذ الله بيدنا ويدك أخذا وبينا ... " ففزع الآخر بهذه الدعوة ولم يفهم كل منهما معناها !

تأويل طريقا لبعض أحاديث الصفات

الرفقة

- 80 -

سمعت استاذنا بخيت رحمه الله تعالى يذكر في درس البخاري أن بعض من سماه ونسبته سئل عن عدد من يدخل الجنة بخير حساب ، فقال : "سبعون ألفا" . فقال له السائل : "هذا شيء قليل جدا بالنسبة لكثرة الأمة" . فقال له الشيخ : "وقد ورد في الحديث أيضا - وثلاث حثيات من حثيات ربي - وانظر كيف ربنا قد إيه !" . . .

- الليلة . . . : ومثل هذا أن العربي البارودي محتسب أنجاة علق بذنبه حديث : "إن الله يبصر النمل على الصقاع في الليلة الثلثاء" فأراد وهو يتكلم صاحباً له أن يحدثه بالحديث ، فقال له : "إن الله تعالى له عينان بالذليل فمنهما يرى بهم النملة على الحجرة في الليلة الثلثاء !! 1."

استنظار أهل الجنة لقول شبيب الدكالي :
ومولاهم البخاري !

الرفقة

- 81 -

لما جاء شبيب الدكالي إلى أنجاة وشرع يقرأ دروساً في (صحيح البخاري) كان ينتج درسه بقوله : قال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزب - الجعفي مولاهم البخاري... فصار أهل أنجاة يقولون عنه : انه متكبر لا يتنازل أن يقول : مولانا البخاري بل يقول : مولاهم البخاري !!

أحمد أعيان الجنة يحفظ آخر في عواقب الاسراف

الرفقة

- 82 -

أراد رجل من أعيان أنجاة أن يحفظ آخر في الاسراف فقال له : قال الله تعالى : ولا تجعل يدك مغلولة ولا تفتراً ، ومده ثم قبضها . . . يريد قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ . . . الآية . . . !

هذه في جيب ألفا ومائة لغة !

الرفقة

- 83 -

كان الشيخ المصدي الوزاني فقيه المغرب بل الشمال الافريقي يتحدث على سبيل التذكير والتعجب عن الشيخ عبد الحي الكتاني أنه ذكر له أنه لما حج - يعني حجته الأولى - اجتمع بمكة برجل هندي يحفظ ألف لغة ومائة لغة ويجيد التكلم بجميعها . . . !

- قل... : ولعله تعلمنا من آدم عليه السلام !!

جواز القراءة في الصلاة بآية

البرقية

- 84 -

على بن الأسماء العوام خلف فقيه فقراً الفقيه بمد الفاتحة
() سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين () ثم ركع، فلما أتم الصلاة قال ذلك الأمر:
ما كنت أعلم أن الصلاة تجوز بالدعاء إلا اليوم ... !

- قل... : وسبب ذلك ملازمة الاثمة لقراءة السور
بكاملها في الصلاة واعتقاد بعضهم أن الصلاة بآية أو آيات من السور
مكرونة حتى سمعت أستاذنا بخيت رحمه الله يقرر في درس
(المدنية) في فقه مذهبهم الحنفي أنه لم يرد عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أنه صلى بخير سورة كاملة ... وهذا
من المجائب ... ! فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بآية
من السور في صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن وغيرها من
كتب السنة مفرونة، وذلك كان السبب في جمعي جزءاً سمعته
(الاحاديث المسندة في القراءة في الصلاة ببعض السورة) ...

معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته

البرقية

- 85 -

لما كنت بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، حكى
لي جماعة منهم الاستاذ شريف اليعقوبي معجزة عظمى لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضيلة الشجرة لأهل بيته الكرام
حصلت لرجل بدمشق كان غائباً في الجيش التركي أيام الحرب
المعظمى وكانت تركيا تأخذ الجنود للحرب قسراً من جميع ممالكها،
وكان من جملة الجنود الذين تحت حكم هذا الضابط رجل شريف
أظنه من ناحية الموصل فجاءه يوماً فقال له: "أنا رجل شريف من
آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وليس والسنة
ليس لما غيري، فأحب أن تألق سراخي لأرجع إليهم وتسترنني حتى
لا تأتيني عقوبة من الحكومة." قال: فرق له وأجابه إلى ما طلبه،
ثم بعد انتهاء الحرب لمدة نحو شهرين مر ذلك الضابط
بالمعالج مرضاً شديداً مات به رجلاه ويده وأخيراً لسانه، وعجزت
الأطباء عن علاجه، وبقي ملقى على الفراش لا حراً ولا كلاماً... قال
الشيخ شريف: فذهبت يوماً أعوده أنا وجماعة من الاصدقاء لأنه
كان لنا صديقاً فقلت له: "يا فلان، لم يبق الآن إلا الالتجاء إلى الله
والتوسل إليه بحبيبه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،

.../...

فاكثر من الصلاة عليه... قال : فأشار اليها بيمينه ورأسه فـ
يقول : ليس له لسان يصلح به على النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ، فقلنا له : "اشتغل بذلك بقلبك" ، وخرجنا.. وكان ذلك قبيل
الزوال... قال : فاشتغل بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بقلبه والاستغاثة به ذلك الحين... فلما كان
في وقت السحر رأى - وهو نائم - ذلك الشريف الذي كان جنديا
في عسكره و ألقاه أتى اليه وأخذ بيده وقال : "قم مصي"...
فذهب به الى براج فاذا قبة مضمومة وعلى بابها أنس بن مالك
رعى الله عنه : فقال له : "استأذن لي على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ، قال : فاستأذن ، فأذن لنا ، فدخلنا فاذا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأظنه قال وأبو بكر
وعمر ، قال : فتقدم ذلك الشريف وقال : "يا رسول الله - صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم - هذا أغاثني وقد كنت في أشد حسرة وهو
الآن في أشد حسرة فأغثه يا رسول الله..." قال : فقال لي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم : "قرب" ، فقربت منه فأمر يده الشريف
على جسدي فانتبخت فرحا مسرورا ، فسرت أناذي : "أغثنى" بلسان
فصحیح ، فبأنت مند شدة وقلت : "ألمضي فاني جائع" ، فأنتني
بالأحمام وقمت في الحال...

وبعد أن شكى لي شريف اليمقوي هذه الحكاية قال لي :
"تعال تزور الرجل"... فذهب بي الى منزله فخرج اليها الرجل
بنفسه وأدخلنا منزله الجميل وسقانا القهوة وقال له اليمقوي :
"هذا فلان جاء ليزور ويشارك معجزة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فيك"... قلت : وكان رجلا ربح القامة الس
الشمس أقرب ، وأتذكر أنني وجدت السبعة بيده يصلح بها على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وتكرم ومن
علينا بشفاعته في الدنيا والآخرة آمين...

ومعجزات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
التي أغاث بها المرضى في المنام - كما وقع لهذا الرجل - كثيرة لا تحصى ،
ولو تتبعته وجمعت لحيات في مجلد واحد... وقد مر علينا أنباء
المألعة كثير منها فأقلنا تقيدها... ونذكر منها الآن أن
الحافظ ذكر في (أنباء الحمر بأبناء الحمر) وكذلك تلميذه السخاوي
في (الضوء اللامع) أن سرداج ابن مفضل الشريف الحسين اليميني
كان والده أميرا على الينبع فقبض عليه الملك الأشرف وعلى والده
سرداج المذكور وسجنا بالاسكندرية الى أن مات الوالد في السجن ،
ثم أمر السلطان بولده سرداج ان يكحل فكحل حتى سألت حذقاته
وورم دماغه وأنتن ، فتوجه الى المدينة فوقف عند قبر جده صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وشكى ما به...
.../...

فلما كان بالليل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في منامه
فصاح بيده الشريفة على عينيه فأصبح وعيناه أحسن مما كانت . فاتهم
السلطان من كحله أنه لم يغفل!! فأقيمت عنده البيعة بمساعدة الإميل
القمي بالنار و هو يكمل به بحيث سالت خذقاته بحضورهم، ثم
أشهر أمير المدينة بذلك أينما وأنه جاء إلى المدينة أعمى ثم
حصل له هذا بمعجزة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،
فقبح الله القرنيين والتميين أعداء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وحرمهم من شفاعته وبركة التوسل بجاهه
السايم آمين ...

وحدثني في السنة الماضية سنة تسع وستين - وأنا بمكة -
بديق لي من أهل المدينة وعلم على ذلك صارا قال : دخلت
الحرم الشريف في منتصف النهار وفي عاين شديد والحرم فارغ
ليس به أحد وذلك في غير أيام الحج ، فعددت يدي لقلعة من القل
الموضوعة للشرب فلما قريت ما من فمي سمعت صوتا من ناحية الحجرة
الشريفة : لا تشرب ... ! قال : فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا
ثم عدت لأشرب ، فسمعت صوتا آخر ألقى من الصوت الأول :
لا تشرب ... ! قال : فدنشت ووضعت القلعة متفكرا وإذا قد خرج
منها يرس يحيى وزغا كبيرا ! فعلمت أن ذلك بركة من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعجزاته ... ثم بعد أداء
النسك والذهاب إلى المدينة اجتمعت بهذا البديق أينما . ثم صار
يتحدث معي إلى أن ذكر لي هذه الكرامة ناسيا أنه حدثني بها
بمكة ! فما زاد في لا ولا نقص وطف على ذلك ، فعلمت أنه صادق ...

المرء علي ابن الجوزي لا اله الا الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

المرءة

ذكر الغزالي في النكاح من (الاشياء) أن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت مرة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -
في كلام غضبت عنده : أنت الذي تزعم أنك بي ... ! فتبسم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واعتدل ذلك حلما وكروا ...
فلما ترجم ابن الجوزي للغزالي في (المنتظم) عاب كتابه (الاحياء)
لشدة عداوته للتصوف وأهله ، وذكر أنه يكره فيه من الموضوعات
وعن بالذكر منها هذا الحديث : وقال : انه من المستحيل الذي لا
أصل له ولم يخرج له أحدا . وهذا من تعجب ابن الجوزي بالباطل ؛
فان الحديث عزاه الحافظ العراقي في (المغني) لأبي يحيى في
مسنده وأبي الشيخ في (الامثال) وفيه ابن اسحاق وقد عنعنه ،
قلت : فهو حديث حسن ، فان ابن اسحاق ثقة وعنه وان شجبهما
بعضهم لا دعاءهم فيه التذليل فتصرفهم يدل على خلاف قولهم ،

فقد حسنوا كثيرا من معصناته لا خرافاتهم اليها. وانما يتعلقون بمثل ذلك عن ارادة التعتت ورد ما خالف رأيهم وعلى التنازل. فضايسة الامر في الحديث احتمال الضعف احتمالا بخيذا... فزعم ابن الجوزي بالاحل على كل حال ...

وانما احتمل على الله تعالى عليه وآله وسلم لان المراد من ابعثها الدلال على الزوج ولا سيما اذا علمت عليه اليها وصحبته ايها كما كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع عائشة رضى الله عنها. فاذا غضبت خالفت الزوج بقول لا تعتقده بقلبها، فلذلك لم يكن هذا شكاً منها رضي الله تعالى عنها ولا عتفها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل تبسم اليها واحتمل ذلك لصلته أنه كلام غير صادر عن اعتقاد ... ولما كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجة الوداع خرج معه نساءه فبركت بصفية جعلها فبكت، فقال لزَيْنَب بنت جحش: "أفترى اختك جملاً" - وكانت من أشد منكرين الامراء - فقالت: "أنا أنقر يهوديتك ...! فغضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكلمها حتى رجع الى المدينة ومحرم وسفر فلم يأتها ولم يقسم لها حتى يموت منه الى أن دخل عليها في شهر ربيع الأول الذي كان فيه انتقاله الى الرفيق الأعلى ... فلم يغضب على الله تعالى عليه وآله وسلم من عائشة لان كلامها كان متعلقاً به. وان كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يغضب لنفسه. وغضب من زينب ونجرها ثلاثة أشهر لان كلامها غيبة متعلقة بحقوق الخير لا سيما وقد وصفتها باليهودية بعد اسلامها... فابن الجوزي حسبه الوعد والنقل من الكتب وليس له حلق في الذائر والمصرف مع غرور كبير بالنفس وجعل تأييد بالحقائق، وهما اللذان ليس بهما ابليس عليه تأثر من الاعتراض على السوفية :

وسن يحترق العلم عنه بسعزل
ير النقص في عين الكمال ولا يدرى ...

نهر معاوية بشهادة الامام مالك

نائدة

نقل الذهبي في التاريخ عن الامام مالك أنه قال: "ان معاوية نتف الشيب كذا وكذا سنة، وكان يخرج الى الصلاة وركاؤه يهمل، فاذا دخل صلاه جعل عليه وذلك من الكبر... وهذا يكذب ما نقل عنه من قوله: غبار حافر غرس معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز! وربما نقل بعضهم هذا عن ابن المبارك وكله كذب، واذا وصفت مالك معاوية بالكبر وهو يعلم الحديث الصحيح: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة غرور من كبر)" المصحح في (صحيح) مسلم فلا يجوز أن يقول ذلك في عمر ابن عبد العزيز ...

في تاريخ ابن جرير في الكلام على نبي اسرائيل أنه لما
سلا عليهم الملك، ياغت أحد الكنعانيين أقتدتم منه امرأة
نبية من أنبياء، ثم يقال لهما ديورا، فدبر أمرهم - فيما قيل - رجل
من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ... وهذا لا شبهة
فيه، واعتقاد نبوة النساء هو الحق الذي لا ينبغي للمؤمن أن
تزلزل فيه عقيدته لأنه صريح القرآن . فالشحيح بدينه لا ينبغي
له أن يترك القرآن لرأي أحد من الناس، فقد أخبر الله تعالى
بأنه أوحى إلى أم موسى وحيا مفعلا وأمرها بأمر لا يجوز
أن يعمل بهما بمجرد الإلهام الا مجنون بل لا تايح المرأة الإلهام
بالقاء ولدها في الماء وتجزم مع ذلك بأنه سيرجع اليها ولو
كانت مجنونة، فان أم موسى فعلت ذلك بوحي من الله تعالى،
ومع ذلك أخبر الله تعالى عنها بقوله ((وأصبح غواد أم موسى فارغا
ان كانت لتبدي به لولا أن ربنا على قلبها لتكون من المؤمنين))
فأيدى بالرب على قلبها مع الوحي لتقوي على امتثال ما أمرت
بته . فعمل يكون الرب على قلبها لتكون من المؤمنين بالإلهام ... ؟
هذا ما لا يقوله عاقل يدري ما يخرج من رأسه ... سلمنا ذلك
في أم موسى، فعمل الإلهام هو الذي قال لمريم ((أنا رسول ربك لأهب
لك غلاما زكيا)) ؟ وهو الذي نشخ في جيها وفي كم قميصها حتى
حملت بحيسى عليه السلام ؟ وهو الذي ناداهما من تحتها ((أن
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربي وقري عينا فاما ترى من
البشرأ حدا فقولي : اني نذرت للرحمان موما قلن أكلن اليوم
انسيا)) وكون عيسى هو الصالح لهما بذلك بالمرود ؟ وهل
الإلهام هو الذي بشر سارة بالسحاف ومن وراء اسحاف بيهمقوب حتى
تحققت من ذلك وقالت : ((ياويلتي أألد وأنا عجوز عقيم ...))
وهل الإلهام هو الذي أجابها بقوله : ((كذلك)) ... عمل بعد
هذا أمحق وجبا وأقل دينا ممن يقول في قوله تعالى : ((وأوحينا
إلى أم موسى أن أرضعيه ...)) انه وحي الإلهام كقوله تعالى : ((وأوحى
ربك إلى النحل أن اتخذوا بيوتا من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون))
لا والله !!! وقد نرى أبو الحسن الأشعري على أنه نبي من النساء
سنة ومن : سارة وهاجر وأم موسى ومريم وآسية وحواء، وان
كان في هذا الحصر ما فيه . ولكن أصحابه نمرؤا بقوله هذا عن الحائط
كأنه ليس بامامهم الذي يوجدون الله برأيه ويعرفونه بما وصفه
به لا بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسول الله على الله تعالى
عليه وآله وسلم لأن قول أبي الحسن الأشعري : هذا موافق للحق
وصريح القرآن، والمقلدة لا يقلدون غالبا الا غيما هو باطل مخالف
للدليل، وكلما كان القول أغرق في الباطل وأبعد من الحق كان
تمسكهم به أقوى وتمسكهم له أشد !!! ولما رأى الشراقي - وهو
من أعدل القوم - أن الدليل لا يواغز على ما قالوه أتى بطريقة

للتفلس من مخالفة قولهم. وما قضته للقرآن، فزعم أن الوحي لا يختص
بالأنبياء بل قد يوحى إلى من ليس بنبي. أفأتى بعجبية ممن
الحجائب تقضي على النبوة من أصلها وتلبس على الناس أسرها. فمن
شاء على قوله. أن يدعى في كثير من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم
أنهم ليسوا بأنبياء فلا حرج عليه في ذلك وليس بعد هذا دليل
يميز النبي من غيره وثبت به نبوة النبي أصلاً ويكون تصرفهم
النبي بأنه إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لخوا لا لماثل
تحتة ولا عمل عليه. وقد غرّب لقوله مثلاً بحديث على الله
تعالى عليه وآله وسلم عن الرجل الذي زار أخاه في الله في
قرية أخرى، فبعث الله على مدرجته ملكاً فسأله: "هل لك من
نعمة تريد؟" قال: "لا إنما أروى في الله". قال:
"أنا رسول الله إليك أبعثك كما أحبته في الله". وهذه غفلة
أو مفالسة: فإن الملك أتاه في صورة رجل قد يأنه ذلك الزائر
نبياً أو ولياً لا على أنه مرسل من عند الله بالوحي كما يرسل
إلى الأنبياء. والملك بهذه النبوة قد يراء من ليس بنبي، فقد رآه
ابن عباس رضى الله عنه وجماعة من الصحابة بل رأته أكثر أهل
بدر في صورة رجال يقاتلون مدافع وكانوا يكلمونهم ويثبتونهم
ويجرونهم بمنزلة القوم وحلالهم حتى تحصل لهم قوة النفس
ويتشجعون على قتالهم ولم يعرفوا أنهم ملائكة حتى أضرهم النبي
على الله تعالى عليه وآله وسلم ونزل القرآن بذلك بل رأته على
هذه الصورة بعض المشركين... وعلى فرض أن الملك جاءه بصورة
الملك وعرف الزائر أنه ملك فمن عرفه أن ذلك الزائر لم يكن
نبياً بل وكذلك المزور إذ من يشهد الرحلة من بلد إلى آخر
لزيارة أخ في الله قد يكون نبياً في ذلك الوقت الذي كان فيه
الأنبياء في الكثرة كالعلماء في هذه الأمة ويكفى أنهم مائة ألف
وأربع وعشرون ألفاً مع أننا لا نعلم منهم خمسين بل ونصفها
بعد استثناء الرسل؟ ثم على فرض أنه لم يكن نبياً فمن عرف
الزائر أنه لم يسر نبياً بهذا الخداع؟! فإذا عرفت هذا
فإنهم قولهم:

وما كانت نبياً قال أنشئ
وقولهم: وليس في النساء من نبيه
ولا عبد وشخص ذو فعال
ولا الذي صفاته ذميمة

وقد ذكر في هذه الديكاية أن الذي تولى أمر بني إسرائيل عن نبوتهم
داوداً رجلاً اسمه باراق وهو يقاتلهم في نفي نبوة المرأة بأنما
عورة لا تليق بسياسة الرجل لأن السياسة هي أولاً من شأن الرسالة
الخاصة لا النبوة الخاصة. وأيضاً فإن ذلك ممكن بنبابة الرجل كما في
هذا الخبر... فإن قيل: في الحديث الصحيح "كامل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم"
وقد استدلل به كثير من الأئمة على نبوة المرأتين لأن المراد به الكمال
الصالح دليل وجود الكمالات غيرهما؛ والكمال الصالح إنما هو النبوة،

فيدل هذا النبي على عدم نبوة غيرهما ، والقرآن صريح في نبوة أم موسى
وأم اسحاق ... : فالجواب : أن الكمال السائق متفاوت أيضا
والانبياء والرسل بعضهم أفضل من بعض بنى القرآن والسنة
والاجماع ، فكما دل الدليل على أفضلية أولى المزم وأفضلية
ابراهيم على الله تعالى عليه وآله وسلم وأفضلية سيد الخلق
على الله تعالى عليه وآله وسلم على الجميع كذلك يدل هذا
المحديث على أفضلية مريم وآسية على غيرهما من النبيات فلا اشكال
ولا معارضة والله أعلم ...

من كشوفات المعابد يجب

فائدة

حدثني الاستاذ عبد السلام غنيم الزبير أحد بالحي علماء
الأزهر قال : كنت أيام الدلب أتردد لزيارة شخي في الداريق
لأنكر الله معه كل يوم جمعة وكان يسكن بأمامة ، ففي يوم جمعة
لم يكن معي الا قرص واحد فصررت أقول في نفسي : هل أزور الشيخ
واركب الدارموني بهذا القرص واكل الرغيف بدون غصون أو أتترك
زيارته اليوم و أشتري بالقرص فولا مدسا أكل به الرغيف ... وكنت
في حال هذا الحال لما شيا بالسكة الجديدة فاذا محمد عبد السلام
المجذوب أتى اليّ وقال لي : "بل ان ذب الي زيارته وكل الرغيف
خاف ...!!"

وممدور مثل هذا من أشل الجذب لا يدرك تحت المد والحصاة
ولا تمكن الامانة به لمخلوق من كثرته ... وقد وقع لنا من هذا الكثير
من ذلك : أنه زارني المجذوب مولاي احمد المصري الداراني بالقصر
الكبير لأول مرة عرفته فيما ، فلما دخل وساريتكلم دلت يدي
تحت ثوبي واخرجت سبعة ريال لاعاياه اياه اذا أراد الذم ما به
ثم خاض لي عما ارغى نفسي وقلت : هذا مجذوب ماذا يمنع بالدراميم
فما استقم لي هذا الحال ارحمني قال : "فدعني على بن حمدوش قال :
المدية اذا خرجت لا ترجع ...!!" فدعيت اليه ما في يدي ، ثم أال
الجلوس معي وكنت تركت غلا ابن أخي بانجة مريضا وكنت أحبه
ثيرا ، فتعلق خا اري وخفت أن يكون اشتد به المرض أو نزلت به
آفة ، فقال لي في الحال : "لا بأس والكل بخير" أو ما كائن الا
الخير ...!! ولو ذكرنا ما حصل لقام مع هذا الوالي وحده سائرناه
في كراستين أو ثلاثة ...

وحدثني جماعة من المصريين منهم محمد بن عبد الوهاب الليثي
عن المجذوب محمد بن عبد السلام المتقدم له تلك الكرامة مع عبد السلام
غنيم أنه كان يجلس في المقهى ، فاذا حصل له حال صار يبول في الكوز

ويشرب بوله ، وكان اذا جلس أحد بجنبه يأخذ بيده فيضمه على ذكره ويأمره أن يبقى ماسكاً به الى أن يأذن له !! قال : وكنا مرة جلوساً فجاء بعض علماء الأزهري المعروفين بعدم الاعتقاد بل وبالصل الى مذبح القرنيين ، فجلس معنا فقال له المجذوب : "ادفع قرشاً ثمن براد الشاي وخذ الآن بدله مائة " !! وصار يمتنع من ذلك ، فقلنا له : " انما هو قرش ، فان صدق فستريح وان لم يصدق فليس في دفع القرش الواحد ما يضر " .. وكنا في مقهى في شارع الكهكيين قريبا من الأزهري ، فدفع ذلك الأستاذ القرش وقام قاصدا الأزهري فلما وصل باب الأزهري قابله أحد المكلفين فأخبره بأنه وردت زيادة لأئمة المساجد وهي جنبيه واحد - مائة قرش - في مرتبهم " فادخل الى الادارة لتضي على الورقة وتأخذ الجنيه " !! فدخل وأخذ المائة التي وعده بها المجذوب ! فلما آمن بخصوصية أهل الله ولا كاد بل هو اليوم من أغنى الناس على أهل الله (ومن يضلل الله فلا هادي له) ...

كرامات لشاب هندي صوفي

البركة

ذهبت يوما لزيارة بعض أصدقائي المجازيين برواق الحرمين من الأزهري فوجدت معه شابا هنديا لا يتجاوز العشرين من عمره ، فأخبرني صاحب المنزل عنه أنه قدم من الهند ماشيا على قدميه وأن اسمه افتخار حسين ... فجلسنا نتحدث وجعل الشاب يلقي علي أسئلة في التصوف فرأيت منه بادئ ذي بدء أنه من شباب العصر الملاحدة ، فبينما أنا كذلك أجابته وأرد عليه شبهاته إذ ألقى في خاطري بدون دليل ولا شبهة - أن هذا الشاب من الأبدال ، وكان الخاطر في ذلك الحين من العجب العجيب ، فلما استتم هذا الخاطر حتى قال لي : " ما معنى الأبدال ومن هم الأبدال " ... ثم قلب الذاكرة من انتقاد واعتراض الى التكلم في المقامات والأحوال ، فألقى بما يستغرب ، ثم قال لي : " والدك من أهل الله وأنت " بحديين " ستكون من أهل الله ، وأنا ذهبت الى زاويتكم بانجة وأعرف من نعت كذا وكذا " مع أنه لم يذهب الى المشرق !! فذهبت من حاله العجيب وأخذته مني الى منزلي وكان ذلك في شهر رمضان ، فلا زمني أول بقية الشهر ، وكان لا يلبس الا قميصا وحده عليه جبة رومية الى نفسه ورأسه مكشوف ، فاذا جلس معنا لا يتكلم الا في المصروف والحقائق والزهد في الدنيا وزمما ، فاذا خشنا في حديث سكت كأنه لا يعرف العربية أو يقوم الى الصلاة فيأبيل الركوع والسجود ونحن جلوس ، وأحيانا يذكرها ذين البيتين بصوت لايف شجي ملرب مؤثر للغاية في مدح سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما :

كشف الدجى بجماله
بلغ الملا بكماله
حسنه جميع خصاله
ملوا عليه وآله ..

ثم يشرع في الكلام على حقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويأتى في ذلك بالعجائب ثم يعود الى تلاوة البيتين ... وقال ~~مهمرة~~ - وهو جالس - رجل " كان يخدمنا " ان هذا المنزل فيه رطوبة ولا تدخله الشمس فينبغى أن تدار منزلا آخر " فالتفت اليه مغميا وأشار الى صدر الرجل وصار يقول له : " الرطوبة عندك هنا الرطوبة عندك هنا ! تحب الدنيا وتحب كذا فهي الرطوبة التي يجب عليك أن تتجنبها " ... ولما كان يوم العيد تصدق عليه بعض المنسود بنقود فاشترى منها منديلا صغيرا بقرشين شده على رأسه كالممامة زينة للميد ثم تصدق بالباقي وهو كالمريان !! ... وذهب معي يوما لزيارة بعض أصدقائي من الدلبة المنسود فلما وصلنا الى منزله قال " لا تعرفهم أنني هندي . فاني لا أحب أن أعرف أحدا ولا أحب أن يعرفني أحد " ... لكننا لما دخلنا افتضح وعرفوا أنه هندي من أهل وانهم فأقبلوا عليه بصد ذلك أياما واعتدوه . فلما رأى ذلك هرب من الجميع ، فصرت أقابل الدلبة المنسود وأسأله عن فقولون : بحثنا عنه فلم نعث له على أثر ! ...

فكان هذا الشاب أعجب ما رأيت في حياتي ... وأخبرني بعض من عاشره من الطلبة المنسود أنه نقشيند في الطريقة وأن السياح شرط في إزيقتهم على قدم التجريد وأنه لذلك قدم من المنسود ماشيا على رجليه وقطع عدة أقدار ودول من غير أن يكون معه جواز ، وأنه لما وصل الى حدود القمار المصري ولم يكن معه جواز ألقي عليه القبض وسجن أياما ، ثم شاهد منه الضابط المكلف بالحدود كرامة فألحقه وأذن له بدخول مصر على غير جواز . وكان معه دفتر صغير في جيبه ، فلما اجتمع برجل وتحدث معه الب من أنه يكتب له في ذلك تقريرا بما شاء مدحا كان أو ذما ، وغضمت أنه يتخذ ذلك حجة لدى شيخه بوسوله الى المدن والأقاليم البعيدة . فكتبت له تقريرا بالفت في مدحه والثناء عليه ... ورأيت فيه كتابات تمتد لبعض أهل مصر والشام وغيرهما ... ورأيت شيئا من شيئا ليس الانس كتب له في ذلك الدفتر تقريرا يقول فيه : " قد اجتمعت بافتخار حسين وأشهد له أنه من ذرية آدم عليه السلام لاشك في ذلك ولا شبهة " ! وهو فرح مسرورا بما كتب له لا يتألم من شيء منه وانما مقصوده مجرد الكتابة ... ولما سافر تألصا لفراقه وفاتنا منه انس كثير ... ومن العجيب أنه قابلني الأستاذ محمد بن عبد الوهاب الليثي ومومي فوقفت معنا قليلا ثم التفت الي وقال لى : " هذا الشاب الذي معك محمد بن المقام " ! ... فالحمد لله على معرفة أمثال هؤلاء الأعيار ...

اللهم قدارك هذه الأمة برحمتك !

الزيارة

- 91 -

كنت في هجتي تسع وستين - لاجلها الله أ. خيرة - أزور النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوما وأسأل الله تعالى أمرا عظيمًا في صلاح هذه الأمة، فسمعت رجلا من الزائرين خلفي قال: "وال ! أولم يزد عليها. فالتفت، لم أرى مغربًا يكلم آخر لأن الكلمة مغربية ولا يعرفها أحد من المشاركة فلم أرا المشاركة متوجنين في الزيارة مستغرقين في الدعاء والابتهاال !!.. وقبل هذه الزيارة بنحو الثمانية رأيت في رؤيا كأن بيدي عودا أنكت به الارض ومرادى البحث عن الفرج لهذه الأمة، فبعد أن عفرت قليلا عثرت على أن الفرج قد نسخ والحياء بالله تعالى !!.. فسأل الله السلامة والعافية وأن لا يحقق هذه الرؤيا وأن يتدارك هذه الأمة برحمته وشفاعة نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

أهل الله يجتمعون مع الصلبي الطاهر

الزيارة

- 92 -

كان شيخنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله كثير التشوف لأشور المصدي المنتشر، وكان يخبر عن بعض أهل الله أنه بشره بأنه سيجتمع به بالشام. فلما توفي قال لي جماعة ممن بلغهم هذه الحكاية عنه: "ان هذا الولي لم ياهر مدقه فيما أخبر به !!.. فقلت لهم: "انه لم يقل له سيجتمع به بالشام بعد ظهوره بل ألقى القول فقال: في الشام فقط" فان كان هذا الرجل من أهل الكشف حقيقة فلا بد أن يكون سيدي محمد بن جعفر الكتاني اجتمع بالصدي بالشام على أنه رجل غريب جاء لزيارته والواقع أنه المصدي الذي سينا مرفينا. وهذا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعمري الله عنه لما قال له يوم الحديبية " (ألم يعدنا الله بدخول مكة؟) لم قال في هذا المصام، قال له: لا.. فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: انه منجز ما وعد وانك داخل مكة) فكان ذلك بعد عامين: يوم الفتح دخول غزو واحتلال، وبعد عام دخول عمرة ونسك ...

ومن الأرائف في هذا الباب أن بعض الشرفاء العلويين ذكر لي يوما ما نقل عن الوالد قدس الله سره أنه قال له: " اصبر يا فلان على اذابة هذا القوم فمن قريب يدفعون فيك الملايين فلا يجدونك ... " فكان يحطها هو أنه سيصير ملكا !! فقال له بعض الخائرين ممن كان يمازحه: " هذا حق لا شك فيه فانك عن قريب ستدخل قبرك. " فلهودفوا فيك ما دفعوا ما وجدوك ... " فصار يشتبه وغضب من قوله ولكن الأمر هو ما قال، فلم تمض عليه أعوام حتى دخل قبره ... انما الخليل يأتي من سوء الفهم وحمل الكلام على غير محله ...

.../...

ومثله ما وقع لسيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله ما حدثني به الشريف العارف بالله سيدي أحمد الدباغ قال : كنت ساكنا بمدينة مراكش بأهلي ووالدتي ، فصلت يوما في أحد مساجدها فلما خرجت ابتدرني رجل غريب الشأن الى الباب فسبقني وخرج الا أنه التفت الي فتأخر الي نائرة شديدة ثم ذهب فأخذ معه قلبي ولبي ، وذهبت الى منزلي وأنا مشغول البال متعلق القلب به ليس لي هم الا في رؤيته ، فذهبت الى المسجد للصلاة فرأيتة فقصته للسلام عليه فحرب مني فازداد طابي حتى سمرت أبكي ، ففرجت وأنا على ذلك الحال فقابلني صديق لي فسألني فذكرت له القصة فقال لي : "ذلك رجل صديق لي وسأكلمه لك .". قال : فكلمه فذهبت اليه فقابلني بالجميل فقلت له : "أنا شريف من ذرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولي كذا وكذا يوما وأنا متعلق بك أول يوم وقع بصري عليك وأنت تمرب مني !". فقال لي : "أنت انما وقع لك هذا الأمر البسيط في هذه المدة القليلة .أما أنا فكنت في إربابلس . فسي مالي وأهلي ولي اتباع كثيرون وحرمة عظيمة بين أهل بلدي حتى ان الدولة التركية كانت تستعين بي على بعض مسائلها السياسية ثم أمرت بالخروج على هذا كله والتغرب عن الأوطان والذهاب الى مراكش من أجل الاجتماع بك وتربيتك . فكيف لا تتحمل مني هذا الأمر البسيط .". ؟؟ فاتخذته شيخا وشربا علي أن لا أفعل أمرا هاما الا بمشورته كيف ما كان ، فقلت له : "وأين محلك حتى أقصده ؟" قال : "ليس لي محل ، ولكن اذا هممت على أمر تجدني خلف الباب .". قال : فكان الأمر كذلك كلما خبار لي خائرا وعزمت على سؤاله أخرج فأجده خلف الباب فيبادرني قبل أن أكلمه ، افضل أولا تفعل ! أو مضى على ذلك مدة . وقلت لوالدتي : "ان لي شيئا مما يما كبر الشأن أحب أن آتي به الى منزلي فأكرمه ، ففرجت وحيأت لي الطعام وجلست في الانتظار ، فلما دخل الشيخ رأته رجلا مسكينا عليه مرقعة وفي رجله بلغة مقامة جدا وهيأته رثة للناية ، فسمارت تبكي علي وتقول : "ولدي مسكين ولدي جسد وذهب عقله يتخذ مثل هذا شيئا ويحترمه هذا الاحترام الزائد .". قال : فلأزمته مدة فحملت لي منه بركات ورأيت منه عجائب به ومذا أن أنه أخبرني بأني سأجتمع بصاحب الوقت وأن نمثه كذا وسفته كذا . . . ثم مات السيد الدباغ رحمه الله تعالى ورضي عنه بعد أن تنكب لي هذا بدسوسة أعوام أو سبعة ولم يذاهر صاحب الوقت الذي أخبره به شيخه . . . وتأويله كذا ويل ماسبق لسيدي محمد بن جعفر رحمه الله مع الذي أخبره ، ومما أن الدباغ أيضا اجتمع بصاحب الوقت قبل أهوره . . . وقد كسان السيد الدباغ رحمه الله تعالى هذا من الأولياء الملامية ورأيت له كرامات وكشوفات متعددة . . . وكنا مرة في دار بعض الاخوان وهو جالس بجنبي ، فتأخر لي خاير عايم في شأنه فانحنى على يدي يقلبها من غير سبب وذلك أمام الناس ، فعلمت أن ذلك تنازل منه وتوانع لأجل الخاير الذي خبارني في شأنه واعلام منه بالاعلا عليه . . .

وكان وهو بفاس يرسل الي وأنا بالنجدة يخبر بأمر غريبة ويقول :
 "أنا مملوك بين المرقعة والنعال" والمقصود أنه كان صادقاً فيما أخبره
 به شيخه وان لم يتحقق ذلك لأن المراد هو ما ذكرته والله أعلم .

ويؤيد هذا أن الحارث الشعرائي رضي الله تعالى عنه ذكر
 في مقدمة كتابه النفيس الذي سماه (بالفلك المشحون في أن التصوف
 هو ما تخلط به العلماء العاطلون) وهو في مجلدين ضخمين، وكذلك
 (الباقيات) الكبرى والوسايل أن الحارث بالله الشيخ حسن العراقي
 رضي الله عنه أخبره بأنه أجمع مع الامام المهدي وتلقى منه الذكر
 وأخبر بأن ورده وهو صوم يوم وافرار يوم وملاة خمسمائة ركعة
 كل ليلة؛ وأنه أمره بذلك أينما وأنه سأله عن عمره فقال
 له : "الآن عمري ستمائة وعشرون سنة" قال العراقي : وكسبان
 اجتماعي به في شبابي وعمري الآن مائة سنة . . . قال الشعرائي :
 فذكرت ذلك لسيدي علي الخوار فوافقه على عصر المهدي . . . فلهذه
 الحكاية تدل على أن المهدي مقيم بالخضر عليه السلام وأنه
 يجتمع بمن أراد الله اجتماعه به . وقد يجتمع به بعضهم وهو
 لا يدري أنه المهدي ، بل ذكر الشيخ العراقي في حكايته السابقة
 أنه اجتمع به بمسجد بني أمية بدمشق . وهذا ما يزيد ما أخبر
 به ذلك الولي سيدنا محمد بن جعفر الكتاني تأكدا والله
 أعلم . . .

مضي التوكل عند أهل الله

المرحلة

ذكر الحارث الشعرائي في ترجمة الحارث سيدي عبد الله
 محمد بن اسماعيل المغربي أنه اجتمع بشخص من أصحاب ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام وأخبره بأنه ساكن في السماء منذ أن رمي
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق قال ، نقلت له : "فما حملك في
 السماء وأنت من بني آدم" قال : "توكلي على الله عز وجل"
 قلت : "وما التوكل . . . ؟" قال : "النظر إلى الله تعالى دائماً
 بعين لا تارف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعات
 بلا روح تخفل" . وهذا قد لا تقبله عقول الجيلة المغفلين ولكنه
 حق ان شاء الله . ونشبه الكلام عليه في حياة الخضر عليه
 السلام . . .

شريعة في قبر بحالحية دمشق . . .

المرحلة

في بحالحية دمشق موضع فيه قبر مبني عال نحو نصف
 قامة الافسان وهو مستقيم بقبو مفتوح من ناحية الرأس عامر بالقلبان
 وفي آخره قدم مرتفع وهو مشهور يقصده الغرباء للزيارة و صانعه

- لا أدري في أي وقت كان - وضع له حكاية وهي أنه كان هناك قبر لولي من أولياء الله غير معروف أنه قبر ، فاتفق أنه جلس عليه رجلان أحدهما سني والآخر معتزلي ، فجعلا يتناظران في كرامات الأولياء ، فالسني يثبتها والمعتزلي ينكرها ، فرفسه صاحب ذلك القبر برجله دفعة لا أدري أين أوصلته وبقي الرجل خارجا من القبر ، فبنيت عليه قبة . فذهبت لزيارته ودفعت نصف فرنك الذي كان مقررا في ذلك الوقت لزيارته و المكلف به له خشبة سويسلية في رأسها موضع تفرز فيه الشمع ، فاذا جاء الزائر أو قد الشمعة وأدخلها في القبر الى أن تصل قريبا من القدم ثم ينذر اليها الزائر من جهة قبره فنذرت اليها وحققتها فاذا هي قدم مصنوعة من خشب مدهونة بنحو الشمع ليأمر من بعيد كأنه قدم ميت ، ولكن أصل الخشب وأثر النحت بين فيهما ، فما أدري كيف راج ذلك على أكثر الناس حتى أشاعوا خبرها وهي حيلة مكشوفة !..

فائدة :
: : : : : : : : : :
: : : : : : : : : :

تحقيق مسألة : لا يغنى و مالك في المدينة

الحكاية المشهورة عن مالك أن امرأة موسى ماتت في زمانه وأن غاسلة غسلتها فضربت يدها على فرجها وقالت : "الما عصى هذا الفرج ربه" فالتصق يدها بفرج الميتة فاغلطت الفقماء هل يقاطع يد المرأة أو فرج الميتة ، فسئل مالك فقال : "هذا قذف يجب أن تحدد الغاسلة حد القذف" فلما أتموا حدها زالت يدها ... فمن هناك قيل : " لا يغنى و مالك في المدينة " هكذا يفتح بها المدرسون كتبهم في مذهب مالك وهي حكاية موضوعة بالالة وغمها يعقوب بن حجر المسغلاني الأندلسي كما ذكره الحافظ وغيره ...

ومسألة "لا يغنى و مالك في المدينة" كانت سياسية محضة قصد منها أمير المدينة افضاظة ابن أبي ذئيب ومنعه من الفتوى كما هو مذكور في التاريخ ...

طريقة :
: : : : : : : : : :
: : : : : : : : : :

رأي الحافظ في التحقيق

ألف الحافظ ابن حجر رحمه الله جزء في ولد المرأة من الدبر سماه (تحفة المسترسلين في حكم التحميم) خفف فيه جميع الأحاديث الواردة في النهي عن ذلك وأتى بفرائب عن الأئمة بل وعن الصحابة والتابعين في ذلك ما يدهش الواقف عليه وتنحل معه حبوته عجبا من الإلحاح على تلك النقول القريبة وعلى الكتب التي ينقل منها ، فرحمه الله ما أحفظه وأوسع الجلاءه !...

مخطوطي زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر

طريقة

- 97 -

في مكتبة الجامع الأزهر كتب ممنوع أن يطلع عليها أحد
إلا بإذن خاص، منها تفسير لزنديق ملحد قديم أظنه من أهل
القرن السادس فسر فيه القرآن على أن الله تعالى هو الذهب،
فكلما ذكر اسم الله في القرآن قال عقبه : أي الذهب، فكأن الفخر
أكل قلبه وحب الذهب سلب عقله فاتخذة ربا معبودا وفسر به
القرآن، قبح الله الملاحدة والزنادقة ...

" ومن لهما فلا جمعة له " حديث موجود غلطاً لما زعم الشيخ
الكتاني

طريقة

- 98 -

رأيت في بعض مؤلفات الشيخ الكتاني الاحالة على مؤلف
سماه " عقد البواقي والزبرجد في أن حديث ومن لهما فلا جمعة له
بما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد [والحديث موجود بهذا اللفظ
وقد أفردت لبيان طريقه والكلام عليه جزء] أسميته [تبين البطلان
ممن أنكر وجود حديث ومن لهما فلا جمعة له] ...

وهم ابن عبد البر في حديث " من فارق الدنيا على الاخلاص "

طريقة

- 99 -

وقع للحافظ ابن عبد البر وهم عجيب في حديث " من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة
وايتاء الزكاة فارقهما والله عنه راض ... " فحرفه في كتابه [جامع
بيان العلم] وذكره بلفظ : من اكتسب أو جمع الدنيا على الاخلاص
... الحديث ... وتبعه على وهمه وان لم يميزه اليه الشيخ
عبد الحي الكتاني في مقدمة كتابه [التراتب الادارية] ، فجردنا
لبيان هذا الوهم السجيب والتحريف جزء سميناه [وسائل الخلاص
من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص] ...

... وأخيراً عرف لطفى السيد معنى وصف الكتاني
بالكبريت الأحمر !

طريقة

- 100 -

لما زار الشيخ عبد الحي الكتاني مصر في حجته الأخيرة
سنة احدى وخمسين كنت أرافقه في بعض الأحيان، منها يوم زيارته
لدار الكتب المصرية وكان هناك مفسر اسمه لطفى السيد وهو الجالس
في قاعة المطالعة لامطاً أوراق طلبات الكتب، فلما رأى الشيخ عبد الحي

وهو أزهر اللون أ حمر اللحية جدا قال لي : لما لم يمت كتب الشيخ رأيت عليها عبارة عجيبة لم أسممها قبل وهي : تأليف الشيخ الأثير والكبريت الأحمر ، قال ، فلم أفهم معني وصف الرجل بالكبريت حتى رأيت الآن فاذا هو أحمر الكبريت الأحمر ...!

توربة لي تأليف " فخرس الفخارس " في شهر

توربة

- 101 -

للشيخ عبد الحي الكتاني عناية كبيرة بعلم رواية الكتب والاجازات وتحصيل الفخارس و الأثبات نقب في ذلك أزيد من أربعين سنة وجمع من الفخارس والأثبات ما لم يجمعه غيره واشتغل طول الأربعين سنة بتأليف ذلك وترتيبه وجمعه وتعديبه الى أن أبرزه في تأليف سماه " فخرس الفخارس والأثبات " في مجلدين بيضاء أخيرا في ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، الا أنه يرى عن ذلك بقوله في آخره : جمعته في شهر ...! فهو بادئ ذي بدء يفهم أنه الشهر المصروف ومراده الرمزي الى عدد الايام بعدد حروف شهر وهي ألف يوم ومائتا وخمسة أيام وذلك نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر ...

غان قيل : هذه التوربة غير مقبولة لأنه لا يتبادر الى الذهن الا الشهر المصروف فيكون ذلك من قبيل الكذب ... قلنا : انه اعتمد في وضوح هذه التوربة على العقل والمادة ان بالضرورة يعلم انه من المحال تأليف ذلك الكتاب في شهر مع كون موضوع الأسانيد والتراجيم والوفيات يستدعي بحثا طويلا ويفتي عمرا بل من المحال على مثله نسخ المجلدين يقينا فضلا عن التأليف ...!

جند في الجليزي من أهل الله في جبل طارق

ظرفية

- 102 -

حدث الفقيه عبد الله مهدي قال : دخلت مدينة جبل طارق فوجدت الجنود الانجليز في التدريب للحرب، فوقفت انظر الى حركاتهم وحربهم فقلت في نفسي : هذا هو اللعب - أو قال الخرافات - فمرت بي فرقة من الجنود، فلما حاداني ضابحاها التفت اليّ وهو سائر فقال لي بلسان عربي فصيح : " هذا هو اللعب ، أليس كذلك ...؟ " قال ، فدهشت غاية الدهش ولم أدري من أي حاليتة أعجب : هل من كشفه الصريح على ما قلته في نفسي أم من كلامه بلسان عربي فصيح وهو انجليزي قح ...!

النت ... : ومثل هذا يقع لكثير من أهل الله يكونون في بلاد الكفار كأنهم منهم يخط الله بهم البلاد ...

الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبر

لطيفة

- 103 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه في (الفتوحات) في كلامه على الحروف أن حروف المسجّم أمة فيها أنبياء ورسولون وأقارب وأولياء، وأطال في ذلك بكلام غريب عجيب يجب الوقوف عليه، أميل إلى قول من يقول من العلماء أن الحروف غير محترمة لذاتها وإنما المحترم ما يؤلف منها من أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والقرآن والحديث الشريف ونحو ذلك مما هو معظام شرعا وما سوى ذلك فلا يكره درسه بالأرجل وفراشه وامتنانه ولا أدرى في تشديد متأخري المالكية في ذلك وجهها ولا دليلا مقبولا إلى أن وقفت على كلام الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه ونصه على عجائب الحروف وما أودع الله فيها من الأسرار فرجمت إلى القول باحترامها، والمراد بالحروف المريبة لا غيرها ...

هل يجوز للولي أن يحيي الموقى ؟

عائدة

- 104 -

جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة لولي ثم استثنوا من ذلك أحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي ... و العجب أن القشيري - وهو من الصوفية - واقفهم على ذلك في رسالته وهو باطل لوجهين :

- أحدهما : أنه لا دليل عليه

- ثانيهما : أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوت لا شك فيه أنهم أحيوا الأموات ، منهم القطب الجيلاني والقلب أبو بكر الميبدوس دفين عدن ، وذلك مصروف في ترجمتهما ... وقد كان للثاني حرة يحيها - وأظن اسمها مرجانة - فضرعا خادمه يوما غربة قتلها بها ثم رماها على مزبلة . فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن الحرة فقال له : " ماتت ياسيدي " ... فقال له الشيخ : " ماتت " ... !! كالمنكر ثم دعاها : " يا مرجانة " ... فجاءت تسمى إليه ورجعت إلى ما كانت عليه ... ومات ابن لا مرة فاقسمت هي أو غيرها عليه في أحياءه ، فدعا الله فعاش مدة بعد ذلك وقال للمقسم : " لا تمسك ! " . والقصة أطول من هذا فلتراجع في ترجمته ... وكم لهذا من نظير ، فلا تلغى إلى ما يذكره المتكلمون فمعي غلاة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقئهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل ، فإن صدور الخارق على يد العبد ليس هو من فعله ولا قدرته وإنما هو خلق الله تعالى وقدرته وإيجاده عند تعلق حمة الولي بوجود الشيء وقدرته الله تعالى تتعلق بكل ممكن ، فلا فرق بين أن يقلب له التراب ذعبا أو يحمله على الهواء فيلير أو على الماء فيمشي أو يشفى له المريض

أو يحيى له الميت ، فكل ذلك بالنظر الى ذات العبد خارج من قدرته وكسبه في العادة وداخل تحت قدرة الله تعالى ، فما الذي يجيز الأول على الله تعالى أن يجريه على ولي من أولياءه ويمنحه أن لا يجري على يده الثاني ، بل جائز عقلا و شرعا وعادة أن يدعو مطلق المومنين الله تعالى بأحياء ميت فيصارت منه تعالى قبولا واجابة فيحييه له ، وما صدور ذلك من الولي الا من قبيل اجابة الدعاء ...

تفاوت علماء الأزهري على الدنيا

طريقه

- 105 -

من المتداول بين علماء الأزهري قولهم : " قرأ ولاية ولا فدان علم " وعنه كلمة يريدون بها باللا فانهم لا يقصدون منها تفضيل حقيقة الولاية على حقيقة العلم الذي بأيديهم كما هو الواقع وانما يقصدون بها النفع الدنيوي والمصالح المأجلة وهي أن من يشتهر بين الصوام بالولاية يقع له نفع كبير من الاعتقاد والحرمة والخدمة وكثرة الاتباع وحصول الجاه والشهرة والظهور بين الخلق بخلاف من يشتهر بينهم بالعلم فانه لا ميزة له بين الناس ولا نفع الا من قبل وظيفته .

وهذا يدل على ما وصل اليه الأزهري من الجهل والاندال وسقوط الذمة وقصر النظر على الدنيا والسعي فيما يقرب اليها والبعد عن الفضيلة بل وعدم ادراك حقيقتها بالمرء وذلك هو الذي أسقطهم من عين الله وحسن عبادته حتى صاروا مضرب الأمثال للزيلة بين السفهاء فضلا عن الفضلاء ... وشروح حالهم يطول ، فلقد شاهدنا منهم المجائبات التي يستحي من ذكرها ويترفع النوع البشري عن الاتصاف بها ... فنسأل الله الاستقرار والعافية بمنه آمين ...

حول صلاة التيسير

فائدة

- 106 -

زرت مرة بعض الاخوان بقبيلة زعير فجاءتني امرأة عجوز فقالت : " رأيت في رؤيا كأن قائل يقول لي : صلى بين الظهر والمغرب صلاة الجلسة يغفر الله لك ذنوبك كلها ، قالت ، فاستيقظت وبقيت حائرة في معرفة هذه الصلاة ماهي " ، ثم قلت لها : " هي صلاة التيسير " ، ثم وصفتها لها ...

واستفدت من رؤياها أمورا منها :

- أحدها : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في وصف صلاة التسبيح : (تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا غرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة ثم تركع فتقولوها وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك في الركوع وتقولها عشرا، ثم تمحى فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة فتكمل ذلك في أربعة ركعات) الحديث ... فاختلفوا : هل يقولها بصمد السجدة الأخيرة من الركعة الأولى والثالثة وهو جالس فيفتتح الركعة الثانية والرابعة بالقراءة أم يقول عقب السجود فيفتتح الثانية والرابعة بالتسبيح عشرا ثم يشرع في القراءة ثم يسبح بعدها خمس عشرة، فاختار بعضهم هذا مراعاة لمذهب مالك الزاعم بأن تلك الجلسة مكروهة، واختار آخرون الأول وهو أن يجلس بعد السجود جلسة يسبح فيها عشرا ثم يقوم كما هو ظاهر الحديث، ومال بعض شيوخنا إلى أن يفعل هذا مرة وذاك أخرى جمعا بين القولين . وكنا نحن ممن يرى الأول لموافقته ظاهر الحديث ولبطالان القول بكرامة الجلسة لأنه مغالف للسنة الصحيحة الثابتة بها في الفريضة ... فلما اخبرتنا المرأة برؤياها تأكدت عندنا أن الحق هو ما اخترناه والله الحمد

- ثانيها : اختار السلف أن تصلى هذه الصلاة بعد الزوال وقبل صلاة الظهر وكذلك كان عبد الله بن المبارك يفعل . فكان إذا أذن المؤذن قال : " لا تمجلني عن ركعات " فيصلحها ثم يقوم لصلاة الظهر؛ وهذه الرؤيا تؤيد بهذا أيضا وتدل على أن الوقت المختار لها هو ما بين الزوال وصلاة العصر ...

- ثالثها : أنها تسمى صلاة الجلسة لان فيها جلسة زائدة طويلة بخلاف جلسة الاستراحة الواردة في السنة الصحيحة في صلاة الفريضة فانما خفيفة جدا ...

- رابعها : اختلف الحفاظ في حديثها على أربعة أقوال، فأورد ابن الجوزي في (الموضوعات) وكذلك حكم بوضع ابن تيمية وتبعهما بعض أهل الحديث واقتصر آخرون على الحكم بضعفه وحسنه جماعة من الحفاظ باعتبار تعدد طرقه وصححه آخرون لذلك أيضا وهو الصحيح الذي لا ينبغي المدول عنه ولبيان ذلك من جهة الصنعة الحديثة جزء خاص به، وهذه الرؤيا تؤيد صحتها فانها رؤيا حق لا شك فيها. فمثلما مما يعتمد عليه في هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة .

خامسها : اختلف العلماء في الأعمال الصالحة : هل تكفر الذنوب
الكبائر والصغائر أولا تكفر الا الصغائر؟ كما هو مقرر بدلالته في
موضعه ، والقائلون بالتخصيص استثنوا الحج من الاعمال للورود النسي
بذلك ولم أر منهم من استثنى هذه الصلاة أيضا مع ورود التصريح
في حديثها بأنها تكفر الكبائر والصغائر، ورؤيا هذه المرأة
مؤيدة لذلك أيضا فانه قيل لها : يغفر الله ذنوبك كلها
ولم يستثن منها الكبائر...

خرافات لابن جرير...

طريقه

روى ابن جرير في (تاريخه) عن السدي قال :

- 107 -

تزوج اسحاق امرأة فحملت بغلامين في بطن ، فلما أرادت أن تضعهما
اقتتل الغلامان فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيسى ، فقال عيسى :
والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن أمي ولأمثلنهما ...
فتأخر يعقوب فخرج عيسى قبله ، وأخذ يعقوب بعقب عيسى فخرج
فسمى عيما لأنه عصى فخرج قبل يعقوب ، وسمى يعقوبا لأنه
خرج اخذا بعقب عيسى ...

هكذا ذكر الخبر أنهما اقتتلا في بطن أمهما من غير بيان
أن القتال بينهما هل كان بالمص أو بالسكاكين أو بمجرد الأيدي !!
فرواية مثل هذه الخرافات تحط من قدر العالم وتسقط من منصبه
لا سيما من حافظ كبير وامام مذهب متبع مثل ابن جرير رحمه الله .
وأغرب من هذا ما رواه عن عطاء بن رباح قال : لما أهبط الله
عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس إليهم ، فعابته الملائكة
حتى شكت الى الله تعالى في صلاتها ، فخطبه الله الى الأرض ،
فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكوا ذلك الى الله
عز وجل في صلاته فوجه الى مكة فصار موضع قدمه في قرية
وخطوته مفازة حتى انتهى الى مكة . وأنزل الله تعالى ياقوتة
من الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف حتى أنزل
الله تعالى الميقات فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله ابراهيم
عليه السلام فبناه فذلك قول الله تعالى : ﴿ واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت أن لا تشرك في شيئا ﴾ ...

وروى أيضا عن أبي يحيى بائع القن قال : قال لي مجاهد :
لقد حدثني ابن عباس أن آدم عليه السلام نزل - حين نزل - بالعند ولقد
حج منعا أربعين حجة على رجله ، فقلت له : يا أبا الحجاج ألا كان يركب
فأبى شيء كان يحمله ؟ فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام وان كان
رأسه ليبلغ السماء . فاشتكت الملائكة نفسه فمزه الرحمن هزة فتلا
مقدار أربعين سنة !!

وروى أيضا عن ابن عباس قال : كان آدم حين هبط الى الأرض يمسح رأسه السماء فمن شمس جلع وأورث ولده الصلح ، ونفت من أوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم عليه السلام يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة . فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا . . .

ففي هذا من القرائن ومخالفة المفقول والمنقول أمور :

- أحدهما : أن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام كما ورد في الحديث فيكون طول آدم مسيرة خمسمائة سنة !! .

- ثانيهما : أنهم قالوا ان طول الأرض كلها مسيرة ثمانين عشرة سنة . فإذا كان طول آدم عليه السلام مسيرة خمسمائة سنة فهو يزيد على قدر الأرض سبع وعشرين مرة ! ، فإذا نام عليها فيكون جزء من سبعة وعشرين على الأرض والباقي خارجا . كما أن الجرم لا يثبت لشيء فوقه طوله أشد منه بسبع وعشرين مرة بل ينكس وينقلب ولا بد . فالأرض حينئذ لا تحصل آدم سواء في قيامه ونوعه . . .

- ثالثهما : في هذه الأخبار أنه خط من مسيرة أربعين سنة وبقي على طول ستين ذراعا ، وهذا مناقض للمدة بين السماء والأرض كما في الحديث . . .

- رابعهما : أنه لما كان رأسه لا صقا بالسماء كان يأنس بالملائكة ويسمع كلامهم فان كان ذلك من باب العادة فهو باطل لأن الملائكة على غير السماء وقد ورد أن سمعها خمسمائة سنة أيضا ، وان كان من باب الكرامة والمعجزة فلا يحتاج الى سماع كلامهم الى أن يلتصق رأسه بالسماء ، فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسمع كلامهم ويسمع صوت السماء وهو بين أصحابه كما ورد في الأحاديث الصحيحة في الترمذي وأحمد وغيرهما من حديث أبي زر وغيره (أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ قال لهم : أستمعون ما أسمع . . . ؟ قالوا : ما نسمع من شيء يا حبيب الله . . . قال : أأنت السماء وحق لنا أن نتكلم ما نغيا موضع قدم الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد) . . .

- خامسها : أن قدم آدم على قدر قرية وخطوته مفازة أو مسيرة ثلاثة أيام ومع هذا فكان يطوف بالكعبة سبعة أشواق . فيجب على هذا أن تكون الكعبة مسيرة ستة أشهر بل عام على الأقصا فتكون أكبر من قطر الحجاز بأكمله حتى يمكن اللواف حولها لمن خناوة واحدة منه مسيرة ثلاثة أيام !! .

- سادسها : اذا كان الصلح في نبي آدم ورافنة من أبيهم الذي حصل له من احتكاك رأسه بالسماء كان الواجب أن يكون ذلك في جميع بني آدم لا في البعض الذي هو أقل من القليل !! .

- سابعها : في الحديث الصحيح المخرج في صحيح البخاري وغيره
("أن الله تعالى خلق آدم لما خلقة وطوله ستون ذراعاً، فقل يجوز
مع هذا أن يقول ابن عباس وعطاء ومجاهد مثل هذا الحال الذي
يسخر من سماعه سخفاء العقول والبلداء من المومنين... هذا ما لا
يقبله عاقل فضلاً عن فاضل... وبرواية مثل هذه المحاللات يجد
الملاحدة وأعداء السنة من الكلامية وأهل الرأي السبيل التي
الطمع في أهل الحديث فيصفونهم بالغباوة ورواية المستحيل
والمناقضات ليتوصلوا بذلك إلى ما روه من صحيح السنة المخالفة
ليدعم الضالية وآرائهم الأهوائية في الفروع والأصول، وأهل
الحديث عذروهم في ذلك خفي لا يبرره إلا البزل منهم، فإنهم كانوا
يحتقدون أنهم إذا أوردوا الخبر بأسناده إلى قائله فقد برئوا من
عنده ولم يبق عليهم فيه تبعة سواء كان من جهة ثبوته لأن
النظر في رجال الأسناد كفيلاً باغادة ما هنالك من ثبوت أو عدمه
أو جمة حقيقته أو بطلانه في نفسه إذا لم يكن مرفوعاً كـ...
الأخبار فإن العاقل يدرك بطلان ذلك بداهة وبأدنى نظر...
والباعث على رواية مثل هذا والتحديث به الشره وحسب الاكتار
والاغراب والتفوق على الأقران في الحفظ وسعة الرواية وكثرة
الإطلاع، وهو وإن كان صوغاً لرواية ذلك في نظرهم فأنما فعله
من فعله منهم في المسانيد والمعاجم والمشيخات والتواريخ الشامة
بتراجم الرجال لأن أخبار هذه الكتب لا يقصد منها احتجاج واستنباط
وإنما يراد منها رواية وتخريج وتنبيه على رتبة الراوي ودرجته
في الثقة والعدالة والاتقان، فلذلك يروون الأحاديث الموضوعية
والباطنية والمنكرة ساكتين عليهما اعتماداً على شوق الأسانيد...
أما ما يراى به الاحتجاج سواء في الأحكام أو في الرقائق أو التفسير
أو تاريخ الحوادث - ولا سيما المتعلقة بالرسول والأنبياء والملائكة
والعظماء - فعذرهم في ذلك غير مقبول تمام القبول، فإن عقد الباب
وترجمة المسألة سواء في الأحكام أو في الرقائق يدعو إلى الدمل
به وإلى الاستناد والاعتماد على ما أورد فيه من الحديث المخرج
بأسانيد، وليس في الناس من يعرف الرجال وله مع ذلك المقدرة
على نقد المتن والحكم لما أوعليها إلا ما هو أقل من القليل،
بل عامة الفقهاء والصوفية يعتمدون على مجرد إيراد المصنف الحافظ
للحديث ويعدون ذلك كافياً في العمل به والاحتجاج بمضمونه؛
ولذلك تكثر الأحاديث الموضوعية والواهية في مصنفاتهم (كالتقوت)
(والأحياء) والغنية (والنهاية) مصم الحرمين وأشياء مما هو معروف؛
وتاريخ الأنبياء من هذا القبيل.

فكان على ابن جرير رحمه الله إذا أسند هذه الشرافات
المكذوبة في تاريخ آدم عليه السلام ولا سيما ما هو متعلق بتفسير
القرآن وحطه الشره وحسب الاكتار على تسليق تلك الموحالات أن
ينبه على بطلانها وكذبها ومذالفتها للعقل الصريح والتقصير
الصحيح ويذكر المتشمع بها من رجال السند الضعفاء والكذابين
وما عدا هذا فليس بمرئي ولا محمود....

رؤيا للمؤلف توالق استجابة السيادة عند ذكر اسمه (ع)
في الصلاة والاقامة والآذان

فائدة

كنت ألفت جزء حافلا في ذكر السيادة عند اسمه على الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والآذان ردا على الجاهلة الأغبياء وجفافة الطابع البليد الذين يذكرون الاسم الشريف مجردا عن السيادة ومنهم من يزيد به الجهل وبلادة الذهن إلى نوع تورع فلا يذكرها داخل الصلاة وإن ذكرها خارجها. وسميته (تشنيف الآذان بأذلة استحباب السيادة عند ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والاقامة والآذان) استدلت فيه لذلك بنحو أربعين دليلا من الكتاب والسنة، فجاء كتابنا حافلا وهو مطبوع والله الحمد... وبعد تأليفه بنحو خمسة أعوام رأيت في المنام- وأنا بالسجن- كأن قبراً محفورا في مقبرة والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس على شفيره ينتظر قدوم الميت فوقفت أمامه على الله تعالى عليه وآله وسلم من الجانب الآخر والقبر بيننا؛ وإذا الميت محابي والقادمون صحابة أيضا، فلما وضعوه في قبره شرعنا نقول: "بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فرفع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأسه فقال: "وعلى ملة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وزاد ذكر السيادة، وفهمت منه كأنه يأمرني بما في هذا التوضيح أيضا وكنا لم ننتبه لذكرها فيه، فحمدت الله تعالى علي هذا الأمر النوار بموافقة ما اخترناه وألفنا فيه وإن لم يوافقنا فيه الجهلة البليد وجفافة الطابع الأغبياء بل الفسقة الأشقياء مع أننا والله الحمد اتينا على ذلك من الأدلة والبراهين ما لا يوجد مثله بل ولا عشره على كثير من غرور مذايهم التقليدية....

رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت والمقام بعده في فافخها قبل علي الشرق بين منزلة كل منهما في الآخرة.

فائدة

بعد وفاة شيخنا عالم الديار المصرية بل وغيرنا الشيخ محمد بخيت رحمه الله تعالى بنحو أسبوع رأيت في رؤيا كأنني دخلت كهفا كبيرا واسعا مظلما وانوتى موضوعون فيه بكثرة عن يمين وشمال، وإذا وسط الكهف المذكور شيء مرتفع مثل التنور الذي يحترق فيه بالبادية وداخله نور زهيف وقصبت ذلك التنور فإذا الشيخ رحمه الله تعالى في أصل ذلك التنور وحده ومعه ذلك النور فوقفت عليه وقلت له: "ما فعل الله بك؟" قال: "ما نجوت إلا بمعد التسي واللتية" وإذا بجسمه أثر الحريق وهو كله يسيل ماء، فقلت: "ولم ذلك؟" قال: "لأنه كان عندي نوع من الكبر".... فعلمت أن النور المحيط بين الأموات ورفعته على بقية الأموات هو نور العلم الذي كان معه، أما الكبر الذي أشار إليه فاحتمل عندنا أن يكون كبر النفس أو الكبر على الحق والاعتماد على الرأي فإنه رحمه الله تعالى

مع جلالة قدره في العلوم واتساع باعه وحسن اعتقاده يصل إلى
الفرنج والمترجمين في العمل بكثير من آراءهم وأهواءهم
الفاصلة ويمتدح صحتها ويدفع كل ما خالفها من الأحاديث الصحيحة
بل وآيات الكتاب العزيز ويؤول ذلك بتأويلات تكاد تنادي بلسان
فصيح : ان هذا نوع رد وتكذيب !! ومن قرأ كتابه " (توفيق الرحمن
للتوفيق بين ما قاله علماء الحياة وبين ما جاء في الأحاديث
الصحيحة وآيات القرآن) " رأى من ذلك المحجب المجاب... ولقد
كان رحمه الله تعالى أفضل علماء مصر أخلاقاً وأكبرهم أدباً
وأوسعهم صدراً وجوداً وحلماً وكرماً في كثير من المزايا التي
لا يشاركه في بعضها إلا الفرد والفردان من علماء الأزهر...
أما تبحره في العلوم ولا سيما المقول والفقه والتفسير فمأثرة
عنه من علماء الأزهر من يقاربه أو يدانيه... ولقد
توفي في يوم وفاته شيخنا الشيخ محمد إمام السقا رحمه الله
فصلينا عليه في يوم واحد في صلاة العصر من يوم سادس عشر
شعبان تقريبا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف... وكان
رحمه الله على بون كبير من شيخنا وشيخه بخيت من سائر الوجوه
ومع ذلك رأيت في رؤيا قبل رؤياي لأستاذنا بخيت بيوم أو يومين
بعدها كذلك وهو مسرور فرح في هيئة حسنة وبزة جميلة للغاية
وعلى وجهه نور وجمال وانشرح ذاهرا فعلمت أن ذلك لموافقته
السنة والجماعة وابتعاده من علوم الفلسفة وموافقته للفرنج
والمترجمة، وان ذلك هو النبر الذي تضر منه الشيخ بخيت
رحمه الله تعالى ورغمي عنه لأن الكبر هو يطر الحق وغسل
الناس كما في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم، ومعنى
يدلر الحق صرغه عن وجهه ومعناه...

رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الآخرة

.....
.....
.....

كان بعض كبار مشايخنا المصريين ذوي البراعة والتحقيق من
أهل الخنى واليسار والامعان في التعرف والنعم وكان يحبنى كثيرا
إلا أنه في أواخر عمره صرف ذهنه عن المقلات ودخل في علم
الحديث، فما كان يجد بمصر من يذاكره فيه بل ويبصره ويفيده
غيرنا... فكان يسر بدخولنا عليه ويود عدم انقلاعا عنه،
وقد ذكر في بعض مؤلفاته الأساندية أننا ممن أعانه عليه... فلما
توفي رأيت في حالة غيرة و بجانبه صينية الشاي الأحمر،
فلما رأني صا ربيكي وكأنه حسن إلى لاغثة أو نحوها، فقلت له :
"مأصابك هذا...؟" فقال : "من هذا...؟" وأشار إلى صينية الشاي
الأحمر، وهو رحمه الله لم يكن يشربه وإنما كان يشرب القهوة
والقرفة، ولكن علمت أن الإشارة بذلك إلى التمتع والترفة، فإنه
رحمه الله تعالى كان مبالغا في ذلك بحيث كان يمد في سلك الأعيان
والاغنياء لا في سلك العلماء، ولقد هجر الأزهر بعد وفاة شيخه

الشمس الانباضي فما دخله ولا وصل الى بابيه أزيد من أربعين سنة حتى صار لا يسمع به أكثر علماء الأزهري، وربما قسراً واؤلفاته فحسبوه من الأموات والاجانب وهو حي معهم في القاهرة ...

أهل ولاي من الأشرار

طرفة

- 111 -

كنت مسافر مع جماعة من الأعداء فمررنا "بواد لاو" من بني سعيد وهو موضع على البحر وكثير من أهله صائدوا السم وكلمهم خبثاء أشرار يبنضون الغريب ويؤذون الضيف حتى كان الشيخ عبد القادر بن عجيبة اذا مر من ذلك الموضع يقول لأتباعه: "اقرأوا (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ...".
السورة ... فوقعت لبعض أصحابنا قضية أدت الى مشاجرة وجدال وتدخل من الحكام في الأمر، فجاءني رجل غريب من المقيمين بذلك الموضع فقال: لم نزلت بهذا الموضع على هؤلاء الأشرار؟ أما سمعت قول القائل: ولا تكن كصاحب الخوت!! فصاحب الخوت لا خير فيه!!

رحم الله ذلك القائل!

طرفة

- 112 -

من نوع التي قبلها:
كنت يوماً ماراً بشارع من شوارع طنجة فسمعت واحداً يقول لصاحبه: "رحم الله ذلك القائل: ((انما أموالكم وأولادكم فتنة)) ...!!"

شعك اللطفاوي بالتحقيق والخط

لطيفة

- 113 -

كان سيدنا وأستاذنا أحمد رافع اللطفاوي رحمه الله - محققاً للخاتمة لا تسمع نفسه بكتابة شيء ونقله في مؤلفاته الا اذا كان متحققاً منه غاية التحقيق، ولما شرع في أواخر عمره في تصنيف ثبته الذي سماه (إرشاد المستفيد الى تحرير الأسانيد) وكانت له اجازة من والده يتصل من جدهما بالأمر الكبير فكان يكتب أسانيد الكتب من طريق الأمير وهو أحياناً يروي من طريق الفاسي صاحب (المنح البادية في الأسانيد العالية) فكان أستاذنا يحد خلا عند مراجعة تراجم رجال الأسانيد التي يبدو منها أن بعضهم ولد بعد وفاة شيخه في الأسانيد مما لا يمكن أن يكون روى عنه ... فدخلت عليه يوماً فقال لي: اني أجد في ثبوت أسانيد الأمير خلا في الأسانيد مع أن نسختي مقروءة على المؤلف ...

وعليهما اجازة بخط جدي ، وبما أنه ينقل كثيرا من (المنح البادية)
فاني أحب الوقوف على هذا الكتاب لتحريرو ذلك و لمعرفة الخطأ
ممن هو ، هل من الأمير أو من عا حب المنح .؟ قال : فان كنت
تعرف أنما بالمغرب عند أحد فاكذب الي بعض أصدقائك ينسخ
لنا منها نسخة و ادفع له مايلزم في ذلك المصروف ، فأجبت
الي ذلك و خرجت مهتما بالمسألة لأنني لما كنت وأنا بالمغرب
شديد البحث عن هذا الكتاب حريصا جدا على الحصول عليه فلم
أجد منه الا نسخة واحدة عند رجل كان غنيا بها لا يعيرها
لقراءة و لا نسخ حتى أيسنا منه ومن الوقوف على الكتاب ، فلما
خرجت من عند أستاذنا مررت بطريقي بمنزل صديقنا السيد
محمد أمين خانجي شيخ كتبة الدنيار رحمه الله و كان وقتئذ
لم يفتح دكانا بعد الافلاس الذي أحماه عقب الحرب المظلمة
وانما يبيع بعض النواذر المخطوطة في بيته و كان صديقا لي غاية ،
فقصدت زيارته و الاثناس بحديثه على عاداتي ، فلما دخلت بيته
وجدت أمامه بعض الكتب الخطية و هو يكتب بوصفها كشفها
ليرسله الي أمريكا ، فوضعت يدي على أول كتاب منها لأنظر
فاذا هو (المنح البادية) المذكور ، فدهشت لحذه الصدفة الغريبة
و ذكرت له حاجتي و طالبت في بيعه ، قال : " أما البيع فلا لأنني
قدمت به كشفها ولا يمكنني بيعه الا بعد ورود الجواب ، فان أخذوه
فهم السابقون و ان رفضوه فمؤلك ولكن حيث فلان في حاجة اليه
فخذ له ليستفيد منه ريثما ياتي الجواب من أمريكا " ... فلما
دخلت به على الشيخ كاد ييلير فرحا ، فبقي عنده أربعة أشهر
الي أن ورد الجواب من أمريكا بطلبه ، وقبل ارساله بأيام دخلت
على الخانجي فوجدت عنده نسخة أخرى من الكتاب و عليهما
زوائد كثيرة جدا بخط العلامة المسند محمود الجزائري فقال :
" هذه نسخة أخرى عوضك الله بها تلك النسخة " ... فأخذتها
منه بسبعين قرشا ، ثم بعد ذلك بسنين قليلة اشتريت كتب العلامة
الشيخ حسن الباويل فوجدت من بينها نسخة جميلة عليهما خط
رواتها لو كس القصري يجيز بها ناسخها وهي التي عندنا الآن
و الحمد لله ...

حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لص

طريقة

دخلت يوما الي دكان الخانجي رحمه الله فوجدت معه
ابن خاله قدم من حلب و معه كتاب التورشتي على (المصباح)
يريد بيعه ، فعرضه علي و طالب فيه خمسة جنيهات مصرية ، فاستفليت
لأن كاتبه تركي و قد حرفه تحريفا كثيرا لا يستحق أن يدفع فيه
ذلك الثمن الباهض ، فرجعت اليه ثم بعد مدة ذهبت اليه
فسألني عن الكتاب : هل هو عندي ؟ قلت له : " قد رجعت
.../...

اليك ساعة العرض ان لم يوافقني بذلك الثمن " ... فقال : " ضاع مني هذا الكتاب وأصبحت ملزما بدفع ثمنه لابن خالي ولم أهتم الى من دفعته " ... ثم بعد قليل ورد القاهرة صديقنا الشيخ عبد الحي الكتاني في أريقه الى الحج سنة احدى و خسيين ، فبينما أنا معه ذات يوم " بالأثيل " ان دخل عليه حامد الفقي - المبتدع الخارجي الطبعي أنه من أنصار السنة - وهو أكبر عد ولما - و معه ذلك الكتاب بعينه يعرضه عليه للبيع وقد طلب فيه ثلاثة جنيهات ، فلم أتمالك أن قلت له : " هذه نسخة الخانجي " ! ... ثم ودعت الشيخ وانصرفت - و كان ذلك بمساء العشاء بقليل - فتبعني حامد الفقي الى رأس الدرج يسألني أين أريد ... ؟ فقلت : " منزلي " ... فكأنه أراد أن يطلب مني ستره ثم أحجم عن ذلك ، فركبت الترام و عدلت عن بيتي الى دكان صديقي الخانجي لأتحقق من أمر الكتاب ، فاذا هو قد شد الدكان قاصدا منزله فقلت له : " هل وجدت التوربشتي الذي ضاع منك " ... ؟ قال : " لا ، ولا زلت في ارتباك من قضيته " ... فقلت : " الآن تركت حامد الفقي بييمه من الشيخ عبد الحي الكتاني " ، فاتضح بعد ذلك أنه سرقه من الدكان و كان الخانجي يريد رفعه الى المحاكم لولا وساطة صديقه الاستاذ أحمد شاكرا لأنه كان يحبو كثيرا على ذلك المبتدع اللص الخارجي قبحه الله ...

طريقه
=====

الشيخ بهيت كان يحيل البضاعة في علوم الحديث ...

- 115 -

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع تخلصه في العلوم مزجي البضاعة في الحديث كسائر علماء الأزهر المتأخرين ، فدخلت الى المسجد الحسيني يوما من رمضان بعد صلاة العصر فوجدته يقرأ في التفسير عند قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) فوقفت في طرف الحلقة فسمعت الشيخ يقول : اختلف المفسرون في هذا ، فذهب بعضهم الى أن السؤال سؤال امتنان و ذهب آخرون الى أنه سؤال توبيخ حتى قال بعضهم : ان من النعيم الذي يسأل عنه المرء الظل و الماء البارد ، وهذا كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم على غيره بنعمة لا تليق بكريم أن يوبخه على تلك النعمة فكيف بأكرم الأكرمين القائل سبحانه : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج للباده و الايات من الرزق)) أن يوبخ عبده على هذه النعمة التافهة أو يسأله عنها ... فأردت أن أقول له : ان هذا ورد فيه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و هو في صحيح مسلم ، وعلمت أنه لا معرفة له بذلك ، غلبني الحياء مع كثرة الحاضرين وبعدي عن لكوني كنت في طرف الحلقة وقلت : ان العيد قريب فسأزوره يوم العيد وأذاكر في المسألة .

فلما ذهبت يوم العيد صادفت المحل عامرا بأعيان الأغنياء من المتفرجين وانتظرت خلوة فلم أتمكن منها وقرب وقت العشاء ومنزله بعيد بضواحي القاهرة فانصرفت من غير بحث في المسألة ...

.../...

شبهة شامي من لديه حقيقة القدر ...

لطيفة

- 116 -

دخلت يوما الى مكتبة الخانجي فوجدت بها شاميا طيبا من التجار قدم في تجارة . فصار يذكر حال المسلمين وما فيهم من الانحطاط والرضوخ تحت ذل الاستعمار وما نزل بهم من الضعف والخذلان وتشتيت الكلمة والتفرق والتفكك ، فقلت : " هذا مراد الله في عبادته ... فاستعجب غاية العجب وقال : " هل أنت قد ربي ، تقول باثبات القدر وهو مذهب مؤذول ... ؟ " فقلت : " بل القدر المؤذول هو نفيه والقول بخلق العباد أفعالهم ... " فصار يجادل ويناطر ويتعلق باللفظ وأن القدر نسبة الى القدر لا الى نفيه ، فعلمت أنه جاهل ، فلم أطل معه المناقشة مع ما رأيت فيه من صلابة الرأي وما أظهره في الحدة والتعصب ... فلما كان بعد أيام ذهبت الى المكتبة أيضا فنحكت الخانجي وكان حاضرا المناظرة فقال : " ان فلانا الحلبي كتب النبي يسلم عليك ويقول انه يشهد الله تعالى وملائكته ورسوله أنه راجع عن مذهبه وتائب منه وقائل بأنه لا يجري في ملك الله تعالى الا ما أراده وقدره ، وذلك أنه سافر من القاهرة قاصدا الشام وقد قلع الورقة بخمسة جنيهات وهو يعلم علم يقين من كثرة أسفاره في قطار السكة الحديدية أن قاصد الشام لا بد أن ينزل في الموضع المسمى " بالقنطرة " فيمضي القنطرة ويركب القطار القاصد الى الشام قال : وفي هذه المرة ضرب الله على عقلي فوصلت الى القنطرة ولم أذكر مسألة الانتقال فبقي القطار وافقا مدته المقررة ثم سافر فلم أشعر بنفسي الا وأنا بيور سميد الذي أراد الله أن أذهب اليه من غير اختياري وغماح علي وقتي وأجرة السفر الى الشام فاستأنفت اليه السفر ورفضت أجرة أخرى وتبت الى الله تعالى من القدر ...

... ليحامي الكتاب نفسه أولا من البقي .

لطيفة

- 117 -

حدثني بعض الطلبة قال : كنت أقرأ في (حياة الحيوان) فدخلت علي والدتي فرأت في الكتاب جدولا فقالت : " ما هذا ... ؟ " فقلت : " جدولا ... " قالت : " وما الجدول ... ؟ " قلت : " من كتبه في ورقة وعلقه في بيت لم يدخل اليه البق كما قال صاحب الكتاب ... " فبينا أتممت كلامي حتى ظهرت بقعة من أسفل الكتاب ، فقالت : " اذا لم يمنع الكتاب نفسه من البق فكيف يمنع البيت كله ... ! " .

.../...

أخبار ملقاة أفتها ابن بطوطة في رحلته

طريفة

- 118 -

ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يخطب الناس على المنبر ومن جملة ما قال : ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل ربة من المنبر . . . فمارغه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامة الى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضربا مبرحا حتى سقطت عن عمامته . . . الى آخر ما قال . . . وهو كذب فاضح من ابن بطوطة ، فانه ذكر أنه وصل الى دمشق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين ^{ربيع} وابن تيمية كان وقتئذ في السجن لأنه دخل اليه بعد المصير من يوم الاثنين سادس شعبان من السنة المذكورة كما ذكره الحافظ البرزالي وابن كثير وغيره وذلك قبل وصول ابن بطوطة الى دمشق بشعر وثلاثة أيام ، واستمر ابن تيمية بالسجن الى أن مات به في ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين ! وأيضاً كان لابن تيمية أعداء أحصوا عليه جميع مقالاته وجاريه وقاموا في وجهه على ما هو أدنى من هذا ، فلو فعل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لذاع واشتهر مع أنه لم يتمرن لذكره أحد لا من مخالفه ولا من موافقيه ، والواقع أن ابن بطوطة دخل الشام في اثر دخول ابن تيمية السجن و وجد اخباره رائجة بين الناس ومقالاته مأثورة بين أعدائه ومخالفيه فافتري هذه الكذبة ناسياً أنه صرح بوقت دخوله الى دمشق ولم يخاطر بباله أن الناس سيؤرخون وقت دخوله ابن تيمية الى السجن الذي به يفتضح كذبه . . .

وذكر أيضاً أنه دخل بخاري وزار بها قبر البخاري عاحب (الصحيح) ووجد عليه نحيباً من خشب وعلى ذلك الضريح أسماء مؤلفاته كما هي عادة تلك البلاد ، كذا قال . . . ! والبخاري غير مدفون ببخاري لأنه في آخر عمره حصل بينه وبين حاكم بخاري نزاع فخرج منها الى سمرقند ثم الى قرية قريبة منها تسمى خرتنك لوجود بعض أقاربه بها وبها كانت وفاته ، وبينما وبين بخاري عدة فراسخ وصرحوا بأنها مسيرة ثمانية أيام . . .

وهكذا يتضح الحال في بقية أخباره لمن تصفحها وعرضها على سائر النقد والتحقيق . . . وقد صرح علماء الفقه وسواهم أن ابن بطوطة لم يدخل الصين لأن أخباره عنه مخالفة تمام المخالفة . . . !

موقف حبيب الشيخ البيهقي

طريفة

- 119 -

كنت بدمشق سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف وكان بين أهلها وبين فراسا فتن وانطرابات . . . وفي بعض الأيام

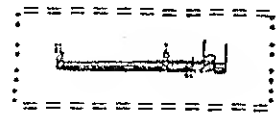
عزموا على أن يهزبوا يوم السبت وتصبح دكاكين المدينة وأفرانها مفلقة . فلما كان يوم الجمعة ذهبنا للصلاة بالجامع الأموي ، فلما طلع الخليل على المنبر وهو الشيخ عبد القادر الخطيب الشافعي قال بعد الحمد والتسليمة ، أما بعد ، أيها الناس ... فإن الشيخ الأكبر - يعني بدر الدين البهبهاني - يأمركم أن تلتزموا الهدوء والسكينة وتفتحوا دناكينكم غدا ولا تقوموا بأيئة فتنة ... في كلام قليل في هذا الموضوع ... ثم جلس وخطب الثانية خطبة خفيفة على العادة ثم نزل وعلى ... فكنت وأنا في الصلاة وبعدها أفكر في هذه الخطبة السياسية وصحت لا سيما على مذهب الشافعي الذي هو مذهب الخليل والشيخ بدر الدين معاً ، فإن فيه أن الخطبة لا تصح بدون ذكر آية وأمر بالتقوى ... ثم بعد ذلك جلس الشيخ بدر الدين للقاء درس المعتاد يوم الجمعة بعد الصلاة تحت النخلة ، فافتتح بحديث : " ألا أخبركم بأهل الجنة ... ؟ أهل الجنة كل حين كيس سهل قريب ... ألا أخبركم بأهل النار ... ؟ أهل النار كل جَوَّاز جعفر متكبر ... " ثم صار يتكلم على مكارم الأخلاق وأعلى فيها بعض الأحاديث فيما المنكر ، والواهي بل والموضوع ، ومنها الحديث المسلسل بالانكسار ذكره بأسناد الحافظ السلفي و متنه : " ما حسن الله خلق رجل و خلقه فتبعه النار " و حديث الله تعالى إلى إبراهيم : " يا إبراهيم حسن خلقك و لو مع الفجار تدخل مداخل الأبرار " و أكد في الكلام على حسن الخلق مع الكفار وأنه مألوف كما هو مطلوب من أهل الإيمان لأن الجميع اخوان في الإنسانية ... ثم قال : و كونهم سيدخلون النار لا يمنع من ذلك فانهم غير مثليين بل يدخلونها ثم يخرجون منها ... و أورد شبرا عن داود أ و عن ابنه سليمان عليهما السلام أنه لما كان بيني مسجد بيت المقدس كان كلما بني منه شيء سئل ، فأوحى الله تعالى أن بناء هذا المسجد لا يتم على يدك ... قال : ولم يارب ... ؟ قال : لما جرى على يدك من الدماء ... قال : يارب ألم يكن ذلك في سبيلك ... ؟ قال : بلى ولكنكم عبيدي ... و ختم الدرس و انفصل على أن الثمار غير مثليين في النار في غير أن يبين أن ذلك القول شاذ قاله بعض العلماء و أن اتفاق الأمة على خلافه بل من في تقريره كأنه مذهب الجمهور ، وغالب الحاضرين في الدرس عوام ، فقاموا و قد عدلوا عما كانوا عازمين عليه من الانسحاب ... و أقصا في غاية الدهش من هذا الأمر الغريب العجيب لا سيما من الشيخ بدر الدين المشهور بالصلاح و الورع و النسك ... ثم سمعنا أن الذي حمله على ذلك ولده تاج الدين و أنه أخذ من فرانس ألف ليرة سورية ليحمل والده على ذلك الدرس فإله أعلم ... و كيفما كان الحال فهو أمر غريب و عجيب ...

كان الباعث لي على شد الرحلة الى الشام من القاهرة اني كنت أخرج أحاديث (الشهاب في الأمثال و الحكم والآداب) للقضاعي ، و وقفت في حديث : " (من كانت له نية صالحة أو سيئة نشر الله عليه رداً منها يعرف به) " فسم أجد له مخرجاً وكان ذلك قبل طبع كتاب (الحلية) لأبي نعيم المخرج فيه هذا الحديث . وكنت أعلم أن من بين مؤلفات شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني تخريج أحاديث الشهاب ، فشددت الرحلة الى دمشق لزيارته و سؤاله عن مخرج هذا الحديث . فلما سألته عنه ذكر لي أنه لم يكتب منه الا نحو الثلث أو أقل أيام كان بفاس ، ثم أتاني بكراريس لا تزيد على الثلاثة و اذا هو قد وصل الى الحديث المذكور و عزاه لأحمد في (المسند) و أبي نعيم في (الحلية) من حديث عثمان بن عفان ، فلما خرجت من عنده راجعت مسند عثمان من مسند أحمد مرتين فلم أجد الحديث فيه ، فرجعت اليه فأخبرته فسكت سكوت غير متحقق مما قلت ... ثم في المساء من ذلك اليوم رجعت اليه فقال لي : " قد راجعت (مسند) الامام أحمد فلم أجد الحديث فيه و أنا قلدت الحافظ فانه الذي عزاه لأحمد و أبي نعيم في (الحلية) و للسيوطي في (الجامع الكبير) و غيره عزاه اليه في كتابه الذي لم يكمله ... أما نحن فأكملنا تخريجنا في جزءين لطيفين سمينا : (فتوح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب) ... ثم بعد ذلك من الله تعالى بالحصول على نفس (مسند الشهاب) فوضعنا عليه مستخرجاً في مجلد يسر ضخمين للغاية وهو الذي ما أظن أحداً عظمه أغنى المستخرج بعد القرن السادس لأعلى مسند الشهاب وحده بل على سائر كتب الحديث و لله الحمد . و سمينا (الاسهاب في المستخرج على مسند الشهاب) .

والفرق بين التخريج و الاستخراج يظهر من الفرق بين (الشهاب) و (مسنده) ، وذلك أن القضاعي جمع نحو ألف حديث من الأحاديث القصار في الحكم و الأمثال والآداب محذوفاً الأسانيد و الرواة من الصحابة في جزء صغير أخذ أكثرها من (معجم) ابن الأعرابي و (معجم) الطبري الصغير و (مكارم الأخلاق) للخرائطي و جزء ابن فيل و (أمثال) العسكري و أبي عروبة الحراني و بعض كتب ابن أبي الدنيا و (معجم) البخوي الكبير ثم (صحيح) البخاري و (تاريخه الكبير) و (الغريب) لأبي عبيد القاسم بن سلام و (سنن) النسائي و (علوم الحديث) للحاكم و القليل من غيرها (كسنن) الدارقطني و بعض الأجزاء النادرة فجاء بعض أصحابه و خرج له مسنداً لتلك الأحاديث عن شيوخ القضاعي و هم قليلون جداً لا يتجاوزون الخمسة بأسانيدهم الى تلك الكتب التي خرجت

فيها تلك الأحاديث ، فجاء مسنداً في مجلد متوسط مشتمل على عشرة أجزاء حديثية . فشرعنا نحن أولاً في تخريج أحاديث (الشهاب) على طريق التخريج و المزو الى الكتب المخرج فيها تلك الأحاديث من غير الكتب التي خرج منها القضاعي ... وحصل لنا توقف في بعض الأحاديث لقرباتها و نذرتهما وهي قليلة جداً ، وكان ذلك أولاً ونحن بالمغرب ، فجاء في مجلد سميناه (منية الطلاب) . ثم لما رحلنا الى القاهرة و حصلنا على (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الميمني بالاستسناخ من دار الكتب قبل أن يطبع و على بعض الكتب الأخرى ، رأينا في الكتاب الذي وضعنا خلا من جملة التقليد ، فان من يقلد لا بد أن يقع في الخطأ ، فشرعنا في تخريج أوسع منه سميناه (فتح الوهاب ...) ثم بما اكمله من الله علينا بنسخة من (المسند) و بالوقوف على كثير من كتب الأصول المسندة ، فوضعنا على (المسند) مستخرجاً فنورد حديث القضاعي باسناده ثم نذكر الحديث من الأصول الأخرى ، بأسانيد أصحابه الى أن يجتمع السند مع الشيخ القضاعي ، وهذا قليل جداً لتأخره ، و الأكثر أن يقع الاجتماع مع ثالث شيخ له في الاسناد أو من فوقه بشرط الاجتماع بصاحب الحديث الذي طريقه خرجته القضاعي كما هو شرط الاستخراج . ثم بعد ذلك نتبعه بما في الباب بشرط إيراد باسناد أيضاً ليكون الكتاب كله مسنداً كما فعل أبو عوانة في مستخرجه على الصحيح ، وأردنا أن نورد كل ذلك بأسانيدنا على طريقة أهل الاستخراج فرأينا ذلك يطول جداً ليمد زماننا ، فاقصرنا على ذكر أسانيد المخرجين وضع ذلك جاء على قدر مسند القضاعي خمس مرات أو أكثر ، وكذلك وضعنا مستخرجاً على (شمائل) الترمذي فصارت في مجلد كبير جداً أن كانت في جزء صغير ...

فلسط المحدثين في عزو حديث



لما سألت شيخنا أبا عبد الله الكتاني عن الحديث المذكور قبله و بئيت له أن عزوه الى (مسند) أحمد غلط من الحافظ السيوط وعرفت أن الحافظ المذكور وكم أيضاً في عزوه في (الجامع الصغير) حديث " (وأبي راء أدوأ من البخل) " الى (صحيح) البخاري وهو من أحاديث (الشهاب) أورده أن أعرف هل قلده في عزوه أتبنيه لوجهه فيه ؟ فسألته عنه ، فقرأ علي ما كتبه عليه وإذا هو عزاه للصحيحين ، وقلت له : " ان الحديث غير مخرج فيهما و ان ذكره البخاري تعليقا و بصيغة غير صريحة في الرفع " . فقط عليه أن يجمع على الحافظ السيوطي و همان ، فذهب و جـ شرح الزرقاني على (المواهب اللدنية) و اذا هو عزاه الى

الصحيحين تقليدا لما في (الصغير) فنبهته الى أن الحافظ الكبار كالحافظ لم يمزّه في (الاصابة) الى الصحيحين بل نبه على غلط من عزاه ، فلما راجع (الاصابة) رجع الى الصواب ...

وأصل الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لنبي سلمة : " (من سيدكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجد بن قيس على أنا نبخله ... فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وأي راء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح ، وفي رواية ، بشر بن البراء بن معرور) " وكان الجد بن قيس من المنافقين كما هو معروف في كتب السيرة ...

جمال حامد القسي بالسنة وكتبها

طريقة

- 122 -

لما شرع الخانجي في طبع (تاريخ بغداد) للخطيب كان المصحح له العلامة الشيخ سعيد العرفي الموصلي الذي كان نازلا وقته بالقاهرة وكان منيا من بلده دير الزور بالموصل ... ثم أثناء الطبع وقع المفوعه فرجع الى وطنه فكلّف الخانجي حامد القسي بتصحيح بقية الكتاب . فجاء في جزء من (التاريخ) رواية الخطيب لهذا الحديث ، فحرفة حامد القسي فقال في الحديث " (على أنا نبخله) " - بنونين وحاء محمّلة - فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (وأي راء أدوأ من النحل) " بالنون والحاء الممّطة !! ثم علق على هذا الحديث الذي حرفه بخصوصه فقال : معنى " (نخله) " أي تنسبه الى النحل ، وهي مذاهب وآراء المبتدعة أو نحو هذا ، فان الكتاب غير حاصر ممي وانما نطى هذا املاء و نحن بائسجن ... فكان تحليقه أعظم دليل على جهله و غباوته ، فان النحل ما حدثت الا بعد زمن الصحابة ...

/ وأذكرني تعريفه هذا ما ذكره الحاكم أبو عبد الله صاحب (المستدرک) في علوم الحديث أن بعض أهل الرواية حرف حديث " (زرغبنا تزدد حبا) " فرواه بلفظ " (زرغبنا يزدد حبا) " فقال له الحاضرون : " ما معنى هذا الحديث ؟ " فقال : " هؤلاء قوم يشكون الى الله تعالى ان زرعهم يزاد فسادا بذنوبهم ونشيت فيه الحنا بدل الزرع " !! فحرف الحديث ثم فسره على مقتضى تعريفه ...

قلت : ومن جمال حامد القسي أيضا أنه كتب يوما يرد على الشيخ الدجوى و نقل في رده حديثا من (سنن) ابن حاجة ثم رأى في حاشية السندي قوله : وفي (الزوائد) : هذا الحديث حسن أو ضعيف ، فتصرف حامد في هذه العبارة فقال : قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) كذا !! . فبرهن بذلك على جهله بالسنة و كتبها و أتى بما يضحك العارفين بها ، وذلك أن (مجمع الزوائد)

للهيثمي . مخصوص بزوائد (مسند) أحمد و (مسند) البزار وأبي يعلى
(مجامع) الطبراني الثلاثة على الكتب الستة التي منها ابن هاجه
فلا يورد الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) حديثاً مخرجاً فـ
الكتب الستة ، و حامد الفقي نقل الحديث من سنن ابن هاجـ
ثم نقل كلام الحافظ الهيثمي عليه في (مجمع الزوائد) فجمع بين الكذب
و الجمل و الخيانة ...

و الواقع أن الحافظ البصري جمع زوائد ابن هاجه على
بقية الستة و تكلم عليهما كما فصل الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد)
و السندي - صاحب الحاشية - على (سنن) ابن هاجه ، ينقل عقب كل حديث
من (سنن) ابن هاجه كلام الحافظ البصري عليه فيقول : وفي الزوائد
كذا ... ولما كان الفقي دخيلاً في السنة و رأى (مجمع الزوائد) قد
ظهر في عالم المطبوعات - ولولا ذلك لما سمع به - حمل الزوائد
في كلام السندي على زوائد الحافظ الهيثمي و عزا اليه فأتى
بأعجوبة !!

الغلبه الشجاني يعمدو كل حديث الي صحيح البخاري

طريقه

من هذا القبيل محمد بن عبد الصمد أحد الضلّاء
و المدرسين بتلّسان من مدن المغرب فانه من أجهل خلق الله
بالحديث الا أن كل حديث يعلق بذهنه من كتب الوعظ و القصص
- واهيا كان أو موضوعا - يمزوه الي (صحيح) البخاري بكل جرأة و اقدام !!

جاءني مرة بمنى الطلبة فسألني عن حديث " (من توضأ
ولم يصل فقد جفاني ، ومن توضأ وصلّى ولم يدع فقد جفاني ، ومن
توضأ وصلّى و دعا ولم أستجب فقد جفوته و لست برب جاف)"
فقلت له : " هذا الحديث ذكره الصغاني في (الموضوعات) و لما
بحثت عن مخرج له فلم أعر عليه ، و رأيت ابن زكري ذكر في شرح
(النصيحة الزرقية) ان ابن بزيمة المالكي أخرجه أو ذكره ، و ابن
بزيمة ليس من أهل التخرج . فالتألب أن الحديث لا أصل له .."
فقال لي : " محمد بن عبد الصمد قال في درسه - أو سألته عنه - فأجابني
بأنه في (صحيح) البخاري !!! "

ثم بعد مدة جاء اليّ بحديث طويل نحو ورقة في
قصة أيوب و مرضه مما يذكره القصص فقلت له : " انه خبر كذب
موضوع " فقال : " سألت عنه محمد بن عبد الصمد فقال : انه في (صحيح)
البخاري " !!

و حدثني من سمعته يخطب فقال في خطبته : روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (إذا أراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت الحديث.. مع أنه لم يخرج البخاري و إنما هو في (سنن) الترمذي

" (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " حديث لا أصل له

فائدة

- 124 -

سألني أستاذنا عالم الديار المصرية الشيخ بخيت يوما في درسه لقراءة (صحيح) البخاري عن حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " فقلت : لا أصل له .

المشكيطي يعزو حديثا إلى أحمد في " المسند " وأبي نعيم في " الحلية " و لا وجود له فيهما

فائدة

- 125 -

قال لي الشيخ حبيب الله الشنقيطي يوما و هو يحكي لي عن مناظرة مع القرنية بالحجاز أنه استدل لهم بحديث " (توسلوا بجاهلي فان جاهلي عند الله عظيم) " وأن أحمد خر في مسنده فقلت له : " قد قرأت (المسند) ولم أر هذا الحديث في بل نص ابن تيمية على أنه موضوع " فقال : " اني رأيت في جزء مفرد في هذا الحديث عزوه لأحمد و (حلية) أبي نعيم . " فقلت له " أما (المسند) فليس هو فيه جزاء ، وأما (الحلية) فلم نره ، و الذي نكاد نجزم به هو أنه لا وجود له في (الحلية) بل ولا في غيره من أصول السنة . " فلما طبع كتاب (الحلية) قرأناه فلم نجد له أثرا فيه ...

شذاجة الشيخ عمر حمدان و بساطته

طريفة

- 126 -

كان أستاذنا الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمه الله لجوجا في المناظرة و كان فيه مع ذلك بساطة و سذاجة ، فقلت له يوما و أنا في المذاكرة : " الذي أعتقد أن الحافظ ابن حجر بلغ في معرفة الحديث و الاطلاع عليه و حفظه إلى مبلغ لم يبلغه الاثمة بمجموعهم لا بمفردهم بحيث لو جمع علم الأربعة لكسار دون علمه بالحديث ومع ذلك لم يتدع الاجتهاد وهذا من أغرب شؤونه " ... فقال لي : " هذا بعيد جدا " .. فدخلنا في المناظرة و ارتفعت أصواتنا و كان رحمه الله جهير الصوت و كنا بشارع تحت الريح بالقاهرة ، فما شعرنا الا و الناس ملتفون بنا لظنهم أننا مناصمة وقتال ، و انفصلنا على تمسك كل منا برأيه ...

.../...

ثم بعد مدة قليلة دون الشعر قال : "يافلان الذي اعتقده أن الحافظ ابن حجر بلغ في الحديث مبلغا ... إلى آخر ما قلته له ، فقلت له : "أبدا هذا لا يمكن ... و صرت أناظره في كلامه السابق قصد الامتحان والاختبار ، فأصر هو أيضا على ما قاله وأظهرت له الاصرار على ما قلت ؛ ثم لما حججت سنة سبع وخمسين زرت بيته بمكة المكرمة فمضيت على بعض الاثبات أذكر منها الآن ثبت المجلوني كان الشيخ عبد الحي الكتاني كلفه باستنساخها و دفع ثمنها من جيبه ريثما يبحث له ثمنها ويأخذها فلم يفعل ، فطلب مني أخذها بتكليفها ، فقلت له : "هذا الفن انما يرغب فيه الشيخ عبد الحي ، أما نحن لا رغبة لما فيه لعدم فائدته و انما رغبنا في كتب الأصول المسندة لأن عنايتنا بمعرفة المتن و السارق و الصحيح و الضعيف و الموضوع و استنبال الأحكام فقال : "نعم هذا هو الحق ... و كنت أعلم منه قديما نوع رغبة له في هذا الفن مما بثه فيه الشيخ عبد الحي الكتاني فلما فرغنا من أعمال الحج و ذهبنا إلى المدينة جاء هو اليهم و نزلنا بمنزله بها . فالتفت اليّ يوما و قد جرى ذكر بعض الاثبات فقال : يا فلان أنا انما رغبتي من علم الحديث في كتب الأصول المسندة ، إلى آخر ما ذكرته له بمكة قبل نحو خمسة عشر يوما ...!!

و من بساطته أنه سافر من مصر قاصدا الملكة بحد موت ، فلما ركب الباير كتب لي - و هو على الدهر - كتابا طلب فيه مني بعض الكتب منها شرح الزرقاني على البوطي ، ثم ترك الكتاب معه ، وبعد مرور نحو الشهر أو الشهرين أو ثلاثة كتب لنا في ظهر ذلك الكتاب نفسه يقول فيه : قد كتبنا لك سابقا و نحن على ظهر الباير كتابا نطلب فيه كتب حديث فلم يظهر لنا منها جواب ثم أرسل إلى الكتاب ورقة واحدة جامعة للقديم و المتأخر ...!!

من عجائب البيان

طريقة

حدثني أستاذنا المذكور قال : كنا يوما بالمدينة مع شيخنا سيدي محمد ابن جعفر و هو يكتب لبعض أصدقائه فلما أتمه رأيناه وقف يتأمل طويلا ثم سألنا فقال : "مبسمي اسمي ؟ ... قلنا : "اسمك كذا ...! فوقع على الكتاب ، وإذا طول تأمله كان في تفكير اسمه الذي ما عرفه حتى أخبرناه به ...

- 127 -

الليست ...

ويقرب من هذا أني كنت مرة بالاسكندرية نازلا على بعض أفاضل التجار اليمنيين بها و كنت معه بدكانه ، فلما وصـ

وقت الفداء خرجنا قاصدين منزله فضل عنه بيته وصار يسأل
الناس : أين منزل الحاج اليمني؟ يعني نفسه، فوصفوه له لأن
منزله مشهور لدلول اقامته بالألكندرية...!!

الشيخ بهيت كان صاحب نكتة

لخليفة

- 128 -

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع جلالته مزاحا صاحب
نكت ونادرة لا يكاد يخلو من ذلك ، ونكتة مشهورة متحدث بها سائر
الطبقات من أهل مصر ، وقد شاهدت منها الكثير... ومن أرففها
أنه لما قدم العابد الفاسي وابن النمين إلى القاهرة في طريقهما
إلى الحج الباء أن نزيهما الشيخ ، فأخذتهما إليه ، فلما دخلنا
عليه وجدنا معه جماعة ، فتقدمت إليه لأعرفه بالزاعرين فقلت له :
"هذا العابد الفاسي من العائلة الفاسية المشهورة أظن الشيخ
يعرفهم"... قال على البادرة : "أبدا ولا شمت راعتهم"...
فضحك الحاضرون ووجم لها الفاسي...

إتمام في الكذب اجتمع به المؤلف

لخليفة

- 129 -

كان بالاسكندرية رجل من مراكش يدعي أنه شريف وزاني
وأنه نجل سيدي الحاج عبد السلام دفين طاعة ، وكان ههنا
الرجل أعجوبة زمانه في الكذب والفصاحة و ذلاقة اللسان بحيث
إذا تفاخرت أمة بالكذابين فيصح لهذه الأمة أن تفاخر به وهو
الذي لا يتلثم في الكذب ولا يهابي فيه مخلوقا ولا يخشي منه
عار...!! فكان يحدثنا - ونحن أبناء المغرب - أنه حارب فرانسسا
بالمغرب خمساً وعشرين سنة مع أنه انتقل إلى الاسكندرية قبل
الاحتلال ، وكان يذكر أنه تعلم في برلين وكان هو و ظيـوم
ملك ألمانيا في مدرسة واحدة وأمه ضربة يوما غربة أثار
صوابه! وأن اللصوص سجموا عليه وهو برمل الاسكندرية فقتل منهم
أربعين نفسا ، ولما أصبح رأى ذلك في الجرائد والحكومة تبحث
عن القاتل أشد البحث فما اجتدت إليه!! وإذا ذكر رجل عنده
أسرع في نسيه إلى آدم وإلى نوح وإلى يصرى وقحمان كأنه
يقرأ الفاتحة! وذلك كان موضع الدهش منه فانه يكذب ولا يتلثم،
فكان بعض المصريين يغترون بذلك ويسمون به بالحافظ النسابة ، وكان
يتردد إلى منزلي بالقاهرة وربما مكث عندي الثلاثة أيام يكذب
ليلا ونهارا لا يسكت إلا وقت الأكل والنوم وما كنا ننام وهو معنا
إلا قبيل الفجر... وكنت أقرأ (صحيح) البخاري مع علماء الأزهر في
منزلي وهو حاضر ، فلما فرغنا يوما - وكان ذلك عند العاشرة صباحا -
شرح يذكر لنا رؤيا رأى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
واستمر يقصها إلى آذان الفجر و ختمها بأن النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم استجازه فقال له : "أجزلي يا ولدي"... قال ،

فامتنعت فألح علي كل الالحاح فقلت: "أجرت لك يا رسول الله!!!!" إلى آخر الفاظ الاجازة... وكان يعرض لأن أطلب منه الاجازة فلم أقبل لأنني لا أكذب فلا أحب الاجازة في الكذب... وجرى ذكر ما قاله الحفاظ بأن البخاري سمع منه الصحيح فهو سبعين ألفاً لم تصل إلى المتأخرين من روايتهم الا رواية ثلاثة أو أربعة... فقال هو: "كيف هذا و أنا رويت البخاري من طريق تسعين ألفاً! بتقديم التاء على السين - فزاد عشرين ألفاً. قال: "وأسماءهم عندي مقيدة في مجلدين خنمين اذا قدمت الاسكندرية أطلعتك عليهما!!!" وبعد مدة كنت ماراً ببعض أسواق القاهرة فاذا هو جالس في دكان ومعه ستة أو سبعة يستمعون إلى غرائب أكاذيبه، فدخلت وجلست معهم فتخلق بعضهم علماء الأزهر ووجه إليه سؤالاً عن حديث "ساقى القوم آخرهم شرباً" فأجابه بقوله "هو حكمة وليس بحديث... ف جعلت نفسي كأن لم أسمع جوابه وقلت للعالم السائل: "عن أي شيء سألت السيد...؟" قال: "عن حديث "ساقى القوم آخرهم شرباً"... فقلت له: "هو في صحيح مسلم... فنطق هو في الحال وقال: "من حديث المخيرة بن شعبة فأتهم عزوه بالكذب بعد أن أجاب بأنه حكمة وليس بحديث!!!"

ونوارى الرجل يصح أن تكتب في مجلدات فرحمه الله تعالى وغفرله ولنا آمين...

غفلة طريق

طريق
.....
.....
.....

- 130 -

كان بمراكش عالم من مشاهير علماءها و أفاضلهم ممن أجاز له رحمه الله وكانت معه غفلة، فحدثني بعض الدالة المراكشيين بالقاهر أن الشيخ المذكور لما حج ورد على القاهرة فوجد بلديته الدالاب المذكور بها وقد لبس الملابس المصرية، فقال له: "غيرت ملابسك...". قال له: "نعم دعت الضرورة إلى ذلك...". فقال: "لا بأس بذلك، فإن عندنا الدليل عليه في القرآن، قال الله تعالى ((وللبسنا عليهم ما يلبسون))!!!"

وحدثني الشيخ عبد الحي الكتاني عنه أيضاً قال: لما ألفت كتاب (فهرس الفهارس) ورحلت إلى مراكش وزرته ببيته و أخبرته بالتأ المذكور قال لي: "و أنا أيضاً ألفت فهرس الفهارس...". فقلت له: "أحد أن أراه...". فدخل مكتبه وجاء بمجلد قد جمع فيه عدة فهارس لمؤلفين سابقين و بلدها في مجموع واحد!!!"

و مثل هذا أو قريب منه أن بعض علماء المغرب وشيوخ الطر به - ممن أجاز لنا أيضاً - لما بلغه أننا نضع اليمين على الشمال في الصلاة وندعو إليه استدلال على بطلان فعلنا و كراهته بصريح القرآن فيما قد لجلسائه وهو قوله تعالى: ((ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم

.... /

ورأيت له رسالة سماها (بلوغ المسرة و الهنا في قول المطرب
أننا أننا) أباح فيها الطرب ثم ختمها بقوله : هذا هو القول الفصل في
المسألة و من لنا فلا جمعة له !! .

ومنذ ثلاثة أيام سمعت المذيع بأمریکا يذكر أنه قال لمدوب
اليمن في جمعية الأمم : " مارأيك في هجوم الصين على التبت ؟ . قال
فأجابني بقوله : ((تبت يدا أبي لعب و تب)) و لم يزد على ذلك !! .

طريقه :
.....

شيخ جامع الأزهر بطبع الصلاة يستقبل مدير الجامعة الملكية :

حدثني حسن قاسم قال :

- 131 -

كنت مع شيخ الجامع الأزهر في منزله والباب الى القبلة ، فقضا
لصلاة المغرب أما وهو لا ثالث معنا ، فبينما هو يقرأ في الركعة الأولى
أو الثانية ان دخل شوقي باشا مدير الجامعة الملكية ، فبجرد مآراه الشيخ
قال له : " أهلا " ، و عانقه و ذهب به الى محل الجلوس ، فسلمت عن الصلاة ،
فهذه قيمة الدين عند علماء الأزهر ، وهكذا وصل بهم تعظيم
الدنيا و أهلها !! .

طريقه :
.....

ثمة اكثراك علماء الأزهر بالمخرجات

- 132 -

ذهبت يوما لرأسه القسم الثانوي التابع للأزهر و اذا شيخه
القطيشي أبيض اللحية مقصوصها و أمامه مكتب عليه جرس في صورة سلحفاة
من نحاس ... فقلت له : " أيها الشيخ ، اقتناء الصورة المجسمة حرام
و الجرس مذهبي عنه أيضا ، فكيف تتخذونه في مكتبكم ؟ . فقال : " أما الصور
فليست بمحرمة ، و أما الجرس فمختلف فيه ، و اذا لم تضرب بالجرس اضطربنا
في نداء النداء الى التصفيق باليد وهو مجمع على تحريمه ، ننحن نفر
من المتفق عليه الى المختلف فيه . " . فصرت أرد عليه قوله و أبين لـه
جعلته بذكر النصوص على نقيض ما قال ، و كان بجنبي عالم من المدرسين
بالقسم المذكور فانبرى للدفاع عن رئيسه ولكن بأسلوب يصرفني عن مجادته
الرئيس ، فوضع يده على الخياطة من جلابتي - و هو المسمى في عرف المفارب
" بالبرشمان " - و قال لي : " لم تلبس أنت الحرير و هو مجمع على تحريمه ؟ .
فمرفته أن ذلك لو كان حريرا لكان مباحا باتفاق كما هو معروف في سائر
المذاهب أنه يجوز من الحرير ما هو مقدار الأصبعين فضلا عن كون هذا
لا يبلغ ربع الأصبع الواحد ، فكيف وهو من الحرير الاصطناعي ... فألقم
هو و رئيسه .. ثم خرجت فصاحيني في الطريق الى المنزل و سألني عن
رأيي في أبي طالب ، فصرت أذكر له ما عندي في ذلك ، فقال : " والله
اني لمائل الي القول بنجاته و أحب الاطلاع على ما يتعلق بذلك .. " .

.../...

فقلت له : " ان للشيخ رحلان رسالة سماها (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) وهي مطبوعة متداولة ... فقال : " سأستعيرها من مكتبة الجامع الأزهر . وأطالعها . " . فقلت له : " أمرها أهون من ذلك ، فان ثمنها لا يزيد على نصف قرش . " فقال : " بل اشترى به بشيخة - نوع من الحلاوة - للأولاد و آخذ الرسالة من المكتبة اعارة . " .

ليس العالم بأفضل من المصحف ... فان يباع !

طريقة :
.....

- 133 -

ذكر جمال الدين الأففاني في (تاريخ أفغانستان) أن الأفغانيين يغير قطاع الطريق منهم على جيرانهم الإيرانيين أهل فارس ، فيسرقون منهم النساء والرجال و يبيعونهم في أفغانستان ، فأسر بعضهم رجلا من الإيرانيين و اذا هو من العلماء ، فذهب به قاصدا بلاده لبيعه ، فلما كان ببعض الطريق وصل وقت يمض الصلوات ، فطلب منه ان يأذن له بالصلاة فلما سلم من الصلاة قال في نفسه : أعظم هذا الرجل لعله يتمشط ويطلىق سراحى ... فقال له : " اننى رجل من علماء المسلمين يجب عليك اكرامى و احترامى و لا يجوز لك بيعى . " . فقال له اللص " امشى و لا تكرر الكلام ، فان المصحف الذى فيه كلام الله يباع و ليس العالم أفضل من المصحف . " .

طريقة :
.....

طريقة :
.....

من الرنكت الطريقة الصادرة عن غير قصد من بعض الأطفال أنى شاهدت ابنا سنتين أودونهما أو فوقهما بقليل و امرأة تداعبه وقد وضعت يدها على ذكره فقالت له : " أعطنى هذه القطعة الزائدة عندك ! فقال لها : " حتى أكبر " .

- 134 -

جواب مسككت لطفيل نجيب

طريقة :
.....

حدثني بعض الطلبة قال : كنا في المدرسة يوما فجاء المفتش بقصد الامتحان فرأى صبيا استنجه فدعاه للامتحان فقال له : " ما اسمك . قال : " محمد . " . فقال : " محمد اسم أو حلف أو فعل . " ؟ قال : " فعل . " . فقال له : " ألم يقل لكم الأستاذ : من علامة الفعل أن يقبل قد و السير و سوف في أوله . " ؟ قال : " بلى . " . فقال له : " ادخل السين على محمد ... قال : " سي محمد . " . فكان جوابا مسككتا ...

- 135 -

... / ...

تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جهل علماءه

طريقه

- 136 -

دعاني الشيخ الأحمد بن الأزهري شيخ الجامع الأزهر لتناول الغداء عنده مرة لما حضر الشيخ عبد الحي الكتاني إلى القاهرة في أريقه إلى الحج سنة إحدى وخمسين، وحضر في الدعوة وكيل الجامع الأزهر الشيخ عبد المجيد اللبان و رؤساء الأقسام محمد القليشي و مامون الشناوي و ثالث غاب عني اسمه والسيد التفتازاني والسيد الخضر بن الحسين التونسي... فلما جلسنا على مائدة الطعام وهي افرائجية الوضع، جعل العلفاء يأكلون بالشوكة والسكين وجعلت أكل بيدي، فقال الشيخ الأحمدي: "أنا سأكل بيدي مثل سيدنا الشيخ ابن الصديق وإن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل التوت بالإبرة..." فقلت له: "هذا لم يقع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والخبر باطل..." فقال: "بلى، قد ذكره ابن المتقي البندقي في (كنز العمال)..." - وهذا الخبر غير موجود به... ثم التفت إلى الشيخ عبد الحي - وكان يجيني - فقلت له: "هل رأيت هذا الحديث (بكنز العمال)..."؟ قال: "لا..." فتغيرت وجوه القوم واستمظموا ردي على شيخهم و شيخ علماء الدنيا في نظرم في حق كل من ترأس مشيخة الأزهر، إلا أنهم لم يجدوا ما يردون به، فتدافع اللبان يريد التكتيت علي فقال: "إن ابن رقيق الحميد اعتزل مرة على سيدي عبد الرحيم القناوي في مسألة، فقال له سيدي عبد الرحيم: إن في مصحفك آية محرفة أنت تقرؤها كذلك منذ سنين ولا تشمر ثم تمتحن علينا..."! فقلت له: "يا أستاذ هذا شيء لا يمكن من جملة التاريخ فإن ابن رقيق الحميد ولد بعد وفاة سيدي عبد الرحيم القناوي بنحو أربعين..." فابتدرني الشناوي الذي صار شيخ الأزهر بعد ذلك فقال: "هل عندك شهادة الأزهر..."؟ فقلت له: "نحن بمنزلة لا نعتبر شهادة الأزهر وإنما نعتبر العلم..." فغضب الجماعة كلهم واستمظموا هذه الكلمة أكثر من جميع ما سبق وقالوا بلسان واحد: "لا، لا..." هذا شيء غير مسلم..." و حتى الشيخ عبد النبي وافقهم على ذلك فقال لي: "بلى، شهادة الأزهر عندنا معتبرة..." فقلت: "ومن من علماءنا سائل شهادة الأزهر حتى يأمروا اعتبارها بالمنزلة..."؟ فقال: "الشيخ شعيب الدكالي عنده شهادة الأزهر..." فقلت: "ما أشدها شعيب ولا هي معه..." فصدقني الأحمدي على ذلك وقال: "نعم نحن نصره ونعرف أنه لم يأخذ الشهادة من الأزهر..." فلما قمنا لغسل الأيدي سارني الأستاذ التفتازاني - وكان صديقاً لي - فقال لي: "قد تعجمت على مقام الشيخ وبالغت في ذلك..." فقلت له: "لا تهجم في تحقيق الحق وإبانة الصواب..."

و الحكاية التي حكها اللبان حكى العارف الشمراني في ليلقاته أنها وقعت لابن رقيق الحميد مع السيد البدوي لا مع القناوي...

شيخ الجماعة بفاس يجهل تماماً علوم الحديث وعلوم

لطيفة

- 137 -

لما ذهبت الى فاس في أول رحلة اليها سنة احـ...
وأربعين ذهبت لزيارة كبار علماءها، فكان منهم شيخ الجماعة أحمد
ابن الجيلاني، فتقدمت له نسخة من رسالتي في مسلسل عاشوراء، فلم
فتحها يقرأ فيها رأي في بعض أحاديثها قول : أنبأنا فلان ...
فقال : "ما الفرق بين أنبأنا وحدثنا ؟" ؟ فقلت : "أنبأنا في الاجازة
وحدثنا في السماع" فقال : فكيف يجوز أن يقول أنبأنا فيما لم
يسمع ؟ فقلت : "هذا اصطلاح للمحدثين" ... فقال : "هذا لا يجوز
عقلا ولا شرعا أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع ولم ينبأ به بل هو
كذب فلا يجوز أن يكون اصطلاحا للمحدثين" ! وكان مصي جز
من (محيح البخاري) كنت أتناوبني حديثه . ولما كنت بالداريق كنت
أنا مع مقدمة ابن الصلاح و وضعت عندها ملزمة داخل ذلك الجز
ونسيتها . فلما قال كلمته صرت أقلب في جز البخاري وأعيه
به متعجبا من مقالته و جهله بالحديث و علومه ! فتوقع بمصري طـ
الطزمة و اذا هي في مبحث الاجازة، فكان عشوري طيها في طـ
اللمعة كمثوري على كثر ... فقلت له : "هذا كتاب شيخ الفـ
ابن الصلاح اناس ما يقوله في الاجازة" و كان حاضرا معنا منهم
البكراوي و هو من علماء القرويين و كان وقته قانيا ببعض من المفـ
وأنا انما الدار البيضاء، فتناول الطزمة و قرأ فيها قليلا ثم ناـ
متمجبا مسرورا وقال للشيخ : "الشيء ما قلتكم" ... ثم جعل يقرأ نصـ
الوجازة التي لا يجوز للمحدث أن يقول معها "أنبأنا" ولا "حدثنا
... فلما أتم الفصل قلت لهم : "هذه الوجازة غير الاجازة ولكـ
أقرأ الوجه الآخر من الطزمة الذي فيه الكلام على الاجازة" ... فتد
يقرأه فسقط في أيديهما محط و تبين أن الرجلين ما سمعا يوما مـ
عمرهما شيئا من علوم الحديث ... و الفريب أن ابن الجيلاني
يدرس دائما شرح (جمع الجوامع) لابن السبكي و في مبحث السنـ
منه هذا ، فلما أتم البكراوي قراءة الفصل أصر ابن الجيلاني
أن هذا مخالف للمقل و أن قال به أهل السن : "فان عقلي لا يقبل
فقلت له : "أنت و عقلك و انما عارضا أن ثبت ما أنكرت وجوده عـ
أهل الحديث" ...

طريفة

- 138 -

الشيخ الفتح البهاني قاضي البهجة في علوم الحديث

في رحلتي هذه زرت بمدينة رباط الفتح الشيخ فتح
البناني و استجزته فأجازني و دفع لي كتابا من مؤلفاته وهو
اتحاد اهل الله و ان تعددت الحقائق، و قال : "اقرأ علي
شيئا" ... نصرت أقرأ الي أن صررت بأحاديث مرسومة فقلت : ...

.../...

”كيف ساع لكم ذكرهما و هي موضوعة ؟“ فقال : ”لا بأس بذلك، فان العلماء نصوا على أن المراد من الحديث هو الوعظ والارشاد والتذكير وان كان موضوعا“... فقلت : ”هذا محرم باتفاق الأمة و انما قال به بعض المبتدعة و هم الكرامية“... فاني أن يقبل فتركته !... ثم لما كتب الاجازة ودفعها اليّ قرأتها فاذا هو ذكر فيعنا الى صحيح البخاري عن شيخه بكري الطمار الدمشقي من طريق النجم الخزي عن الحافظ ابن حجر، نقلت له : ”هذا السند متتابع، فالنجم لم يدرك الحافظ و انما أدرك والده البدر“... فقال : ”كذا كتبه لنا شيوخنا ولا يمكن أن نغير شيئا كتبوه“...!! أو معنى هذا فقط طال عملي بذلك ...

هل السنياني تحريف للسنياني ؟

سنياني

- 139 -

قال لي علي صالح الأسيوالي التلكي في المذاكرة : ”قد اتضح لنا أن السنياني الوارد ذكره في أشرطة الساعة انما هو تحريف من الرواة حيث يذكرونه بالنون آخر نسبة السور أبي سفيان صخر بن حرب، و انما هو السنياني بالتاء نسبة الى السفيات و هي الروسية“...

... : و هذا محتمل قريب جدا فانه في المصدر الاول كانوا لا ينقلون الحروف فاذا قرأوا عادة السنياني فلا يقرأونهم الا بالنون لان ذلك هو المصروف المعهود لهم ...

أدلة على أن النجدة لم يكن عندها عالم كسائي المدن ...

سنياني

- 140 -

ضممني وبعض عدول النجدة و علمائها مجلس، فجرى ذكر تاريخ النجدة فقلت لهم : ”لا يعرف انه كان عندها عالم كسائي مدن الاسلام“... فقال أحدهم : ”بلى، نقل الوتشرسي في (المميار) عن جماعة من علماء النجدة“... وقال آخر : ”وقفت في الرباط عند بني فلان على (تاريخ) غريب للقرماني أثنى فيت صاحبه على النجدة غاية الثناء“... فمكثنا قليلا و انصرفتم الى المنزل فأتت تاريخ القرماني و رجعت به الى ذلك المجلس فاذا هو بحاله لم يتفرق، فقلت للرجل : ”هذا تاريخ القرماني جئتكم به لتعلم أنه مطبوع غير غريب“... فمجرد ما قلت ذلك قال : ”نعم هو ذكر كلاما قبيحا في أهل النجدة“... فكان بين خبريه المتناقضين أقل من ساعة، فأخذ الكتاب و قرأه على الحاضرين فاذا فيه بعد وصف النجدة الجغرافي هذه العبارة : ”و أهلها مشهورون بقلّة العقل“... فقال

.../...

الثاني الذي ادعى سابقا أن الوثريسي نقل في مميّاره عن علماء من أهل بانجعة : "أرني الكتاب" ... فأخذه ونظر في تاريخ تصنيفه ثم قال : "قد ارتفع الاشكال ، فهذا المؤرخ يقول انه أتم تاريخه في القرن الحادي عشر وفي ذلك الوقت كان سكان بانجعة أهل سوس فهم المقصودون بقلّة العقل " !!! . وهذه مغالطة أراد بها التنصل عن هذا المار ، لكنه أبان بذلك عن صدق قول المؤرخ انهم مشهورون بقلّة العقل و عن صدق قولنا انه لم يخلق الله فيهم عالما !!! . وأما دلالة هذا على قلّة العقل فإن المؤرخ يتكلم على طبيعة البلد وأثرها في عقول سكانها وذلك في كل زمان لا في زمانه فقط ، فإن الطبيعة لا تتغير مع الأزمان ، فابع أهل كل بلد مستمر من أول الدنيا الى أن تنقرض وتفتني وأما دلالته على الجهل فمن وجوه :

- أحدهما : أن القرمانى سبق بهذا ، فقد سبقه الى ذلك أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة احدى و عشرين وثمانمائة (321) فقال في كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشا) " وأهلها مشهورون بقلّة العقل و ضعف الرأي ... " على أن أبا الحسن الصنماجي النجفي ترجم له في (قلائد الحقيان) وأثنى عليه و أشد له أبياتا منها :

وقد تحمى الدروع من الموالى ولا تحمى من الخطى الدروع ... !
وكذا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي القائل :

وغمنا بتوديع وجادوا بتركه و رب دواء مات منه طيل ...

وسبقه الى ذلك أيضا الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء صاحب حماة المتوفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (732) فذكر مثل عبارة القرمانى في كتابه (تقويم البلدان) المأبوع بباريس ، وكذلك الوزير لسان الدين ابن الخياط في كتابه (المقيار) المأبوع أيضا وزاد ان ذلك من ماء عين بهاء .. وسبق هؤلاء جماعة من أهل القرن الثالث و الربع ... فكلمة المؤرخين كأنها متفقة على ذلك .

- ثانيهما : ان في وقت تأليف القرمانى لم يكن بانجعة أهل سوس الأفسى و انما كان بها البرتنال .

- ثالثها : وعلى غرض أن ذلك كان أيام السعديين والوالاسيين من أهل سوس فزم انما كانوا ملوك المغرب فلا يلزم من ذلك أن يكونوا بانجعة بل قد لا يكون بها واحد منهم وانما يكون الحاكم بها من أهلها تحت أمرهم كما لا يقال الآن إن أهلها أهل تافيلالت لأنهم ملوك الزمان ، فهو اعتذار مصدق لقول المؤرخين انه لا ينطق به الا قليل العقل ضعيف الرأي ...

والحميدي والنسبي وابن بشكوال وابن الأباريوصف الطنجي
فمرادهم به المغرب .

(2) - ان الأقدمين من المشاركة كانوا يسمون المغرب الأقصى
كله باسم عاصمة النجدة ان كانت هي العاصمة في زمانهم ، ولذلك
لما عاصرت عاصمته مراكش صاروا يقولون عنه مراكش السى الآن ،
ويقولون لكل من كان من هذا القطر المراكشي ولو كان طنجيا
أو تطوانيا أو فاسيا ، والدليل على هذا أمور :

- الأمر الأول : أنشم وصفوا النجدة في كتب الجغرافية
و البلدان بانها مسيرة شجر في مثله كما ذكره ياقوت و نقله عن
أبي عبيدة المتوفى سنة تسع و مائتين (209) وفي هذا الوقت
كانت النجدة هذه عاصمة المغرب . . .

- الأمر الثاني : أن البلاذري المتوفى سنة تسع و سبعين
ومائتين (278) ترجم في كتابه (فتوح البلدان) لفتح طرابلس ،
ثم فتح أفريقيا ثم فتح النجدة ثم فتح الأندلس ، فقد «النجدة»
قطرا كطرابلس و القيروان و الأندلس .

- الأمر الثالث : اذا أبا الحسن الأشعري شيخ الاشاعرة
المتوفى سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة (324) قال في كتابه
(مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين) : « والتشيع غالب على
أهل قم و بلاد ادريس بن ادريس و هي النجدة و ما ولاها والكوفة . »
فسمى بلاد ادريس النجدة و معلوم ان بلاد ادريس هي المغرب
الأقصى كله الى حدود تلمسان . . .

- الأمر الرابع : ان البشاري المقدسي و هو من القبرن
الرابع قال في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) :
« النجدة ناحية جبلية عاصمة المدن برية و بحرية . » . . . فصرح
بأن النجدة مشتملة على عدة مدن برية و بحرية . . .

- الأمر الخامس : أنهم يقولون في النسب فلان الدانجي
الدمدماجي و الدانجي اللواتي و الدانجي اليفرنى ، والقاعدة في
الأنساب تقديم الأعم و تأخير الأخن كما هو مصروف ، فارتفع
بهذا الاشتغال في شجرة أبي الحسن الدنجلجي بالدانجي مع كونه
لم يكن من أهلها ولا ممن دخلها قط . . . وبهذا تعلم أن كل
من سمى بالدانجي من الأقدمين وهم نفر قليلون غانما وصفوا بذلك
على هذه القاعدة ، أما كونهم من أهل طنجة فمحال . . .

- الوجه الخامس: من وجوه بيان وهم القلقشندي - انه لا يصر في العلماء و الشعراء ممن سكن طنجة من اسمه محمد ابن أحمد الحضرمي وكنيته أبو عبد الله، وانما المعروف من سكان طنجة القرياء أبو الحسن الحصري - بضم الحاء وفتح الصاد الموحدة و آخره راء بعدها ياء النسبة - وهو قيرواني الأصل، رحل الى الأندلس وأقام يتجول بها مدة طويلة ثم كان آخر مطافه أن سكن طنجة الى أن مات بها ... وله وقائع مع المعتصم ابن عباد بالأندلس و بطنجة لما مريهما معتقلا في طريقه الى سراكس، وقد ترجمه محمد بن أيوب القرطبي في كتاب (فرجة الأندلس) و ياقوت في (معجم البلدان) والحميدي في (تاريخ رجال الأندلس) وذكره عبد الواحد المراكشي في (المعجب) و المقرب في (نفع الطبيب) في ترجمة المعتصم بن عباد وابن باشكوال في (الصلة) و ذكر أنه توفي بطنجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة (488) ...

تاريخ الفقيه النحال عن طنجة

طنجة

ألف صديقنا الحاج النحال النجدي رحمه الله رسالة في تاريخ طنجة في نحو ثلاث وقرات أو أربع سماها (ايضاح البرهان والحجة على تفضيل ثغر طنجة) ذكر في أوله أسلرا دون نصف ورقة في وجه تسميتها بطنجة و في أول من بناها ثم لم يمدل الى ذكرها فضلا عن برامين تفضيلها بل ذكر أن أهلها مبتلون بسوء الحظ من بين سكان المغرب و حلب بعد الأثمار و النقول في سوء الحظ، فتم بذلك تاريخ طنجة و اقامة البرهان على تفضيلها ... !!

- 141 -

مؤلفات الفقيه النحال تجميع كذا في طرقي!

أمر بطنجة

رأيت في ورقة بخط النحال المذكور أسماء مؤلفاته فرأيت من بينها الرحلة الى جبل طارق من طنجة و هو سفر ساعة ونصف الى ساعتين في البحر و المدينة فيها شارع واحد يدعى المرو في بضع دقائق و مع ذلك غلب بها مسلم ولا تأثير ولا ما يلفت الذلر بالمرّة وانما هو جبل دائريه البحر من جميع جهاته الا من جهة واحدة، فان لم يسؤ في هذه الرحلة سوء الحظ كما قال في تاريخ بلده - فما أدري ما قال ...!

- 142 -

وأغرب من هذا أنه ذكر في تلك الورقة أيضا أنه اختصر حزب الجزولي المعروف عند المناربة بحزب عساوة ... وكان معنا مرة في مجلس فجرت فيه مذاكرة في مسألة فألف فيها

تأليفاً وجمله داخل بألف من ظروف الجوابات المعروفة وبعت به
الى بعض أصدقائه؛ ومن ذلك تعلم مقدار جُرم مؤلفاته التي
لوجمها كلها في ظرف لوسعها !!

أحد علماء طنجة يعرف الحيوان الناطق بأنه الصوت !

طريقة

- 143 -

كنت في أيام الطلب في مجلس مع بعض علماء طنجة
فجرى ذكر قول المنطقة في تعريف الانسان: انه حيوان ناطق،
فأردت اختبار معرفتهم فقلت: "ما مرادهم ؟ فقالوا: "المتكلم" !!
فعرفتهم بأن مرادهم به المفكر القوي العقيدة. فأبوا كل الباء
من تسليم هذا، فصررت في طريقى بذكران عالم منهم يدرس دائماً
(الأجرومية) و(الاستمارة) والنصف الأول من (الخلاصة) وربما درس (السلم)
في المنطق أيضاً، فقلت له: "ما مراد المنطقة بقولهم في تعريف
الانسان بأنه حيوان ناطق؟ فقال: "صوت" !! فقلت له: "قد
وسعت الدائرة وزدت في الطنبور نفقة" !!

وقاية الفقيه الزوضي ...

طريقة

- 144 -

حدث مدينتنا الفقيه محمد بن الحياشي سكيح الفاسي
نزير طنجة قال: زرت الفقيه عبد الرحمن الزوضي الطنجي
يوم عيد شوال سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وهوذا كـ
بالتاريخ ويدعي معرفته فقلت له: "من عجائب الاتفاق ما وقفت
عليه في ترجمة كتب التاريخ الألمانية للمغرب بالعربية أن في سنة
خمس وثلاثين ومائتين وألف كان حاكم طنجة الحاج عبد السلام
بن عبد الصادق وهذه سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وحاكمها
أيضاً الحاج عبد السلام بن عبد الصادق، فتوافى الحاكمان في الاسم
واسم الأب والوصف وبينهما مائة سنة... فاستجب من الاتفاق
ومضينا في الحديث وإذا الحاكم الحاج عبد السلام المذكور جاء
لتعنيته بالميد، فلما جلس التفت الزوضي اليه وقال لـ:
"سأفيدك بنكتة تاريخية عجيبة لا يعرفها أحد وحتى هذا - وأشار
إلى - الذي يدعي معرفة تاريخ طنجة لا يعرفها أيضاً..." ثم
ذكر ما حكته له... قال: فأبست من وقاحته وعفاقة وجهه !!

دعاء قاضي لصاحب النوازل !

طريقة

- 145 -

ألمنى قاض من قضاة بعض القبائل الجبلية بالمغرب على
اختصاره (لنوازل) ابن هلال فرأيته قال في أوله: قال الشيخ الامام
العلامة ابن هلال أجال الله بقاءه وأدام في سماء المعارف ارتقاءه...

.../...

مع أن ابن جلال مات قبل زماننا بنحو ثلاثمائة سنة... فكأنه
دعاه بطول البقاء في القبر...!!

القباس للعارف الشمراني

طريقه

- 146 -

ألم العارف الشمراني رضي الله عنه كتابا في الانتصار
للسوفية سماه (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء الصوفية)
وهو في مجلد متوسط قصد به مناقشة ابن الجوزي و الرد عليه
فيما ذكر في تلبيسه في حق الصوفية وأتى على أكثر شبهاته
وترهاته إلا أنه رضي الله عنه التبس عليه ابن الجوزي بأبن القيم
الجوزية ، فجعل الكتاب من أوله إلى آخره في الرد على ابن القيم
البريئ من ذلك وإنما راح ضحية الاشتباه بأبن الجوزي... فمن
وقف عليه فليعرف أن مراده ابن الجوزي لا ابن القيم الجوزية...!!

الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني للمصنف

طريقه

- 147 -

ذكر جماعة من المتأخرين منهم الدسوقي في حاشيته على
(أم البراهين) - ولا أسمى من قبله احتراما - أن ابن حزم لما ألف
كتاب (المصنف) ووصل إلى أبي محمد بن أبي زيد القيرواني
صاحب (الرسالة) و (النوادر) نقضه عليه حرفا حرفا مع أن
ابن أبي زيد لما توفي كان سن ابن حزم سنة اوستين ، فان ابن
أبي زيد توفي سنة ست و ثمانين وثلاثمائة (386) وكانت ولادة
ابن حزم سنة أربع و ثمانين...!!

تتبع

طريقه

- 148 -

ذكر بعض المتأخرين - وأظنه أيضا الدسوقي في حاشيته -
على (أم البراهين) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقبض أولاد
المسلمين في الجنة القرآن الكريم برواية ورش على الخصوص ، فلم يله
عليه الصلاة والسلام روى ذلك من طريق التيسير والشاطبية...!!

من سنن الآذان عند الشافعية

طريقه

- 149 -

يذكر الفقهاء الشافعية : من سنن الآذان ان يكون المؤذن
من ذرية بلال ، مع أن علماء النسب ذكروا أنه لا عقب له ولو
عقب لكان ينبغي أن يكون آدم الثاني عليه السلام حتى يوجد
في مسجد من مساجد العالم مؤذن من ذريته...!!

حق الأئمة كحق الأنبياء في نظرا بن ميمون المصري !

طريقته

- 150 -

ألف الشيخ أبو الحسن علي بن ميمون المصري البزراتي
دفين الشام كتابا سماه (الأمر المحتوم على هذه الأمة فيما يجب
عليهم نحو الأئمة) وذكر فيه ما يجب وما يجوز وما يستحيل فني
حقهم كما فعله المتكلمون في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام...
وأشرف من هذا التأليف احتجاجه فيه على وجوب تقليد الأئمة
الأربعة بقوله على الله تعالى عليه وآله وسلم : " (انما جمل
الامام ليؤتم به) " فمخو كاحتجاج أبي نواس و أمثاله بقولنه
تعالى : ((غويل للمضلين)) وقوله تعالى ((لا تقربوا الصلاة))
على ترك الصلاة از بقية الحديث : " (فاذا كبر فكبروا و اذا ركع
فاركعوا) " ... الحديث ... وهو معروف . وقد نقل هذا
الاحتجاج من هذا الكتاب و أقره شيخ الجماعة بفاس أبو محمد
جعفر بن ادريس الكتاني في كتابه الذي رد به على أبي محمد
عبد الله السنوسي الفاسي نزيل طنجة ودفينها ...

طريقته

- 151 -

الشعراني و قتاله لملك الموت !

ذكر لي بعض المصريين أن سيدي عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه كان تقدم الى ملك الموت أن لا يقبض روح أحد من
تلامذته وأولادهم الا بأذنه فأجابه الى ذلك ، فأعلم به تلامذته ،
وفي يوم دخل عليه تلميذ وهو يبكي فقال : " مات ولدي من غير
أن يعلمك ملك الموت ويأخذ انك بذلك " . . . فقال سيدي عبد الوهاب
الى السماء في أثر ملك الموت فأدركه في السماء الرابعة أو الثالثة
فقال له : " رد روح ابن تلميذي " . . . فأبى عليه الملك ، فاعتلا ، فسقلت
من يد الملك بفتحة كانت فيها أرواح الذين قبض روحهم في ذلك
اليوم ، فوقعت الى الأرض فعاد كل من مات في ذلك اليوم حيا
ببركة ولد تلميذ الشعراني رضي الله عنه !!! وهذا مما يغيبه
الخشيس في أنساب بعض المتقدين !!!

طريقته

- 152 -

أزهري ينال العالمية وهو يجهل أن " الكاش " حرك حجر !

أراد بعض أصدقائي من البية الأزهري المصريين أن يتقدم
لامتحان أخذ الشهادة العالمية وكنت أعرف غمغه بل أميته تقريبا ،
فألب مني أن أطالع معه دروس الامتحان ، فأجبت الى ذلك ، فبدأ
بالفقه وكان حنفي المذهب و عينت المشيخة له كتاب (السلام) من
(حاشية ابن الهمام) على شرح (المداية) ، فلما جلس قلت له : أقرأ

فقال: "باب السلم - كالسلف وزنا ومعنى" ونداق بضم الفاء من قوله كالسلف، فأننته يمزح، فقلت له: "كيف تقولها بالضم...؟" فقال: "وكيف هي...؟ قلت: "بالكسر!!" قال: "ولم...؟ قلت: "أأست تعلم أن هذه الكاف تجر!!" قال: "لا والله...!! فقلت: "أأنتي من هذه المطالنة وانشأ غيري...؟ فخرج وأنا متأكد بأنه غير ناجح... فلما تقدم للاختام أخذ الشهادة وأصبح ممدوداً من العلماء!! وهو الآن من المحامين لدى المحاكم الشرعية. وما أظنه إلى الآن يميز بين الفرض والسنة فضلاً عن غيره... وهكذا عالمية الأزهر وعلماؤهم بفضل الامتحان الذي تدخل فيه الرشاوي والوسائط...

عالم الأزهر يجهل أبسط لمصروفات العلم

طريقه

- 153 -

زارني يوماً بمن الأغاضل من أصدقائي - وهو من الدبقة الوسلي من علماء الأزهر المترسمة لأن تترقي إلى الرابطة العليا وهو أيضاً ممن تنتخبه مشيخة الأزهر فتكلفه دأماً بتدريس الكتب الكبيرة في المصقول ولا سيما الأصول (كشرح المنهاج) للأسناوي. فقال لي: "أين نجد الدليل على تحويل القبلة...؟ فقلت: "في القرآن!!" فقال: "في أي آية...؟ قلت: ((قد نرى ثقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فاقول وجهك شأرك المسجد الحرام)) و ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))... قال: "لايب... غابن عباس كان ثقة...؟ قلت: "نعم... قال: "في أي موضع نجد النس على أنه كان ثقة...؟ قلت: "في كتب أصول الفقه وأصول الحديث والنس على أن الصحابة كهم عدول مع ذكر دليل ذلك من القرآن وهو ثناء الله تعالى على المهاجرين والانصار ووصفهم بالصدق وغير ذلك من الآيات وفي ترجمة ابن عباس بخصوصه من كتب معرفة الصحابة... فقال: "فتح الله عليك يا سيد أحمد وبارك فيك... وخرج مسرعاً لتأدية هذه الفائدة الجليلة!!

عالم الأزهر لا يدري موقع... القبلة!

طريقه

- 154 -

حدثني بمن الرابطة الحجازيين أنه كان يحضر بالأزهر على شيخ فقال له ذلك الشيخ: "يا حجازي من أي بلد أنت...؟ قال: "من مكة... قال: "فالكعبة عندكم بمكة أو بالمدينة...؟ قال: "بل بمكة...!!

وأخبر يجهل أن الإمام مالك مدافعون بالأندلس!

طريقه

- 155 -

حدثني طالب مغربي أنه كان يحضر على شيخ بالأزهر

.../...

أيضا فقال له الشيخ: "أنت مغربي؟" قال: "نعم...". قال: "والمنارية كنتم مالكية...؟" قال: "نعم...". قال: "والامام مالك مدغون عندكم بالأندلس؟" قال: "بل هو بالمدينة...".

طريقة

مدرس من علماء طنجة يجهل أبسط قواعد البلاغة!

- 156 -

لما ألفت رسالتي [المنح المألوبة في رفع اليدين في الدعاء بعد الملوات المكتوبة] ردا على من أنكر ذلك استفتحها بقولي: باسم المصين وبه نستعين... فرأها بعض المدرسين بطنجة من علمائها فقال لي: "لو قلت وياك نستعين لكان أحسن فقلت: "ولم...؟" قال: "لتفيد الاختصاص...". قلت: "ألم يقل علماء البلاغة أن تقديم الجار والمجرور يفيد ذلك أيضا...؟" قال: "بلى، ولكن اياك نستعين أكثر- يعني بكاء الخطاب...".

طريقة

الحجوي الناصبي المشرق الفخمة المؤلف

- 157 -

جرى بيني وبين الحجوي مرة مناقشة في علي والحسين عليهما السلام و معاوية ويزيد فوجدته ناصبيا على طريقة ابن خلدون يصوب رأي معاوية وابنه ويخطئ عليا والحسين عليهما السلام، فمال الجدال بيننا وكان ابنه يساعدني، فذكرت له حكاية النووي لا اتفاق العلماء على أن معاوية كان باغيا، فأبى أن يسلم للنووي حكاية الاتفاق، فاستدللت بالحديث المخرج في الصحيح المتواتر تواترا لا شك فيه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله و سلم: "عمار تقتله الفئة الباغية". وقد قتله أصحاب معاوية، فقال لي: "كلمة الباغية قال المحدثون غير صحيحة...". قلت: "فالحديث بدونها يكون ناقصا غير تام إذ يكون لفظة: عمار تقتله الفئة...". ففني حائرا لا يدري جوابا... ثم استدركت فقلت له: "أثبتني عليك الأمر، فإن هذا الحديث يروي بزيادة أخرى وهي قوله: "(يدعونهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار)" فلهذه الزيادة هي التي يقول بعضهم أنها غير ثابتة مع أنها في صحيح البخاري... فأفهم

طريقة

"سبحي فتح الله لي مولد خير خلق الله!!"

- 158 -

ألت الشيخ فتح الله البناني مولدا سماه باسمه! فتح الله في مولد خير خلق الله). فذهبت يوما لكان الزعيمري

.../...

الكتبي بمدينة سلا و من عادته أن يضع في كل كتاب ورقة باسمه خارجة من بين أوراقه ليستدل عليه عند الطلب، فإذا هو كاتب على هذا الكتاب: سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله !!

أهمية الموضوع ...

لطيفة

- 159 -

كان محمد عوني التركي نزيل أنجة رابيا في الأطبیس ومعه صديق له فرنسي، فطلع محمد بن العاشمي الوزاني فجلس جنبهما، فقال عوني للفرنسي: "اعرفك بصديقي الوزاني شاعر أنجة و أديبا...". فلم يمس الا قليل و طلعت امرأة فوجدت المرأة عامرة فوقفت بجنب الوزاني، فقال الفرنسي لعونسي: "كيف تقول عن هذا انه أديب والمرأة قائمة بجنبه فلم يقيم لها ليقعدها في محله...". فترجم عوني كلامه للوزاني فقال الوزاني: "قل له نحن العرب لا يقوم منا للنساء الا عضو واحد...!" فترجم جوابه للفرنسي فقال: "حقا انه أديب...!"

ومن هذا القبيل ان رئيس محكمة الاستئناف كان متعما الأبنسة، فحصل بينه وبين بعض الأعضاء وحشة و تنافر، و كان المنسو من مشاهير الأديباء بالمغرب فقال: يا أيها الأعضاء ان رئيسكم لم يمس منكم غير عضو واحد...!!

بس ... اياك أن تكبر!

لطيفة

- 160 -

حدثني الاستاذ محمد بن عبد السلام القباني قال: كنت كاتباً بمشخة الأزهري أيام مشخة شيخ الاسلام الشيخ سليمان البشري، فدخل عليه يوما البشيري يريد الانتساب الى الأزهري، فقال له الشيخ: "ما اسمك...؟" قال: "الزير...". فقال له: "حسن، اياك أن تكبر...". قال: فاستغفرتنا للنكتة من الشيخ مع جلاله و علمه...!!

افكارا و سرقات ...

لطيفة

- 161 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قال: كنت علقست تعليقات كثيرة بخاتي بهامش شرح الشيخ الطيب بن كيران على (توحيد المرشد المعين) فاستعاضتني تلك النسخة الشريف سيدي محمد القادري، فاخذها برمتها وجعلها حاشية على الشرح المذكور، فمعي حاشيته المطبوعة...!!

وحدثني شيخنا الأستاذ أحمد رافع الطاهراوي الحسيني قال : كنت ألقت كتابا في تفسير قوله تعالى ((لقد جاءكم رسول)) فاستعاره من بعض العلماء فلم أشعر إلا وهو مابوع منسوب إليه !! فأعدت كتابا آخر أوسع منه وبادرت بنابعه ولم يقع نسخ بالتفسير السروق ...

-- : قال ... : وعن الخريب أن كتاب أستاذنا الشيخ محمد بن خيت (الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية) هو بعينه كتاب (الأجوبة) للألوسي المابوع بتمامه (غواتم الحكم) أسئلة وأجوبة ، إلا أن أستاذنا اختصره بغير الاختصار ، فلا أدري هل المائل التونسي وقع على أجوبة الألوسي فجرد عنها الأسئلة وسأل أستاذنا عنها فأجابها بأجوبة الألوسي أيضا مع بعض الاختصار أو وقع اتفاق في الأسئلة دون الأجوبة أو غيرهما وهو بعيد كل البعد !!

وأغرب من هذا أن الحافظ السيواني يريب كثيرا على بعض أهل عصره سرقة الكتب ويخصص سرقة بعض كتبه ، ولما وقعت على نسخة الحافظ صلاح الدين اليملائي وجدت الحافظ السيواني أغار عليه برشته وسماه (الاشباه والنظائر الأصولية) وهو بعينه كتاب اليملائي إلا أنه غير وضعه بغير التغيير ، ومع هذا مدح نفسه في مقدمة الكتاب على ما أتى فيه من الإبداع وعباسهم النائدة ! لهذا لم يقع عليه اقبال ولا حصل به انتفاع ... أما الحافظ السيواني فيتممه بذلك بل يبالغ فيجعل أكثر مؤلفاته من هذا القبيل ، ومن شابر كتب الحافظ السيواني علم أن الأمر على خلاف ما يتولاه السيواني ، أما (الاشباه والنظائر) فهو قواعد بلا شك ولا ريب ...

ومن الذين ارتدوا أن أحمد التيجاني شيخ الطريقة المصيرية أغار على كتاب (المقصد الأحمد) في مناقب سيدي أحمد بن عبد الله فأغذه برشته وجعله في مناقب نفسه وسماه : (جواهر المناسبي) و نسب تأليفه وجمعه إلى تلميذه مرازم برادة مع أنه لم يكن هناك ثم تناقض ، نكتب على طاهر نسخة من الكتاب اجازة منه لمؤلفه مرازم برادة فأتي بأعجوبتين : سرقة الكتاب و اجازة المؤلف لمؤلفه ...

ونذكر لي مديقتنا الأستاذ الشيخ طه الشميني الشاذلي وهو يحدثني عن أخيار الشيخ عبد القادر الورديفي الشفشاوني الذي كان نازلا ببيتهم في القاهرة مدة سنين أن من شعره قصيدة قالها في مدح شفشاون منها :

فما مصر إلا من غير جمالها وما الشام إلا من دني المرافق
مع أن القصيدة المذكورة لابن الربيع سليمان الحوات الشفشاوني أديب
المشرب ونسبته في عصره ...

ولما زرت مدينة آسفي سنة اثنتين وأربعين وكنت بزواوية
أصحاب سيدي محمد السري الفلالي ذكر بعض منشدتهم قصيدة
والدنا التي أولها :

شرينا مع ذكر الحبيب حلاوة فحمننا بدنا عن كل ما يشغل الفكر... .

فسأله بعض من معي : "من أين نقلت القصيدة المذكورة ؟" فقال له :
"زارنا الشيخ محمد بن الحبيب الأسفاري وكتبها لنا وقال : انما
من شعره فقلنا له : "كذب وسرق بل هي من شعروالدنا."
ثم لما وصلنا الي تلمسان وجدنا بزواوية الشيخ ابن علوة بعض
المنشدين يذكرون بها أيضا ، فسألناه فذكر لنا أن ابن الحبيب
المذكور كتبها لهم وادعى أنها له ثم حدثني بعض
الاخوان انه وجد كثيرا من الفقهاء يذكرون بها في بعض قبائل
العرب على أنها لابن الحبيب ، فمرغهم أنها لسيدي محمد بن
الصديق

مبسررات فاسقة في الطلاق الثلاث

المريضة

- 162 -

رأيت فتوى ابن المعاصرين رد فيها لرجل امرأته وقد طلعا
ثلاثا بأن أمره أن يذكر سبعان الله و بحمده عدد خلقه ورضاء
نفسه وزنة عرشه و همداد كلماته وتسبيحا مثل هذا ثلاث مرات ،
وقال : انه ورد ان هذا التسبيح يكفر الذنوب كلها والطلاق الثلاث
منها ! . . . وجاء الي رجل فذكر أنه قال امرأته ثلاث تالقيات
على انفراد فقلت له : "لم يبق لك فيها حظ حتى تنكح زوجها
غيرك فيسوت أو يطلعا فقال : "سأذهب الي امرأتي والله
غفور رحيم ! ! !

من أخبار المجتهد سبطي ضرور وغيره

الطائف

- 163 -

كنت متشوقا كثيرا لمعرفة نسب الشيخ محمد بن محمد
الناسي نزيل مكة ودفينما وهو شيخ الطريقة الشاذلية الناصية
اشتهر بمصر والحجاز واليمن والهند ، وكنت أجب أن أعرف
عن أبي البيوت هو من بيوتات فاس لأن بعض المشاركة يدعي أنه
شريك و يميل بعض أولاده الى ذلك ولكنهم لا يجزمون به ،
فوقع الى كتاب ألفه تلميذه الشيخ السندي فقرأته فإذا هو لم
يخرج على شيء من ذلك ، وكان ابن حفيده - وهو الشيخ محمد
ابن ابراهيم بن شمس الدين ابن الشيخ المذكور - أيام اقامتي بالقاهرة
يتردد اليها كثيرا ولنا به اتصال وثيق ، ثم تعرفنا الى بعض
المجاذيب المولدين و هو سيدي الحسن مزور الناصي الأصل

وهو شريف و انما والدته مزوربة ففسب اليها ؟ فكان هذا المجدوب
يتردد اليها فيجد عندنا الناسي المذكور فلا يخطبه الا بالشيخ
محمد بناني ، نكنا نضحك من ذلك و لا نصرف اشارته حتى اجتمعت
بعد ذلك بأزيد من عشرة أعوام ببعض النسابين من أهل فاس
وذوي الخبرة التامة ببيوتهم ، فذكر لي أن الشيخ محمد بن مسعود
الناسي من بيت البناني فتذكرت عندئذ قول الشريف المجدوب
و علمت أن ذلك من مدي كشفه مع أنه كان مولعا لا يميز بين
الاشياء ؛ و كان يدالب مني قهصا و كان لا يلبس غيره سيفا
و شتاء و رأسه مكشوف و رجلاه حافيتان ، فاذا أعانته مباحا
يرجع الي مساء و قد شقه من أعلاه الى أسفله و عورته مكشوفة ،
فيورد لالب آخر ، فأعياه ، فرما قصد معنا فحصل له حبال
فشقه أيضا . . . و من كشفه المريح أن الناس كانوا يمزحون معه
ويدلبن منه أن يذبلهم ، فيأخذ منديل الرجل الذي يتخطونه
فينظر فيه قليلا ثم يقول : يقع لك كذا و كذا . . . غلا يخداسي . . .
وفي يوم جاء لزيارتنا على العادة فأرسلت امرأة جارة لنا منديلا
اليه - و كان ذلك بعد المغرب و طلبت أن ينظر لها ، فلما أخذ
المنديل قال للصبية التي جاءت به : " قل لها عندكم صيبت
في البيت . . . " وبعد ذلك دخل علينا جارتنا ولها من العلماء
وهو الشيخ عبد السلام عبد الخالق فقال لنا : " ان المرأة قتالست
له ما قاله المجدوب و طلبت منه أن يذهب مباحا الى المستشفى
ليسود قريبا لها في المستشفى خافت أن يموت لما سمعته من قول
المجدوب . . . " فلم يفس على ذلك الا بضع ساعات حتى سمعنا
الصياح في منتصف الليل بييت المرأة فقمنا نسأل نانا في قد
ماتت فجأة !! .

ومن ذلك أنه أرسل اليّ يوما مع صديق لي بعد المغرب فقال
ذلك الصديق : " قابلت سيدي الحسن مزور الآن بشارع الأزمير فقال
لي : سلم على فلان و أخبره أنه بقي من عمره ست ساعات . . ."
فلم ندم اشارته و ظننا أنه يشير الى أسر غير مفهوم ، فما
أمبنا حتى جاءنا الخبر بنوته ، و كانت له جنازة عجيبة
حضرها جمع كبير من المجانين منهم من يصر و منهم ممن
لا يعرف أين مكانه و لا من أخبره !! .

و من طرفة انه كان يذكر أنه يشرب من الخمر النوع المسمى
بالزبيب ، وكان الشيخ عبد السلام المذكور يمزح معه كثيرا ، فقال
له يوما : " أحب أن أشرب معك كأسا من الزبيب ياسيد
الحسن . . . " فانتصره وقال له : " اتق الله تر عجا . . . " فقال
له : " وكيف لا تتقيه أنت . . . ؟ فقال له : " أنا أشربه لأن
الحساب يكسر على ما ستعين به و أنت لا حساب لك و لا تعب
عليك . . .

ومثل هذا ما حدثني به بعض الأصدقاء عن مجذوب كان
يقربهم و كان اذا تونماً يتركس الوضوء فيقدم رجله على يديه،
وكان الرجل لفرط اعتقاده اراد يوماً أن يتوضأ مثل وضوءه فقال
له المجذوب: «أنت لا تفعل مثلي بل تونماً كما يتونماً تجكنا
- يعني الأشراف أبناء عمنا - !»

عبد القادر بن يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب
(المواقف)

الموقف

- 164 -

كنت حريصاً على تحصيل نسخة من كتاب (المواقف) للأخير
عبد القادر صفي الدين الجزائري، فلما رحلت الى دمشق علمت أن
نسخة منه عند بعضهم، فساومته فيها بثلاثة جنيهات ذهبية فأبى
أن يبيعهما، فبعد رجوعي من الشام ذكرت هذا لبعض الصالحين
على الكتاب فأخبرني بأن الكتاب تم طبعه قريباً بمصر على نفقة
بعض الدنيات من نساء الأتراك وان ذلك على يد الأستاذ الشيخ
يوسف شلبي الشيرازي وهو من هيئة كبار العلماء بالأزهر
ومن الطاعنين وقتئذ في السن المجاوزين للثمانين و من ذوي المياري
بالنسبة لغيرهم بحيث كان إرادته الشريفة من وظيفته و أطيانه
نحو الساعة جنيته في الشهر، وكان ممن أجاز لي عن البرلمان السقا
و كان صديقاً لي، فكنت أزوره و يزورني وينشد بذاكرتي اذ علم
أنني عدو لابن تيمية و الشرنين أذنبه، فغير بطاماته و ضلالاته،
و ذكرت له من ذلك الكثير مما لم يحرفه، فلما ذكر لي الرجل خبر
طبع الكتاب خرجت في الحال قاصداً بيت الشيخ و كان ذلك بعد
الزوال عند وقت النداء فوجدت الباب مغلقاً عن الشيخ فقال:
«ما هو طالع في الدرج»، ففتحت بيدي فقال الشيخ: «من...؟»
قلت: «أنا...؟» قال: «من تريد...؟» قلت: «أريدك...؟» قال:
«ومن أنا...؟» قلت: «أنت الشيخ يوسف...؟» قال: «ومن أنت...؟»
قلت: «أحمد بن الصديق...؟» قال: «طيب أطلع حتى انظر»
ما تريد...؟ فطلعت فاذا هو قد وصل الى باب شقته، فسلمت
عليه و اذا هو كأنه ما رأيته قبل اليوم و لا عرفني، فذكرت
له مسألة الكتاب فقال: «سأمر عليك بالبيت و نتكلم فيه...»
فانصرفت... و بعد يوم أو يومين زارني فذكرت شدة حرصي
على هذا الكتاب و اني رفعت فيه بالشام ثلاثة جنيهات ذهبية
فأبى صاحبه، فقال: «اعداني جنيهما واحداً ذهبياً و أنا آتيك بالنسخة»
فقلت: «نعم...؟» وعزمت على شراء الجنيه الذهبي لأرفسه اليه،
فلما خرج ذكرت ذلك لبعض الأصدقاء من العلماء فتعجب وقال:
«لا تدفع له شيئاً فان المرأة طبعته لتوزيعه مجاناً، فاذهب اليهما
ووصت لي بيتهما - فانهما تمطيك اياه...؟» فذمت اليهما فأرسلت
اليّ مع خادمهما تقول: عين لنا عنوان منزلك لترسله اليك...

فذكرت لها العنوان و انصرفت ... وبعد أيام قلائل جاء وكيلها بصندوق كبير على عربة فيه خمس وعشرون نسخة قائلا : ان السيدة تطلب منك أن توزع هذه النسخ على العلماء بالمغرب ... شكرته و انصرف ... وبعد يومين أو ثلاثة زارني الشيخ كأنه يريد الجنيه فعرفته بما جرى ، فقال : "أما تعطيني نسخة منها ؟" قلت : "نعم" ... فأعزها و انصرف !!

كتاب " المواقف " منسوب للشيخ الجيلي

فائدة ١

- 165 -

لما كنت ببيروت سألت جميل المظم الكتيبي - صاحب (المقد الجوسر فيمن له خمسون مؤلفا فأكثر) المطبوع قاله منة - عن كتاب (المواقف) المذكور ، فذكر لي أنه رأي هذا الكتاب منسوب للشيخ عبد الكريم الجيلي صاحب (الانسان الكامل) وأن الأمير عبد القادر أغار عليه فسيبه لنفسه ... كذا قال ...

فائدة ٢

- 166 -

الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأديباء)
من وضع جميل المظم الكتيبي !

حدثنا شيخ الكتبة بالدنيا صديقنا الاستاذ أمين النانجي قال : لما كان المستشرق الفرنسي الذي تابع (معجم الأديباء) لياقوت الأديمة الأولى بمطبعة أمين خندية عازما على ايمه كتب اليي يقول : ان النسخة التي أعدها للطبع ناقصة و طلب مني أن أبحث له على العدد المفقود منها و كتب ذلك في الجرائد ، فقال : فلم تضر أيام حتى أرسل الي جميل المظم القطعة المذكورة من بيروت و عني بخطه الجديد و طلب مني ذلك منها ، فقال : فكتبت أسأله عن الأصل الذي نقل منه تلك القطعة فكتب يقول : انه لا شأن لك بذلك و انما عليك أن تمرن القلمة على الرجب ، قال : فكتبت له و شرحت له الحال و عرفته أن القطعة كتبتا جميل نفسه من (بنية الوعاة) للسيوطي و نحوه من كتب تراجم الأديباء ، قال : فصرف ذلك ولكن لانظاره الي طبع الكتاب كاملا اعتد قول جميل و دفع الثمن و تابع الكتاب ، قال لي : فالجزء الخامس و بعض الرابع ليس هو من تصنيف لياقوت و انما هو من وضع جميل المظم ... !

فائدة ٣

- 167 -

المؤلف يبرئ نفسه من المزو اليه بتخليق
(الآلي - المصنوعة)

لما شرع رحمي الخياط في طبع (الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) البني أن أصحح له الأصل الذي طبعه

الخارجي فوعده بذلك و كنت وقتئذ أيام المصيف بمنشأة القناطر
و كتبي بالتأمرة والأصل المطبوع فيه تحريف كثير وسقط وبياض
وادخال ساليين من الكتاب فيه، فقلت له : بعد رجوعي من القناطر
نصحح لك الكتاب ... فما شمرت بعد ذلك الا والكتاب مطبوع
و على أوله أنه قرئ وصحح ، وما قرئ عليّ منه حـــــرف
واحـــــد ... !

رسالة من صديق للطبيبة شامسة المؤلفة لي سجن طنجة

- 168 -

لما اعتقلت جاءني بعد شهر وأنا في سجن طنجة
كتاب من رباط الفتح من رجل اسمه محمد الشامي يقدم من كلاس
أنه قطب الوقت ، فذكر في هذا الكتاب أنه كان بالمغرب قبل
الاحتلال وأنه سمع الخبايا على المنابر يسبون فرانسا ويزموننا ،
فذهب من أجل ذلك فباع المغرب من فرانسا وحضر المقعد مع
الجنرال فلان - سماه و نسيت اسمه - وأنه هو الذي قتل الشيخ
محمد بن عبد الكبير الكتاني ومرييه ربه الشنقيطي والشيخ البقاعي
لما أرادوا محاربتهم وأن المصريين خوارج الوقت لما ظهروا
يناثون فرانسا ويذكرون اسم الله تعالى بالطيف ، قال : وانما
هو بالطيف ، شغلتم باللواط والزنا وسائر الفجور ، قال : وأنت
انما سجنست لأنك في هذا المصام بمكة تدعو على فرانسا وألححت
على الله في ذلك فلذلك سجنست ، قال : والآن لا تخف اذا ظلموك
فأنا أألمهم ، قال : وقطعت المنطقه الاسبانية لفرانسا بخمسين
فرنكا وسأسلمها لفرانسا قريبا ، وسأمر عليك بطنجة ان شاء الله ...
وقد وصلني الكتاب مفتوحا على يد المحكمة المختلطة بل سلمه
اليّ قاضي البحث ونحن على منصة البحث بعد دخولي السجن
بنحو شهر تقريبا ...

مستشرق لمعان أسلمها بسبب آيات قطيعة في القرآن

- 169 -

حدثني بعض الأصدقاء عن صديق له مستشرق أسلم
قال له : كان سبب اسلامي قوله تعالى ((أحسب الانسان أن
لن نجتمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه)) فاني قرأت
علم التشريح فكان أصعب شيء في تشريح يدي الانسان كفه وأظلمه
بحيث لا يمكن قراءة تشريح الكف والأصابع الا في المدة التي
يقرأ فيها تشريح البدن كله تقريبا لتشعب عروق الأصابع وصعوبة
أمرها ، فلما سمعت قول الله تعالى ((بلى قادرين على أن نسوي
بنانه)) ورأيتهم يخص ذكر البنان من بين سائر الأجزاء علمت أن
ذلك لهذه النكته التي لا يعلمها الا من درس الطب و تشريح البدن ،
ونحن نعلم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان أميا
لا يعلم علم الطب فضلا عن التشريح ، فعلمت أن القرآن كلام تعالى ...

.../...

ثم بلنني قريبا أن مستشرقاً آخر أسلم في هذه الأيام بسبب قوله تعالى ((يجعل صدره خيقاً خرجاً كأنه يصعد في السماء)) فإنه لما سمع هذه الآية اتخذ طائرة و عزم على الصعود فيها الى آخر ما يمكن أن يصل اليه ، وقال : فلما تجاوز الحد الذي يصعد اليه الطائرون شعر بضيق في نفسه وانقباض كاد يزعج صمته روحه ، فنزل وأسلم وقال : لم يكن محمد يعلم أن معاد السماء يقع له هذا و إنما هو كلام الله تعالى حقاً ...

عالم الذات ... الحوت !

طريق

- 170 -

حدثني الشريف هشام قال : حضرت الجمعة في بعض القرن فذكر الخبايب في الخطبة : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اكثروا ذكر هادم اللذات ألا وهو الحوت ... قال : فلما ملينا تقدمت الى الخبايب فقلت له : " هذا الحوت الذي يعلم ذكره اللذات أي نوع هو ، فإن أنواعه كثيرة ... " فقال : " هكذا وجدته مكتوباً في الخطبة ... "

عالم أنوري كبير يراوغ علم الله !

طريق

- 171 -

كنت أقرأ صحيح مسلم على شيخ من كبار علماء الأزهر فكان يذكر عزمه على الحج في تلك السنة ، فلما وصل وقت سفر الحجاج قلت له : " هل لازلت على عزم الحج هذا العام ... ؟ " قال : " لا ، إنما كنا نقول ذلك ليكتب الله لنا ثواب الحج ... ! "

فأذكرني قوله حكاية امرأتين من عرب المضرب قالت احداهما : " أيارب ان فعلت لي الأمر الفلاني ذهبت لك ثوراً ... " فقالت لها صاحبتها : " وهل تستأعين ذبحه و ليس لك غيره ... ؟ " فقالت : " اسكتي إنما أقول له ذلك ليفعل فقط ... ! " فساوى الشيخ المرأة في قولها واعتقادها ... هذا وهو نائب المالكية في وقته وأحد الأعضاء في مجلس الشيوخ في البرلمان و ما يحضر عنه الا العلماء المدرسون ، أما الطلبة فلم يصلوا بعد لحضور درسه ، وقد شاعنا في هذا الشيخ رحمه الله نوادر يجلب منصب العلم عنهما ... غفر الله لنا وله و رحمنا بمنه آمين ...

ليس الفيل هو الفيل

طريق

- 172 -

ذكرت يوماً ليعن الكنية : أنى شرعت في تأليف تراجم أهل القرن الثالث عشر سميت (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) ... قال : " وهل خصصته بالاعتناء ... ؟ "

... / ...

قلت: "ما ذكرت فيه الا العلماء والصالحين وأكرمهم فقراء...".
قال: "وكيف يكون من الفضلاء من هو فقير...؟" فمررت به أن الفضل
ليس هو الفني... فقال: "ما كنت أعرف هذا حتى سمعته
منك الآن!!!"

الشيخ شعيب الدكالي يكتب لي دروسه و مجالسه

الخطبة

- 173 -

حدث الشيخ شعيب الدكالي أنه لما سافر إلى الحجاز
ركب ألف بابور ومائة بابور وبابون ثلثون ركب كل يوم بابورا واحدا
لكانت المدة نحو ثلاثين سنة وأزيد...!!
وذكر أنه شرح (مختصر خليل) بالحديث في عشرين
مجلدا و (التسهيل) لابن مالك في النحو في اثنتي عشرة مجلدا،
وان كليهما مذبوع بمصر...!! وأنه وقع بمجلس الشريف عون بنكة
مذاكرة بين العلماء في كون النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يعلم الغيب أولا يعلمه... "فألميت عليهم خمسمائة حديث
في كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعلم الغيب وخمسمائة
حديث في كونه لا يعلم الغيب...!!" وهكذا كانت دروسه ومجالسه
عامرة بأمثال هذه الطامات وكان مفرد زمانه في الكذب سامحه
الله و آيانا

امارة منجذوب إلى أن الشيخ شعيب الدكالي

سيد محمد بن جعفر الكتاني

الخطبة

- 174 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني رحمه
الله تعالى ورضي عنه قال: كنت قبل الاحتلال - ولا يصرف أصل
فاس شكل النصارى فضلا عن عوائدهم - نازلا يوما من دار السلطان
عبد الحفيظ وأنا راكب بغلة ومعي الشيخ شعيب الدكالي على بغلة
أخرى، فقابلنا الشريف المجدوب عبد المالك الحشاش، فلما رأيناه
وقفنا، قال: فأقبل على الشيخ شعيب ونزع قلنسوته من رأسه وبارك
يسلم عليه كتسليم الفرنج وعادتهم وأعرض عني فلم يكلمني، فكان
الشيخ شعيبا فرح بكونه خصه بالكلام والاقبال، فقال له: "هنا
سيدي محمد بن جعفر الكتاني أما رأيته...؟" قال: "نعم رأيته،
ولكنني جنب...!!" فتعجبت من اشارته... فان بعد الاحتلال دخل شيخ
شعيب مع الفرنسيين ووزلهم مدة وأقبل على خدمتهم...

جمل علماء الأزهر بالقتل والقتل في أسما

الرجال في علم الحديث

الخطبة

- 175 -

.../...

افتتح بهن كبار علماء الأزهر قراءة سنن أبي داود مع جماعة من العلماء المدرسين بالأزهر، وكانت طريقته في التدريس أن يقرأ المتن أولاً ثم يشرع في التفسير على طريقة السؤال للخاصين، فيتناولهم في المسألة وكان هو مالكي المذهب وفي الحاضرين شافعيون وحنابلة وأحناف ومالكية. فيذكر كل واحد مذهبه في المسألة، فلما بلغني خبر افتتاحه للسنن ذهبت بقصد السماع، وكانت لي منه اجازة قبل ذلك... فكان أول الدرس الذي حضرته قول أبي داود: باب المواضع التي نهي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن البول فيها، حدثنا اسحاق بن سعيد الرطبي وعمر ابن الخطاب أبو حفص - وحدثه أتم - أن سعيد بن الحكم حدثهم: أخبرنا نافع بن يزيد، حدثني حيوية بن شريح أن أبا سعيد الحمدي حدثه عن سنان بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ((اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل)) فلما قرأ الشيخ المتن قال: قال عمر بن الخطاب هذا ليس هو أمير المؤمنين ثاني الخلفاء، ويروى عن سنان بن جبل بمدة وسائط وكيف يروى عنه ثم يورد داود المولود سنة اثنتين ومائتين (202) وعمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وعشرين (23). فقال: اذن كان من حق أبي داود أن ينيه على ذلك... نقلت: كيف يقول حدثنا أبو حفص عمر بن الخطاب وليس هو أمير المؤمنين المشهور... نقلت: الأمر أوضح من أن يحتاج إلى بيان... فقال: لا. لا بد... فلما انتهى الدرس لم ينشرح صدري بالمواد التي السماع منه...

كانت هذه غفلة عظيمة منه لا يبقى منها احترام للشيخ المسموع منه... وهذا من جهل علماء الأزهر بالتاريخ وبحلوم الحديث التي منها علم المتفق والمفترق من الأسماء ولكن ذلك انما يحتاج إليه فيما يقع فيه الاشتباه للمعاصرة وقرب التاريخ... فان عمر بن الخطاب هذا قد يشتهر مع خمسة رجال آخرين كل منهم اسمه عمر بن الخطاب... أحدهم: هذا وهو عمر بن الخطاب السجستاني بلدي أبي داود - والثاني: عمر بن الخطاب الكوفي - والثالث: عمر بن الخطاب المراسبي - والرابع: عمر بن الخطاب الاسكندراني - والخامس: عمر بن الخطاب المنبجوري - والسادس: عمر بن الخطاب السدوسي... أما اشتباهه بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فبعيد إلا على من لا يكاد يميز...

" دعوه يئس " حديث صوغ

بسم الله الرحمن الرحيم

زرت يوماً أستاذنا الشيخ بخيت رحمه الله وكان معي الشيخ محمد ابراهيم الفاسي حفيد الشيخ الفاسي المكي الشهير،

فلما جلسنا عرفته بالشيخ الناسي ، فقال له : " و أنتم أيضا تذكرون باسم آه ... " فقال : " نعم ... قد جاءني في هذه الأيام سؤال عن الذكر بهذا الاسم و ألفت رسالة في إبطاله وإبطال الذكر به إلا أنني رأيت الشيخ الحفني ذكر حديثا استدلل به للمسألة و بقيت متوقفا في شأنه ... " فقلت للشيخ : " هو حديث موعود ... " ففرح غاية الفرح و انحلت عنه عقده و قال لي : " لا بد أن تكتب لي ورقة تبين لي فيها وضعه بدليله و الكلام على سنده و رجاله " فأجبته الى ذلك ... فلما خرجنا طلب مني صديقي الناسي بالحاج أن أكتب له ذلك ، فوعده و آنصرف ... ثم بعد مضي مدة أرسل اليّ الشيخ كتابا مع قيم عوّانته و معه نسخة هدية من (حاشيته على شرح الأسناوي على مناجي البخاري) في الأصول ، وأكد عليّ في الكتاب أن أعجل له بما وعدته به ، فلم أجد سبيلا للتخلي ، فكتبت له ذلك و دفعتها للرسول و قلت له : " إذا أتم الشيخ رسالته و طبعها فليتحفنا بنسخة " ، فلم يمض بعد ذلك الا أقل من نصف شهر حتى بلغنا وفاة الشيخ رحمه الله في منتصف شعبان سنة أربع و خمسين ... و لست أدري هل كان أتم الرسالة أم لا ... و الحديث المذكور : " (دعوه يئن فان الانين اسم مسن أسماء الله يستريح اليه العليل) " أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) من طريق الطبراني ، ثم من رواية محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي عن نوفل عن ابن الثقات عن القاسم عن عائشة قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و عندنا مريض يئن : فقلنا له : اسكت ... فقال : يا حميرا ! أما شعرت أن الأنين ... الخ ... و ذكره ... و محمد بن أيوب قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه و الاحتجاج به ، يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة ، قال أبو زرعة : رأيت أبا عبد الله في كتب أبيه أشياء موضوعة بخطه طوي وكان يتحدث بها ... و له طريق آخر ، و قد ألفت فيه مؤلفين ، أحدهما يسمى : (الحنين بوضع حديث الأنين) و الثاني : (تعريف المظن بوضع حديث دعوه يئن) ...

شجاول في العلم

طريق

- 177 -

ذهبت يوما الى مكتبة الخشاب و بيدي حاشية مجزنا أبي العباس بن الخياط في الفرائض ، فوجدت بها شيخنا محمد ابن نصر المدوي المالكي ، فأريته اياها فرأى فيها : حاشية العلامة الشارح فقال لي : " ما معنى المشارك فانها لفظة غريبة ماسمها قلت ... " فقلت : " معناها مشارك في جميع المعلوم ... " قال : " هي عبارة غير جيدة ... " قلت : " ولم ... " قال : " أخاف أن تذهب منها الألف فتبقي المشرك ... " فتذكرت حكاية

مروان الحمار آخر ملوك بن أمية لما دخل بستانا ووجد فيه
حصاراً يدور بالسانية وفي عنقه جملجل ، فسأل البستاني : "لماذا
علقت الناقوس في عنقه ...؟" فقال : "لأنني أكون بعيداً عنه أسمع
صوت الجملجل فأعرف أنه يدور ، فإذا انقطع الصوت عرفت أنه وقف
فأصيح عليه فيدور .." فقال : "وما يؤئك أنه يقف ويحرك
رأسه فتظن أنه يدور وهو واقف ..؟" فقال البستاني : "ومن لحمار
يمثل الأمير أيده الله حتى يفهم هذه الحيلة ..؟" !

=====

: :
: :
: :
=====

لما بلغه سلطان العرب والشريف الدبائح في العاصي
لانتقام المسلمين مما علم فيه

- 178 -

لم أرفي الشباب من هو علي رأيي في مسألة انتقام
المسلمين مما علم فيه إلا الشريف الدبائح الحجازي نزيل عدن ، فاني
لما زرت عدن نزلت ضيفاً عليه ، فوجدته متحمساً للغاية متيقظاً
للمسألة يسمي في أسباب القيام والثورة ، وذكر لي أنه يخرج إلى
جبل يافع وفيه نحو ستين ألف مقاتل وأنه يتفاوض مع رؤسائهم
في الأمر ، وراقني منه أني كنت معه بدمرته التي اتخذها
وسيلة لهذا الأمر فجاء رجل يريد تعلم اللغة الانجليزية لاحتياج
البحر فقال له : "تعال بنا نتق الله تعالى حق ثقته وهو سبحانه
ينصرنا على الانجليز وحينئذ يتعلمون العربية ليتكلموا معك بلغتك
كما كان شأنهم مع أسلافنا .." فعلمت أنه منور القلب ... ثم
بعد سفري بمدة خرج إلى جبل يافع وشرع فيما كان عازماً عليه
ولكنه خذل حتى وقع في أسرا الانجليز وأظنه مات وهو في الأسر
رحمه الله ... وكذلك حل بنا ، فنحن الآن في الاعتقال من أجل
ذلك ... فالى الله المشتكى وهو سبحانه المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله ...

=====

: :
: :
: :
=====

بين السيوطي و القسطلاني و المصيرفي ...

- 179 -

كان الحافظ السيوطي رحمه الله محظوظاً من الملوك
و التاليف ولكنه سيء الحظ من الخلق ، فكان أهل عصره حسداً
وأعداء له حتى الكثير من تلامذته ، وكانت له حدة وفي نفسه
عزة أعانت أعداءه عليه و حسنت لهم مقاطعته وسابذته ، فكثير
منه الرد عليهم وأبداً أخطأهم وأغلطهم في الفتاوى والرسائل
المديدة ...

ومما جرى له أنه اتهم القسطلاني لما ألف الواهب
اللدنية) بأنه أخذها من كتابه (الخصائص الكبرى) وقال ان تلك
الأصول التي يعزوا إليها لم يرهما القسطلاني ، فان زعم أنه رآها
فليبين في أي مكتبة رآها ... فطال الأمر بينهما إلى أن أُلْـمِـزَ .

القسطلاني بالذهاب الى منزله وطلب منه السماح ؛ فلما بلغ منزله لم ينزل الحافظ لمقابلته و انما أطل عليه من الشباك وقال : "أذهب فقد سامحتك .". مع أن القسطلاني مظلوم في هذه المسألة فان كتابه (المواهب اللدنية) بعيد جدا عن كتاب (الخصائص الكبرى) للحافظ السيوطي وفيه فوائد كثيرة جدا لم يتعرض لها السيوطي ... وقد ذكرني الشيخ محمد عبد الرسول المصير الأول بدار الكتب هذه الحكاية ثم قال : "كنا نظن الحق مع السيوطي حتى رأينا كتاب (الامتناع) للمقريزي في السيرة فاذا القسطلاني أخذ (المواهب اللدنية) منه ... قلنا : وهذا أبطل من دعوى الحافظ السيوطي ، فقد طبع كتاب (الامتناع) المذكور وقرأناه فاذا هو بعيد كل البعد من (المواهب اللدنية) ولا اجتماع بينهما الا في ذكر السير والمغازي التي يجتمع فيها كتب السير وما عدا ذلك من الفوائد المذكورة في (المواهب اللدنية) فما عرج على شيء منها المقريزي أصريلا ..."

تفسير الوزاني للسر المكتوم عند جماعة الصوفية .

الطبعة
=====

- 180 -

كان المسمى بالوزاني نزيل الاسكندرية يدعي علم كل شيء ويجب بهدية على كل سؤال كما حكيت عنه سابقا تلك النادرة الطريفة في جوابه عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شربا) " فسألته يوما وقلت له : " ما هو السر المكتوم عند الصوفية حتى أن من باح به قتلوه نيسا يقال .". فقال : " هو أنه ينكح بعضهم بعضا .". فقلت له : " فان الشيخ يخفى يتهم بأنّه صوفي .". فقال : " ... فأجاب بجواب لا أذكره الآن ..."

مكتوم وحدة الوجود عند بعض شيوخ الطريقة
كأبي السرازم

الطبعة
=====

- 181 -

وحدة الوجود لا تدرك بالعلم وانما تدرك بالذوق ، وما خاس فيهما أحد بعقله الا و ألحد وهرق من الدين غالبا ... وقد شاعت من قوم تعلقوا بها موقفا من الدين بل ومن الانسانية الا أن ذلك في المشاركة أكثر فلا يحصى من هرق من الدين بسببها في بلاد الهند والمراق والمجم والترك ومصر والشام ؛ وقد كان رجل صوفي في زعمه منسوب الى الطريقة المولوية يتردد الى منزلي بالقاهرة فكانت أكرمه لفقره وغبته وظني أنه من أهل التصوف الى أن جاء شهر رمضان فمكت مصي مدة لا يخرج من المنزل ، وكنا نسهر الليل مع بعض المتصوفة في المناكرة ولا ننام الا بعد صلاة الصبح ، وكنت في تلك المدة لا أرى الرجل يخلو ، فكانت ارتاب به ، فمكت يوما مبكرا قبل الوقت الذي أتوم فيه فوجدته في وسط الدار يشرب لظنه أني نائم ... فقلت له : أأنت مسلما .". فقال : " ..."

.../...

قال: "بلى...". قلت: "فما بالك لا تصوم ولا تغطي؟". قال: "أنا لست بجاشل ولا محجوب ولا صلي للمحبوبين، والى من أسجد؟ فإذا وجهت نحو المشرق أعطيت به بدبري نحو المغرب، وإذا وجهت وجهي نحو الجنوب أعطيت به بدبري نحو الشمال، فأنا لست أشاعده في كل مكان، وقد دعوت جماعة من الشباب إلى المصرفة حتى تركوا الصلاة وصاروا من المارفين...". فسكت عنه لأنه ينزلي وترى صفت به حتى خذت ثقلي لخادمي: "إذا جاء مرة فاطمه...". وكان من جملة ما قال ليمنش أصدقائنا اليمانيين - وهو يحدثني يوماً - أن لي ولدا تركته بالمدينة، فلو كان مني لأمرتك بنكحه ولقلت له: يا ولدي أخلق السروال وخل عكك يتكحك...!!". وكنت يوماً في مجلس مع جماعة من يومئذ دخل رجل بخاري منهم باللوطية، فلما خرج قال بعض الحاضرين: "أن هذا الرجل دائماً يصل بالصف الأول في مسجد سيدنا الحسين ليصلاد النملان...". فقال هذا الخبيث: "رضي الله عنه وأرضاه...!!". يعني لفعله هذا... فتحقيق أنه زنديق مارق ملحد من رتبة الدين، ومع هذا سألت يوماً: "هل تزور البكاشمية؟" وهم جماعة من الأتراك ينتمون إلى الطريقة البكاشمية ويسكنون بتكتيم الكائنة بالجبل قرب غريج ابن الفارس... فقال: "لا...". فقلت: "لم وهم اخوانك في الطريقة؟". قال: "لا أستطيع أن أنكح، ومن شرطهم أن هم ينكحون بعضهم وينكحون كل من يزورهم ويجلس معهم في مجلس المطرب والشراب" أي شراب الخمر!!..

وحدثني محمد الحافظ قال: كنت تلميذاً لمحمد ماني أبي المزامم ملازماً لزاويته وكنت أصنع له كتبه وأشعاره عند الطبع، وكان أخوه المقيم بالصعيد له أتباع لا يوفون بمرهم لنا ولا أتباع أخيه محمد ماني، فحدثت مرة لأعرف ذلك السر وماديت واحداً منهم رقيت مدة أظمر له الوداد والمحبة إلى أن أطمأن إليّ، فحدثني يوماً للمحل الذي يجتمعون فيه - فإذا هو محل فيه رجال ونساء في مجلس واحد، فأكلوا وشربوا ثم قاموا للوضوء، فجلس الرجال أمام النساء يبولون ويتفولون والكل ينظر إلى عبورة الآخر ثم رجعوا إلى المجلس فجلسوا مدة يتحدثون إلى منتصف الليل، ثم قام كل رجل إلى امرأة وهم في مجلس واحد ينظرون إلى بعضهم، قال: فخرجت منه حياء السن محل آخر لأنام فيه فتبعني بعضهم لينام معي في ذلك المكان، ثم قال لي: "أخلق السراويل...". قلت: "ولم؟". قال: "لنوحى الله تعالى...". قلت: "وهل يكون توحيد الله تعالى بالفاحشة؟" قال: "لا فاحشة بين المارفين وأنا هو الاستفراق في الشهود...!!". قال: فعملت حيلة إلى أن تخلصت منهم وقالت: هذه هي الباشمية التي كنت أبيع بها في الكتب ولا أتحققها وقد رأيتها الآن، وكان ذلك سبب غراقي لهذه الفرقة الفالة...

قلت: وحدثني الشيخ رشيد عن أخيه الشيخ محمد عبد الكريم المالكي أحد كبار علماء الأزهر ورئيس القسم الثانوي به

حينذاك قال : ذهبت يوما لزيارة أخي محمد ماضي لما ظمروا شاع ذكره، فلما وصلت وجدت تلميذا له على باب منزله يتوخأ ، فلما فرغ قال : أشهد أن لا اله الا الله وأن ماضي أبا المزامم رسول الله !! . قال : فدعشت ودخلت على الشيخ مضطربا وقلت له : "ما هذا ، قد سمعت بالباب أحمد تلاميذك يقول كذا .." فقال : "لا تغضب كل عاد رسول الله وأنا حاديهم .." قال : فعلمت أنه ملحد و خرجت ..

قلت : و لما زار الشيخ شريف العنقوبي الجزائري نزيل دمشق القاهرة كان يزورني فقال لي يوما : "قد بدني أن هذا شيخا يتكلم بالحكمة، فتعال بنا نزوره .." فقلت : "لا مانع .." و كنت لم أسمع بـ ماضي أبي المزامم قبل ذلك ، فندبت اليه في جماعة وكان ذلك بعد صلاة المساء، فوجدناه في زاوية التي هي أسفل منزله قاعدا على كرسي وحوله جماعة من أتباعه و كدسم أو جلدسم أتراك و هو يقرأ مدمم كتاب (الترغيب و الترميب) للحافظ السدري فوجدناه يقرأ حديث " (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر) .." فقال : أنا لا أقول في كلامي قال الشيخ فلان ، والحمار فلان ، و الكلب فلان و آشوش أنكار الرامة بالآراء و الكلام الفارغ بل أتكم بالحقائق التي تلقي الي .. ثم جعل يقرر أن المراد بالحمام هو الطريقة المسندة لغسل القلوب من أدران الشرك والشكوك ، و المئزر هو الشيخ الذي يعرف كيفية ذلك ، فيقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتعرض لغسل قلبه الا طمس يد الشيخ كامل الذي هو المئزر .. في كلام من هذا القبيل ، ثم بعد مدة قال : قال الله تعالى : ((قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون)) ... و شرع يذكر الاسم المنرد مع جماعة و نحن نذكر مدمم ، ثم قام للرقص فقمنا فجعل أولئك الأتراك يخطون الأرض خيالا عظيما لقوة أبدانهم و هو يقول أشعارا يرتجلها و أماسه خلعت الحلقة أربعة من المنشدين و بيد أحدهم دفتر ، فكلما نطق بييت أعاد المنشدون و كتبه ذلك الكاتب في الدفتر ، ثم بمسك اكالمه القميدة أرفق شعر رأسه و هو طويل جدا و شرع يذكر بقوة أيضا مدة إلى أن غاب ، فأخذه أحد خلفائه وانطجعه على ذلك الكرسي و بتينا نحن نذكر مدة و ذلك الخليفة يذمته بماء الورد ، ثم بعد مدة قام إلى الحلقة وجعل ينشد و المنشدون يرددون ما على الصفة السابقة ، فلما أتموا شرع في الذكر إلى أن غاب ، ثم انطجعه الخليفة وجعل يذمته بماء الورد مدة ، ثم قام فجعل ينشد قميدة ثالثة ، فمل هذا مرارا في نحو ثلاث ساعات ثم انتهى الحلقة ثم جعل يتكلم أيضا إلى أن مضى نصف الليل ثم صار يسألنا واحدا واحدا ونحن نخبره خبرنا ، وقال له الشيخ شريف : "ادع لنا .." فقال : "لا أفضل حتى تناموا عندي هذه الليلة مع الفقراء و تأكلون مدمم النول الذي هو طعامهم" فامتنعنا من المبيت

لوسخ المكان وكثرة غباره و قملته وعدم شيء من الفراش به سوى
الحُصْر البالية ، وأصر هو على الامتناع من الدعاء ، فاخترنا عدم
المبيت على دعاءه ، وواعدناه بالرجوع من الند وكان يوم جمعة .
فجاء الي الشيخ شريف بعد العصر فقال : " تذهب لوعده الشيخ ."
فخرجنا فقال لي : " أنا لازلت لم أتفد ، فإذا كان الشيخ من أهل
الحقيقة والا فليس هو بشيء " . فلما دخلنا وجدناه متميئاً
لقراءة التفسير وهو جالس على كرسي عالي ورجلان أو ثلاثة
على الأرض أمامه ، ثم قبل الشروع في القراءة دخلت عليه نصرانية
قبطية جاءت لزيارته وهي شابة فاجلسها بجانبه على الكرسي
و كانت من مدينة النية ، فقال لها : " نصاري النية كلهم أولادي
وأنت لست من أولادي لذلك لا تزوريني " . فجمعلت تتخدر له
باعذار فقال لها : " أنا الآن في مجلس الرجال ويوم الاثنين يكون
عندي مجلس النساء فوق في المنزل ، غاتني " . فانصرفت ثم
شرع يقرأ التفسير بكلام زعيم عني الى أن فاتت المغرب ، ثم
تمنا للصلاة فجلسنا خلفه ، فلما سلم رفع يديه وجعل يدعو جديراً
لصافى كمال أتاتورك لئله الله ، ثم ودعناه وانصرفنا ، وقلت
للشيخ شريف رحمه الله : تعال صبي لأمك حيث لم يعترض
عليك الشيخ طعنا كما أضمرته في نفسك " . ثم لم أعد اليه
بعد ذلك لأنني وجدت حاله مظلماً وان كنت لم أشاهد منه
الا ما ذكرت . . .

وكان الشيخ علي الجبري واحظ القادر المصري من معنا
القهيل أيضاً . . . فاتفق أن كنت يوماً في منزل صديقتنا الأستاذة
محمد بن عبد الوهاب الليثي وجاء علي الجبري للزيارة ، فلما جلس
جعل يتكلم في الوحدة وقال : جمعلت لي مناظرة مع علماء الأزهر
قلت لهم : " هل الله تعالى خارج العالم " . قالوا : " لا " .
قلت : " هل هو داخل العالم " . قالوا : " لا " . قلت : " إذن
هو العالم كله والافئو غير موجود " . قال : " وكنت رسالته
لهم تلاميذتي قلت فيها : ثم جعل يقرأها من حفظه الى أن
انتهى ، فقال محمد بن عبد الوهاب : صدق الله العظيم في قوله
صدق الله العظيم . . . ثم حضر الشاي فأخرج الجبري
من بيته حتماً فيه مشرول - وهو نوع من المخدرات كان يبيعه في الدرس
خفية من الحكومة كل حق برسخ ريال - ثم جعل ينزع منه في كؤوس
الحائرين ، فأراد أن يضع منه في كأسني فامتنت . . . هذا ولحيته
بعضاً وسنه يناهز الثمانين أو يزيد فوقها . . .

و كنت يوماً بمنزل الأستاذ المذكور فدخل عليه شاب
مصري على أحدث طراز الفرنج وبيده مديدة وهو حليق ذهين
منزاه لا يشك أنه فرنسي قد قدم من باريس فلما جلس شرع يتكلم
في الحقائق ووحدة الوجود وهو لا يصلي ولا يعرف عن الدين
شيئاً ، فلما رأيت ذلك جعلت أقرأ قصيدة للشيخ مصافى البكري
في زمعولاء الملاحدة ، فجعل يناظرني وينتصر للصوفية ، فقال له
صاحب المنزل : " ان السيد صوفي غير مستتر على التصوف ولا الصوفية

وانما هو يعترض على شيءك الفرنجية... فجعل يناظر ويجادل في أن التصوف هو العلم بالله و معرفة الحقائق وان اللباس لا يدخل له في ذلك... واذا هو مشاغب متذلق راض عن نفسه وهواه قد بلغ به الضرر حده ، فطال بنا الجدل ثم أخرجت الساعة من جيبي لأ نظير الوقت ، فاستأذن صاحب المنزل وكانت ساعة سمراء اللون فقال : " كيف تعترض علي وأنت معك ساعة ذهب و الذهب حرام " ؟ قلت له : " ليست هي بذهب و انما هي معدن أحمر لونه لون الذهب " ... فقال : " و لم تلبس على الناس فتوهمهم أن معك ساعة ذهب و الواقع أنما ليست بذهب " ...

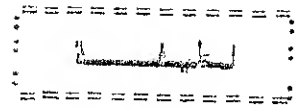
و المقصود أن هؤلاء صرخوا من الدين بسبب وحدة الوجود... ثم بعد مدة جاء هذا المتذلق الى منزلي وكأ انه تراجع عن مسألة الوحدة ، فقال : " جئت أسأل عن فلان لأن تذاكر معه في وحدة الوجود التي يدعو اليها وأطلب منه أن يذكر لي الفرق بين الكلب و الطئح حتى أعرف كيف أميز بينهما " ... ثم لما خرج جاء ذلك المسؤول عنه فذكرت له ما قال ، فقال : " أعز بالله من هذا - يعني ممن يريد أن يعرف الفرق بين الكلب و الطئح - وكان هذا الأخير يكثر من شرب الخميش ويتبول عند كل نفس : باسم الله تشديدا في القول بالاباحة ومخالفة التقهات في حكايتهم الاجماع على حرمتها ويقول : " لا يحرمها الا جاهل لأنما ترفع نقطة النين عن المين فيبقى هوية بلا أنية " !!

وحدة الوجود و ملحوظاتها عند الاستماع اليه

المرسلات

زارني يوما الاستاذ محمد عبد الوهاب اللبي رحمه الله وكان صوفيا عريفا في مسألة الوحدة ، فوجد بين يدي سجادة مخطوطة من كتاب في الحديث كنت استنسخه من دار الكتب المصرية قبل أن يلعب ، فقال لي : " ما هذا الكتاب " ؟ قلت : " هو كتاب نفيس للغاية قل نظيره في كتب السنة " قال : " وما اسمه " ؟ قلت : " مجمع الزوائد " ... قال : " هذا غريب منك ، كيف تمدح هذا الكتاب و تطريه واسمه مجمع الزوائد ؟ وهل هناك زوائد مع الله تعالى حتى يزعم هذا أنه جسمها " ؟ قلت له : " نزع عنك هذا لا ميسر له بالموضوع ، فالكتاب في جمع الأحاديث الزائدة على الكتب السنة من مسند أحمد و معاجم الطبراني و مسندي البزار و أبي يعلى " ... فقال : " أنا لا أفهم معنى الزوائد ولا أقبل سماعه و كل زائد فهو باطل " ... فطال بيننا الجدل والخصام الى أن خرج و هو ساكت غضبان ...

من قبيل الأحمار



- 183 -

جاء الى القاهرة - وكنت بمصر رجل انجليزى ونزل بأعظم فنادقها الذي لا ينزله الا الأثراء وكبراء الأغنياء، ثم ذهب الى متجر "سوسمان" لبيع المجوهرات واللب منه أنفجس جومرة عنده فأراه أنواعا كثيرة يذكر له أثمانها وهو يستخيلها ويقول: "أريد أنفجس من هذا..." فقال له: "عندي جومرة سوداء الا أن ثمنها غال جدا وهو خمسمائة جنيه..." قال: "أريها..." فلما رآها قال: "قد قبلتها بالثمن المذكور وبعد المضرب جئتني بما لا أرفع لك الثمن..." وانصرف... فأخذها التاجر بعد المضرب وذهب بها الى قسم البوليس وقال: "معي جومرة نفيسة ثمنها كذا وسأذهب بها الى الفندق وأخاف أن يكيد لي فأرسل معي حارسا يحرسني من بعيد..." فدخل على الرجل فأخبره من الجومرة و سلمه حوالاة على البنك وخرج... فلما أصبح ذهب الى البنك واستلم منه خمسمائة جنيه وحزم بأن الرجل من أعظم الأغنياء... ثم بعد مدة جاء الى متجره وقال: "أنى أرسلت تلك الجومرة الى زوجتى بلندن فنظمتها في عقد وطلبت منى أخذتها لتكون عقابتها في طرفي العقد..." فقال له: "ليد عندى غير ما أخذت..." فقال له: "ابحث لي عنها في التاج فبحث الرجل مدة ثم جاء اليه مخبرا أنه لم يجدها وقد بحث جميع تجار المجوهرات بالقاهرة ولم يبق الا محل بالألكندرية قال: "انزل الى الاسكندرية على حسابى..." فنزل التاجر ورجع فأخبره بأنه وجد أخذتها تماما وكأنما هي الا ان صاحبها يطلب فيها ثمنها غالها جدا وهو عشرة آلاف جنيه، فقال: "لا يشك ذلك فانزل فائتني بها وأنا أرفع لك الثمن..." فنزل التاجر وودع المشرة آلاف ورجع بالجومرة فلم يجد الرجل في الفندق ثم عاد اليه من الفندق فلم يجده وقيل له أنه سافر... وكان هو الذي وضع تلك الحزمرة عند التاجر بالألكندرية وقال له: "بئس هذا بعشرة آلاف ولك أجرك ولا تبعها بأقل من الثمن المذكور فلما علم بأن صاحبه التاجر قد نزل وأخذها نزل هو الاسكندرية فأخذ المشرة آلاف وسافر الى بلده، ورجعت الجومرة الى صاحبه بعشرة آلاف بعد أن باعها بخمسمائة!...

ومن هذا القبيل أنى أصبحت يوما ملما فأخذت صر كتبي مجموعا به شرح المياشي على الوظيفية الزرقية وابن زكشر على الصلاة المشيشية بخط مغربي وقلت لصديق لي من المكتبة "بئس..." وعرفته أنى في حاجة الى ثمنه في الحال... فسرار أنه لا يبيع لانه في التصوف وبخط مغربي لا يقرأه أحد، فأتته الى صاحب له من علماء الأزهري فقال له: "تعرف أن ابن الصديق يشتري الكتب الخطيرة ويدفع فيها ثمنها طيبا، وهذا مجموع عن التصوف ما يرغب هو فيه ببيعه صاحبه بثمان رخيصة فاشتره الآن وبعد أيضا

أبيعه لك على ابن الصديق فترشح فيه... فأخذه وأتاني بالشن
فسلمت اليه مسرته و انصرف... ثم بعد مدة أتاني ذلك العالم
بالمجموع يعرضه عليّ وطلب فيه ثمنًا عاليًا فاستنليت ثم تنازل الى
ثمنه الذي أخذه به ثم تنازل الى ما هو أقل منه الا أنه لم يكن
لي رغبة فيه فلم أخذه منه، فرجع بالأثمة على صاحبه... ثم
سلك اطلاعي على ذلك تألمت منه ولم يرضني ما فعل الكبي...

ما حدثك المؤرخ حول كتاب (الأحوال)

لأبي عبيد

- 184 -

كان الشيخ عبد الصافي السقا مدينا لنا رحمه الله
تعالى، وكانت عنده نسخة من كتاب (الأحوال) لأبي عبيد هي الوحيد
في القاهر المصري، واتصل خرجا بكثير من العلماء فكانوا يستعيرونه
منه فيتمثل ويقتدر ولا يريها لأحد، وكنت ممن طلبها منه فاعتذر
ليّ بأنه أعارها لرجل في بلد بعيد، فلما توفيت اتصلت بورثته
وطلبت النسخ في مكتبته لشراء ما احتاجه و غرضي الوحيد من
كتاب (الأحوال)، فذهبت الى المكتبة و اذا هي عقيمة جدًا أنظر
الكتب وأعزل ما أحتاجه، فدخل محبرة أخبر زوجته فقال لي: "اذا
عشرت على كتاب (الأحوال) لأبي عبيد فلا تأخذه فان أحمد باشا
طلبه مني و لا بد أن أعرضه عليه... فقلت: "نعم... ثم بعد
مدة عشت عليه بين الكتب وهو مجلد قديم مفادوط بعد الغصاء
و اذا الورقة الأولى منه منزلة عن التجليد، فأخذتها و جعلتها
داخل مجلد آخر و تركت أول الكتاب مفتورا بعيت لا يعرضه
العالم ما هو فغلا عن المصدر المذكور و ان كان متعصا و موظف
في الأهرام فلما جاء للنظر فيها مر عليها فلم يعرف كتاب
(الأحوال) فأخذت الكتب وكانت نحو العشرين مجلدات بأحد وعشرين
حينما، ثم ذهبت الى الخانجي و قلت له: "تعرف كتاب (الأحوال)
لأبي عبيد الذي كان عند فلان...؟" قال: "نعم و طالما رغبنا
اليه في بيعة فلم يفعل...": قلت: "وكم ثمنه...؟" قال: "اذا
وجدته ادفع فيه خمسة وعشرين جنيما... فسلمت حينئذ اني
غنت الأيتام، فطلبت ناسخا من دار الكتب و أتيت به الى
المنزل و كلفته بنسخه، فكان يجيئ عند الشروق ويجلس في النسخ
الى الظهر ثم يرجع بعد الغذاء كذلك و يجلس الى الضروب فأتمه
في أقرب وقت، فقابلته على العمل ثم أخذته للخانجي فأخذه لدار
الكتب المصرية وقال لهم: "هذه تحفة أريديما خدمة العلم
وعرفهم بقيمة الكتاب و قصته وأخذ منهم القدر المذكور ولم يرد
فيه شيئا و أتاني به، فمادت الى مكتبة الشيخ فاخترت منها بعض
الكتب ثم قلت للمصدر المذكور: "ثمنها في نظري خمسة عشر جنيما
و أنا سأدفع الآن أربعين و انما الخمسة والعشرين لأنني فنتكم
في كتاب في البيعة الأولى - ولم أسمه لهم... فشكروني وأخذ
الشن و كان بيعة لدار الكتب سببا في طلبه...

ومن النوادر أنني أتيت الكتبة يوماً فرأيت أطعيل الشيخ
بخيت واقفاً عند أسفر كتيبي يوماً، فقصدته فإذا الشيخ داخله،
فسلمت عليه وقلت له: "ما أتى بكم في هذا الوقت إلى الأزهر
- وكان هو ساكن بالزيتون في غواحي القاهرة - ؟" فقال لي:
"جئت أبحث عن كتاب (الأحوال) لأبي عبيد و (السختارة) للشيخ
المقدس... وكان هــي الشيخ أحمد شاكر نفعكنا معاً، وعرفناه
أن كتاب (الأحوال) لا توجد منه إلا نسخة واحدة في القاهر المصري
طالما تمنا في طلبها من الشيخ عبد المصطفى السقا لنراها فقلنا
وأنتم تبحثون عنها عند أسفر كتيبي كأنما من الكتب المتداولة
فقلت له: "أما (السختارة) فغير موجودة في القاهر المصري على ما أعلم
ولكن رأيت نسخة منها في المكتبة الشامية بدمشق عليها خد
سؤالها... فقال: "سُئلت في انتساخها" وذكر لنا أن نسخة ورد
عليه سؤال من بيت المقدس من تربية تيم الداري رضي الله
تعالى عنه في الأرض التي أقبلها النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم لحيم وأنه حصل فيها نزاع وأن الحكومة أرادت
انتزاعها من يدهم، قال: "و رأيت في كتب الحديث عـزوا
أحاديث الاقطاع المذكور والكلام عليه إلى كتاب (الأحوال) وكتاب
(السختارة) للشيخ المقدسي فخرجت أسأل عنهما...".

عشور المؤلف على مخطوط في شرح ابن السبكي
لشيخنا ابن الحاجب... .

ليطبعة
- 185 -

دخلت يوماً بالاسكندرية على كتيبي أسأله عن المخطوطات
فقال: "ليس عندي منها شيء"... فرجعت بصري فرأيت عـدة
مخطوطات قديمة فوق الرف، فقلت: "وما تلك..." فقال: "هـي
نواقص وكتب لائذة فيها..." قلت: "أرأيت ليلى أعثريها
على شيء..." قال: "انما ستعني فقل وأنا متأكد أنه ليس
فيها ما ينفعك..." فمرت ألح عليه وألا طفه إلى أن أنزلها،
فوجدت من بينها مجلداً فيها بخط عتيق تنقيد الورقة الأولى
التي فيها الخطبة، فعرفت أنه شرح التقي ابن السبكي وابن
على مختصر ابن الحاجب الأولى لأنه مذكور في الخطبة قوله:
وسمته (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) فأخذته مع المجلد
الأول من مستخرج أبي عوانة المطبوع بالهند، ثم لما ذهبت
وجعلت أتصفحه إذ هو عليه خد ابن السبكي في عدة مواضع
فكان دخيرة من الدخائر...

هذا استفاء المؤلف من الأحاديث المخرجة
من تاريخ وأصول لمحمد

طبعة
- 186 -

رأيت الحافظ جمال الدين الزيلعي عزاء في تخريجـه

لأحاديث (الكشاف) أحاديث لتخريج أسلم بن سهل الواسط
بجيشل في (تاريخ واسط) ولضراية هدام الكتاب نص على أن نسخة
موجودة في مكتبة بالمدرسة الفلانية - لدرسة سماها - ثم ان تلك
النسخة عينها مما حفظه التاريخ الى أن وصلت الى يد أحمد
تيمور باشا، الا أنه وقع في أوراقه قلب وتقدم وتأخير، فلما نقلت
مكتبته بعد وفاته الى دار الكتب المصرية رآها بعض أهل العلم
المشتغلين بالنسخ فاستفرب الكتاب و نسخه بالقلم الرصاص على
ما فيه من تقديم وتأخير، ثم عرجه عليّ و طلب شي فيه سبعة
جنيحات، فاستغلّيته لكونه بالقلم الرصاص و لكونه مطلوباً و لولا ذلك
لما تأخرت عن أخذه و لو بأكثر من ذلك، فطلبت منه أن ييسرني
إيائه لأنكر فيه هل يوافقني فاشتراط أن لا يزيد أكثر من ليلة،
فأخذته و شرعت في انتقاء ما فيه من الأحاديث الضعيفة في جزء
وفيه عشرت على حديث " (ومن لنا فلا حصة له) " بهذا النقط
الذي أنكره الشيخ عبد الحسي وألف في ذلك كتاباً مستقلاً، فاستندت
منه تأليف جزء حديثي ومعرفة أحاديث غرائب يكفي منها الحديث
المذكور، ثم رجعت الكتاب الى صاحبه ولكن أخذت منه (العذب)
للذهبي في خمسة مجلدات ضخام وهو اختصاره لسنن البيهقي مع
الكلام على أحاديثها بثلاثة عشر جنيحاً وان كان المجلد الأول منه
كله بالقلم الرصاص أيغنا ...

معارضة شيخ الأديب في طبع (تاريخ بغداد)

المجلد الأول

(تاريخ بغداد) من أنفس كتب الحديث و التاريخ و تراجم
العلماء ، وقد كان الناس يشدون الرحلة لسماعه من المغرب الى
المشرق و من أقصى الأندلس الى العراق ، فلما أكرم الله هذه
الأمة بطبعه قامت مشيخة الأزهر تعارض في طبعه و أوقفته مدة
لأنه نقل في ترجمة أبي حنيفة كلام أئمة السلف بالألفاظ
الصحيحة عنهم ، ليتسبب أهل العلم و الفضل تعباً عظيماً حتى
أقننوا بهائم بأنه لا ضرر في طبعه و ما أذنوا في ذلك حتى
اشتراطوا على طابعه إعادة المجلد الثالث عشر الذي فيه ترجمة
أبي حنيفة و يتابع معه بأسفل كل صحيفة الرد على الخبايب ، ثم
لما طبع مدحه كثيراً للشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى
فاشترى منه نسخة ثم بعد أيام قال لي : " اني أحب أن أبادر
بالتاريخ فأدفعه لكتبي و آخذ بدله كتاباً آخر لاني لم أجده فيه
فائدة " فنفيت عنه ذلك فأظمر لي الموافقة ، ثم بعد ذلك أخبرني
بعض المترددين عليه أنه أخرجه و أخذ به كتاباً آخر و لا أدري
ما هو الآن ، فلولا أن الرجل كان من الأغاضل أخلاقاً لقلبت
من أجل فعله هذا انه و الحيوان سواء ، لكن من أخاع عصره في
التقليد و حواشي التأخرين لا يستغرب منه هذا !! و لله در
القائل : لا فرق بين مقلد و بهيمه !!

هزل في قبر مقصوف كان يتعامل أحيانا بالربا ...

فائدة

- 188 -

حدثني بعض الطلبة عن رجل كان منتسبا الى الصوفية ومات عن سن عالية ، فدفن بباب جامع قريته على عادة أهل البادية، فلما كان بالليل والطلبة نيام بالجامع استيقظوا على سماع رجسة تحت الأرض وجلبة كجلبة الخيل العديدة عند جريهما حتى خرجوا هاربين من المسجد ، قال : فسألنا عن حال الرجل فإذا هو كان يتعامل بالربا أحيانا.. نسأل الله السلامة والعافية من الربا ما ظهر منها وما بطن ...

كتاب (مكارم الأخلاق) لميج لائقا ...

فائدة

- 189 -

كنت طبعت كتاب (مكارم الأخلاق) للخرائطي على الأصل الموجود بدار الكتب المصرية ثم رأيت الحفاظ يعززون اليه أحاديث لا أجدتها فيه حتى رأيت منه نسخة بمكة المكرمة عند عبد الرزاق حسرة فإذا النسخة المطبوعة ناقصة نحو خمس الكتاب وعرضها علي بمن عال جدا فلم أخدمها ... فمن رأي حديثا منزوا الى (مكارم الاخلاق) للخرائطي ولم يجده في الأصل المطبوع فيعلم أن ذلك من نقص الكتاب لا من وهم المازي ...

كثير من الأحاديث الصخرية عند البيهقي بالملحة

- 190 -

نسى البيهقي في بعض كتبه أنه لا يخرج في كتبه حديثا يعلم أنه موضوع ، فأخذ الحفاظ السيوطي هذا القول قاعدة مسلمة وجعلها عمدة في نفي الوضع عن كل حديث يخرج به البيهقي ، وليس كذلك بل كثير من الأحاديث التي يخرجها البيهقي باطله موضوعه ، فلا تنشر بذلك ...

الأحاديث التي انقلها من المؤلفات على السيوطي في الجامع الصغير

- 191 -

ذكر الحفاظ السيوطي في مقدمة (الجامع الصغير) أنه صانه عن كل ما انشرد به وضاع أو كذاب ، و معنى هذا أنه لم يورد فيه حديثا موضوعا ، والأمر بخلافه ، فقد أورد فيه أحاديث موضوعة منها ما جزم هو نفسه بوضعها في ذيل (الآلعي) وغيره ومنعها ما لا يعرف هو أنه موضوع ، وهذه هي الأحاديث الموضوعة فيه :

.../...

- (1) - آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أليل الجنة .
عند جهينة الخبر اليقين ...
- (2) - آفة الظرف السلف، وآفة الشعاعة البقي، وآفة الساحة المسن،
وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة الفثرة، وآفة الحديث الكذب،
وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة
الجود السرف ...
- (3) - آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل ...
- (4) - أبى الله أن يجعل للبلاء سلطانا على بدن عبده المؤمن ...
- (5) - أبعد الناس من الله يوم القيامة القاني الذي يغالف الى غير ما
أمر به ...
- (6) - أبغض العباد الى الله تعالى من كان ثوباء خيرا من عطيه أن تكون
ثيابه ثياب الانبياء وعطيه عمل الجبارين ...
- (7) - ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا ...
- (8) - أبوبكر خير الناس الا أن يكون نبيا ...
- (9) - أبوبكر مني وأنا منه وأبوبكر أخي في الدنيا والآخرة ...
- (10) - أثنى جبريل بقدر فأكلت منها فأعزيت قوة أربعين رجلا
في الجماع ...
- (11) - اتبعوا العلماء فانهم سراج الدنيا ومصابيح الآخرة ...
- (12) - اتخذوا السراويلات فاننا من أستر ثيابكم وحصنوا بئنا نساءكم
إذا خرجن ...
- (13) - اتخذوا السودان ثان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة :
لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن ...
- (14) - اتخذوا هذه الحمام المقاميس في بيوتكم فاننا نلهم الجن عن
صبيانكم ...
- (15) - اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه أساس الخراب ...
- (16) - اتقوا زلة العالم وانتظروا فيعنته ...
- (17) - اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم وفدكم فيا بينكم وبين ربكم ...
- (18) - أحوج الناس طالع العلم وأشجعهم الذي لا يتخذه ...
- (19) - احبسوا على السومنين نالتهم : العلم ...
- (20) - احذروا شجرة لبس الصوف والخز ...
- (21) - احذروا الشجرة الخفية : العالم يجب أن يجلس اليه ...
- (22) - احذروا منفر الوجوه فانه ان لم يكن من علة أو سحر فانه من
غل في قلوبهم المسلمين ...
- (23) - اختلاف أمتي رحمة ...
- (24) - أدبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة
القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبياءه وأصفياه ...
- (25) - اذا اجتمع العالم والعباد على الصراط قيل للمابد : ادخل الجنة
و تنعم بعبادتك، وقيل للمالم : قف هذا ناشع لمن أحبيبت
فانك لا تشفع لأحد الا شفعت ، فقام مقام الانبياء ...

- (26) - إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقمهم في الدين ووفر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق في معيشتهم والتمس في نفقاتهم وبصوهم عيوبهم غيتوبوا منها، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا ...
- (27) - إذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيده ...
- (28) - إذا رأيت أن تفعل أمرا فتدبر عاقبته فإن كان غيرا فامتنع وإن كان شرا فانتبه ...
- (29) - إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فذكر عيوب نفسك ...
- (30) - إذا أناسك وأبو بكر وعمر وثمان فإذا استطعت أن تسوت فمت ...
- (31) - إذا تسارعتم إلى الخير فامشوا حفاة فإن الله يضاعف أجره على السمتل ...
- (32) - إذا جاءكم الأكفيا فما تكلموا ولا ترضوا بعين الحدثان ...
- (33) - إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف العبد الله أخافه الله من كل شيء ...
- (34) - إذا ختم العبد القرآن على عليه عند ختمه ستون ألف طلق ...
- (35) - إذا ختم أحدكم القرآن فليقل : اللهم آنس وحشتي في قبري ...
- (36) - إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا أبوابها ...
- (37) - إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شمرها كما يسأل عن جمالها فإن الشمر أحد الجمالين ...
- (38) - إذا خطب أحدكم المرأة فليخضب بالسواد فليعلمها أنه يذنب ...
- (39) - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين، وإذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين، فإن الله جاعل له في ركعتيه في بيته خيرا ...
- (40) - إذا رأيتم الرجل أمغر الوجه من غير مرض ولا علة فذلك من غش الإسلام في قلبه ...
- (41) - إذا ردت على السائل ثلاثا فلم يذمب فلا بأس أن تزيره ...
- (42) - إذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته إلى سبع أرائعين ...
- (43) - إذا قرأ الرجل القرآن واعتشى من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الأنبياء ...
- (44) - إذا قصد أحدكم إلى أخيه فليسأله تنقما ولا يسأله تحننا ...
- (45) - إذا كان آخر الزمان واختلفت الأمواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء .
- (46) - إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر ...
- (47) - إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن ...
- (48) - إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه ...
- (49) - إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه إذا ذكر لك ...
- (50) - إذا كتبت الحديث فاكتبوه بأسناده، فإن يكن حقا كنتم شركاء في الإجر وإن يكن باطلا كان وزره عليه ...
- .../...

- (51) - اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح ...
- (52) - أريج لا يشبه من أريج : ارض من ملبر، واتش من ذكره، عين من نظره، وعالم من علمه، قال الذهبي : وكذاب من كذب ...
- (53) - ازهد الناس في العالم أمله وجيرانه ...
- (54) - استرشدوا الماقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا ...
- (55) - استبينوا على النساء بالمرى فان احدا من اذا كثرت ثيابها وأحسن زينتها أعجبها الخروج ...
- (56) - استفرموا ضحاياكم فانما مطاياكم على المراكب ...
- (57) - أسست السماوات السبع والأركان المبع على قل هو الله أحد ...
- (58) - اشتد أزمة تنفجسي ...
- (59) - أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم فسي الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه ...
- (60) - اطبوا ثيابكم ترجع اليها ارواحنا فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبيه وان وجدته منشورا لبسه ...
- (61) - اغسلوا يوم الجمعة ولو كؤسا بدينار ...
- (62) - اغزوا قزوين فانه من أغلى أبواب الجنة ...
- (63) - اغسلوا ثيابكم وغذوا من شعورك واستاكوا وتزينوا وتايبوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم ...
- (64) - أفنل الأعمال العلم بالله ، ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وان العمل لا ينفعك معه لا قليل العمل ولا كثيره ...
- (65) - أكثر خبز الجنة الحقيقي ...
- (66) - أكرموا السمود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم ...
- (67) - أكرموا عمكم النخلة فانما خلقت من نخلة طينة أبيكم آدم ... الحديث ...
- (68) - اللهم اغفر للمفسرولات من أعني ...
- (69) - أما ترضى احدا كن اذا كانت حاملا من زوجها وعوضا راس ان لما مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله واذا أمابها الطلق لم يعلم أهل السماء والارض ما أغنى لها من قرة عين ... الحديث ...
- (70) - امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لأنه أول من أحكم قوايحها ...
- (71) - املكوا المحبين فانه أعظم للبركة ...
- (72) - ان الله خلق آدم من ايين الجاهية ... الحديث ...
- (73) - ان الله وملائكته يصلون على أصحاب المائم يوم الجمعة ...
- (74) - ان الله يكره فوق ساء أن يخطأ أبو بكر في الأرض ...
- (75) - ان الأرض لتعج الى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف ربا ...
- (76) - ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئا حاد عن مجراه فانكسفت ...
- (77) - ان العجب ليحيط عمل سبعين سنة ...

- (78) - ان أحب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه : سبحان الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ...
- (79) - ان شرار أمتى افروهم على صحابتي ...
- (80) - ان في الجنة بابا يقال له الضحى ، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين كانوا يديمون على صلاة الضحى ، هذا بابكم فادخلوه برحمة الله ...
- (81) - ان في الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من شام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ...
- (82) - ان الله تعالى عند كل بدعة يكيد بها الاسلام وأهله وليسا محالضا يذب عنه ويتكلم بهلامته ، فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيفا ...
- (83) - ان مصر ستفتح عليكم ، فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانفسه يساق اليها أقل الناس أعمارا ...
- (84) - انما الأسود لبانته وفرجه ...
- (85) - انما الأمل رحمة من الله لأمتي ، لولا الأمل ما أرغمت أم ولد لها ولا غرس غارس شجرة ...
- (86) - انما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير للمائم فيه حتى يدخل الجنة ...
- (87) - انما يعرف الفضل لأهل الغنل أهل الفضل ...
- (88) - أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أغنل ...
- (89) - اياكم والجلوس في الشمس فانما تلبس الثوب ، وتتن المريح ، وتظهر الداء الدفين ...
- (90) - أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها أو يرضى عنها زوجها ...
- (91) - أيما ناشئ نشأ في باب العلم والعبادة حتى يكبر أعياه الله تعالى يوم القيامة ثوب اثنين وسبعين عديدا ...
- (92) - الآيات بعد المائتين ...
- (93) - الأبدال من الموالبي ...
- (94) - الاختصار في الصلاة راحة أهل النار ...
- (95) - بادروا أولادكم بالكفى قبل أن تغلب عليهم الألقاب ...
- (96) - البركة في سفر القرص والبول الرشاء وقصر الجدول ...
- (97) - البطيخ قبل الطعام يفصل البلاء غسلا ويذهب بالسدا أصلا ...
- (98) - البلاء موكل بالسلطان ، فلو أن رجلا غير رجلا برغاع كلبسة لرضعها ... وهو بهذه الزيادة موضوع .
- (99) - تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسلطة السلطان العادل فان الله تعالى أخذ بيدهم كلما عثر عثر منهم ...
- (100) - تيسر النواحي يوم القيامة عفيني ، صف عن يمينهم وصف عن يسارهم ، فينحون على أهل النار كما تنبح الكلاب ...

- (101) - تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجمري ثيابه وتزرر، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمري ثيابها وتزرر... قلت : وتحفة الكذاب أن يصفح ويخزر.
- (102) - تفتسوا بالمقيق فإنه مبارك...
- (103) - تفتسوا بالمقيق فإنه ينفي الفقر...
- (104) - تداركوا الحموم والضموم بالصدقات يكتسب الله تعالى شركم وينصركم على عدوكم...
- (105) - تذهب الأراغون كلما يوم القيامة إلا الساجد فإنها ينضم بعضها إلى بعض...
- (106) - تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتر من العرش...
- (107) - تبادوا الصلاة من قدر الدرهم من الدم...
- (108) - تطلوا الفرائض وعلوه الفاس فإنه نصف العلم، وهو ينسج وهو أول شيء ينزع من أمتي...
- (109) - تغطية الرأس بالنهار فقه وبالليل ريبة...
- (110) - التذلل للحق أقرب إلى العز من التبرز بالباطل...
- (111) - التراب ربيع الصبيان...
- سقط عنا حرف الشاء الثلاثة وفيه أحاديث ذكرناها في "المثير لاستخراج المونوعات على الجامع الصغير" =

- ج -

- (112) - جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها...
- (113) - جزى الله العنكبوت عنا خيرا فإنها نسجت علي في الشار...
- (114) - الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو من أفضل الجهاد...
- (115) - الجمال سواب القول بالحق والكمال حسن الفال بالصدق...
- (116) - الجمعة على الخصمين رجلا وليس على ماديون الخصمين...
- (117) - الجمعة حج المساكين...
- (118) - الجنة بالشرق...
- (119) - حامل القرآن موقني...
- (120) - حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار...
- (121) - حامل القرآن حامل راية الاسلام، من أكرمه فقد أكرم الله ومن أساءه فبليه لعنة الله...
- (122) - حجب الدنيا رأس كل غيائقة...
- (123) - حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟
- (124) - حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من ميام رجل وقيامه في أهله ألف سنة، السنة ثلاثمائة يوم، اليوم كألف سنة...
- (125) - حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال، والمال مال - يعني في المنام...
- (126) - حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء...
- (127) - الحج قبل التزويج...
- (128) - الحدة تكثر حطة القرآن لمزة القرآن في أجوافهم...

.../...

- (129) - الحمى شديدة ...
- (130) - خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يتلح الصلاة وكلامه يتألف
الكلام ...
- (131) - خلقت النحلة والرمال والعنب من فضلة طينة آدم ...
- (132) - خمس خصال يفارقن الصائم وينقضن الوضوء : الكذب ، والنميمة ، والنار بشهوة ، واليمين الكاذبة ...
- (133) - خير أمتي بندي وأبو بكر وعمر ...
- (134) - خير نساء أمتي أم حنيفة وأختها ميمونة ...
- (135) - خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس ...
- (136) - الغيث سبعون جزءاً للبربر تسعة وستون جزءاً ، وللجنة
والإنس جزءاً واحداً ...
- (137) - الغرير هو الياس ...
- (138) - الخصال الحسن يزيد الحق وضوحاً ...
- (139) - الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حيلة أو ولد زينة ...
- (140) - الخلق وعاء الدين ...
- (141) - دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن ، ووجدت أكثر
أهل اليمن قد خرج ...
- (142) - دعاء الوالد لولده كدعاء النبي ، لأخته ...
- (143) - دعاء المحسن إليه للمحسن لا يرد ...
- (144) - دعوا لي أصحابي وأصحابي ...
- (145) - دعوني من السودان فإنا الأسود لبائنه وفريجه ...
- (146) - دعوه يثنان الأئين اسم من أسماء الله تعالى يستريح
إليه الليل ...
- (147) - دية الدمي دية السلم ...
- (148) - دين المرء عقله ، ومن لا دين له لا عقل له ...
- (149) - الدنيا تكبر الدماغ وتزيد في العقل ...
- (150) - الدم مقدار درهم يغسل وتعاد منه الصلاة ...
- (151) - الدنانير والدرهم غواتيم الله في أرضه من جاء بنتام مولاه
فميت حاجته ...
- (152) - الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ،
والدنيا والآخرة حرام على أهل الله ...
- (153) - الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ...
- (154) - الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفاً ...
- (155) - الديك الأبيض عديقي وعدو عدو الله ... الحديث ...
ذكر عدة ألفاظ كلها بالهالة ...
- (156) - الدين ينقص من الدين والحسب ... قلت : والكذب
يذهب بالدين والحسب بالكلية ...
- (157) - ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع وشفيع
من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة
فعلية وله ...

- 158) - ذكر الأنبياء من العبادة، و ذكر الصالحين كفارة، و ذكر الموت صدقة، و ذكر القبر يقربكم لمن الجنة ...
- 159) - ذكر علي عبيدة ...
- 160) - ذنب العالم ذنب واحد، و ذنب الجاهل ذنبان ...
- 161) - الذبيح اسحاق ...
- 162) - رب عابد جاهل، و رب عالم فاجر فاحذروا الجسد من العبادة و الفجار من العلماء ...
- 163) - رب معلم يحرف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاقيوم القيامة ...
- 164) - ربيع أمتي البطيخ و المنب ...
- 165) - رحم الله امرأ أسلح من لسانه ...
- 166) - رحم الله اخواني بقزوين ...
- 167) - رخصاء أمتي أوسطهم ...
- 168) - ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب ...
- 169) - ركنتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الأعزب ...
- 170) - ركنتان من المتأهل خير من اثنتين و ثمانين ركعة من العزب ...
- 171) - ركنتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مغفل ...
- 172) - زوجوا الأكفاء و تزوجوا الأكفاء و اختاروا لطفكم و اياكم و الزنج فانه خلق مشوه ...
- 173) - زوجوا أبناءكم و بناتكم ...
- 174) - زين الصلاة الحذاء ...
- 175) - زينوا مواعيدكم بالمثل فانه مطردة للشيطان مع التسمية ...
- 176) - الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا من المزور ...
- 177) - الزائر أخاه في بيته الأكل من إمامه أرفع درجة ممن المطعم له ...
- 178) - الزبانية الى فسقة حيلة القرآن أسرع منكم الى عبدة الأوثان فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ، فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم ... فليس : حاول المؤلف أن يشبهه في (الآلى) بشواهد متعددة ولكنه رغم ذلك موضوع ...
- 179) - الزرقعة في المين يمن ...
- 180) - الزنجي اذا شبع زنى ، و اذا جاع سرق ، و ان فيهم لسماحة و نجدة ...
- 181) - سألت الله أن يجعل حساب أمتي الى لئلا تفتضح عند الأمم ، فأوحى الله عز وجل الي : يا محمد بل أنا أحاسبهم ، فان كان منهم زلة ستتر ما عنك لئلا تفتضح عندك ...
- 182) - سألت ربي أن يكتب على أمتي سبعة النحي فقال : تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها و من شاء تركها و من صلاها فلا يصلحها حتى ترتفع ...
- 183) - سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي من عدي ، فأوحى الي : يا محمد ان أصحاباء عدي بمنزلة النجوم في السماء بعضهم أهدى من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عدي على ...

- ر -

- ز -

- س -

- 184- ساعة من عالم متكئ على فراشه ينتظر في عمله خير من عبادة
المابد سبعة عاصم ...
- 185- سافروا مع ذوي الجدود والمسير ...
- 186- ستة أشياء تجب الأعمال : الاشتغال بعيوب الخلق ، وتسوة
القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الحياء ، وطول الأمل ، وطول الم
لا ينتهي ...
- 187- سجدتا السجود بعد التعليم وفيهما تشد وسلام ...
- 188- سرعة المشي تذهب بماء المؤمن ...
- 189- سابع نور في الجنة ، قليل : ما هذا ؟ فان هذا هو من تفرحوا به
الى زوجها ...
- 190- سلوا أهل الشر عن العلم فان كان عندكم علم فاكتبوه
فانهم لا يكذبون ...
- 191- سمي رجب لأنه يترجب فيه خير كثير لشعبان ورمضان ...
- 192- سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق ...
- 193- سيد الأعداء النفسج ، وان فضل النفسج على سائر الأعداء
كغزلي على سائر الرجال ...
- 194- سيد ريحان أهل الجنة الحناء ...
- 195- السر أفضل من العلانية ، والعلانية لمن أراد الاقتداء ...
- 196- السنة سنتان : من نبي ومن امام عادل ...
- 197- السواك شفاء من كل داء الا السام والسمام الموت ...
- 198- السلام تأييد والرد فريضة ... الصلوة : هو من كلام الحسن
العصري ...
- 199- شاهد الزور مع العشار في النار ...
- 200- شباب أهل الجنة خمسة : حسن وحسين وابن عباس
وسعد بن معاذ وأبي بن كعب ... الصلوة : وشباب أهل
النار الكذابون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ...
- 201- شرار أمتي الصاغون والصباغون ... الصلوة : بل شرار
الامة هم الكذابون ...
- 202- شر الحمير الأسود القصير ...
- 203- شوبوا شيبكم بالحناء فانه أسرى لوجهكم وأايب لاغواكم
وأكثر لجماعكم ، الحناء سيد ريحان أهل الجنة يغسل ما بين
الكفر والإيمان ...
- 204- شيثان لا أذكر فيهما : الذبيحة والمطاس عما مخلصان لله ...
- 205- الشيب نور من قلع الشيب فقد خلق نور الاسلام ، فاذا
بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الأدوية الثلاثة : الجنون
والجذام والبصر ...
- 206- الشيخ في أهله كالنبي في أمته ...
- 207- علوا قراياتكم ولا تجاوروهم فان الجوار يورث بينكم الضغائن ...
- 208- صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة
سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر ...
- .../...

- ش -

- ع -

- (209) - صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة
بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة ...
- (210) - الصائم في عبادة مالم يفتتب أصلا أو يؤذنه ...
- (211) - الصبر ثلاثة: صبر عن المصيبة، وصبر عن الطاعة، وصبر عن
المصيبة؛ فمن صبر ... الحديث بطوله ...
- (212) - البخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نحر
من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون
ومريم بنت عمران ينشأ من سموط أصل الجنة إلى يوم القيامة ...
- الحديث : بل الكذاب إلى يوم القيامة ...
- (213) - الصلاة خدمة الله في الأرض، فمن صلى ولم يرفع يديه ففسي
خداج، هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل أن بكل إشارة
درجة وحسنة ... الحديث : وبكل كذبة دركة ولعنة ...
- (214) - الصلاة خلف رجل ورع مقبولة، والعمدية إلى رجل ورع مقبولة،
والجلوس مع رجل ورع من العبادة، والذاكرة معه صدقة ...
- (215) - الصلاة عمار الدين، والجهد سنام العمل، والزكاة بين ذلك ...
- (216) - الصلاة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهيرة والكتاب
في الله والتودد في العمل يخالج دابره، فإذا فعلتم ذلك
تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها ...
- (217) - ضع القلم على أذنك فإنه أذكرك للمطلي ...
- (218) - نزع أديمك السبابة على غرستك ثم اقرأ آخريين ...
- (219) - الضحك في المسجد ظلمة في القبر ...
- (220) - الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ...
- (221) - الضيافة على أصل الوبر وليست على أصل المدر ...
- (222) - طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل
الله ...
- (223) - طالب العلم طالب الرتبة، طالب العلم ركن الاسلام
ويطلى أجره مع النبيين ...
- (224) - طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة
نطقتي وطبقة أصحابي ... الحديث بطوله ...
- (225) - طعام السخي رواء وطعام الشحيح راء ...
- (226) - طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والجهاد
والجهاد في سبيل الله عز وجل ...
- (227) - طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يومًا
خير من صيام ثلاثة أشهر ...
- (228) - طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها ...
- (229) - طوبى للعلماء طوبى للعباد، ويل لأهل الأسواق ...
- (230) - طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى الحروستين : عسقلا
أو غزنة ...
- (231) - طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا، رجل مستور ذو عيال
متعفف قائم باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم
ضاحكا، فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الخازون في سبيل الله
عز وجل ...

- في -

- ط -

- (232) - طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشواً بالقرآن والفرائض
والعلم ...
- (233) - طينة المعتق من أئمة المعتق ...
- (234) - طي الثوب راحتته ...
- (235) - الرامح يذهب الحكمة من قلوب العلماء ...
- (236) - الظهور ثلاثاً ثلاثاً واجب ومسح الرأس واحدة ...
- (237) - عاشوراء يوم التأسع ...
- (238) - عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد ...
- (239) - عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة ...
- (240) - عجبت لمن يشتري الممالك بماله ثم يحتشم كيف لا يشتري
الأحرار بمصرفه فهو أعلام ثوابا ...
- (241) - عرج حجر إلى الله تعالى فقال : الذي وسيدى عبدتك كذا
وكذا سنة ثم حملتني في أس كنيف ، فقال : أو ما ترغى أن
عدلت بك عن مجالس القضاة ...
- (242) - عزمت على أعتى أن لا يتكلموا في التندر ...
- (243) - عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتاً بالشام ...
- (244) - علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم
الله يقذفه في قلوب من يشاء ...
- (245) - علم النسب علم لا ينتفع وجماله لا تضر ...
- (246) - عليكم بالحناء فانه ينور رؤوسكم ويأمر قلوبكم ويزيد في
الجوع والحر ...
- (247) - عليكم بالسلاة فيما بين العشائين فانها تذهب بملأ غلاة
النهار ...
- (248) - عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب ...
- (249) - عليكم بلباس السموت تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم ...
- (250) - عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون ، فتداؤوا به فانه
سحرة من الباسور ...
- (251) - علي أعلی وجمهر فرعي ...
- (252) - عمل الابرار من الرجال الخيالة وعمل الابرار من النساء
المسزلة ...
- (253) - عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بملاك القرب ...
- (254) - الدافئة عشرة أجزاء ، تسعة في الهمة والعاشرة في العزلة
عن الناس ...
- (255) - العالم اذا أراد بعلمه وجه الله عليه كل شيء ، واذا أراد أن
يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ...
- (256) - العالم سداً لله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك ...
- (257) - العالم والعلم والعمل في الجنة ، فاذا لم يعمل العالم
بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في
النار ...
- (258) - المباس ومسي ووارثي ...

- (259) - المدل حسن ولكن في الأراء أحسن ، السخا ، حسن ولكن
في الاغنياء أحسن ، الورع حسن ولكن في التلما أحسن ،
الصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن ، التوبة حسن ولكن
في الشباب أحسن ، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن ...
قال تعالى : والصدق حسن ولكن في حديث رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أحسن ...
- (260) - العرب للمرب أكفاء والوالي أكفاء للوالي الا حائك أو حجام ...
- (261) - المريبون لمن عرين ...
- (262) - الميدان واجببان على كل حال من ذكر وأثني ...
- (263) - غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من
الصداع ...
- (264) - غسل الاناء وإشارة الفناء يورثان النسي ...
- (265) - غابوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير
ولا يندثر الله الى كاشف عورة ...
- (266) - الغسل يوم الجمعة سنة ...
- (267) - الغسل في هذه الأيام : يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر
ويوم عرفة ...
- (268) - الغيبة تنقض الوضوء والصلاة ...
- (269) - فاتحة الكتاب تجزى ما لا يجزى شيء من القرآن ، ولو أن
فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في كفة
أخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات ...
- (270) - فحور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر وهر المرأة كتمصل
سبعين صديقاً ...
- (271) - فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي
تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس ...
- (272) - فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على
المخلوق ...
- (273) - فضوح الدنيا آمنون من فضوح الآخرة ...
- (274) - فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ...
- (275) - في البليخ عشر خصال هو طعام و شراب و ربحان و فاكهة
و أسنان و ينسل البلبان ويكثر ماء الفم و يزيد فسي
الجماع و يقطع البردة وينقي البشرة ...
- (276) - في الخيل وأبوالها وأرواحها كك من مك الجنة ...
- (277) - في اللبن صدقة ...
- (278) - في الركاز العشر ...
- (279) - قارئ "سورة الكهف" تدعى في التوراة الحائلة تخول بين
قارئها وبين النار ...
- (280) - قارئ "اقتربت" تدعى في التوراة المبيضة تبين وجه صاحبها
يوم تسود الوجوه ...
- (281) - قارئ "الحديد" وإذا وقعت "الرحمن" يدعى في ملكوت السماوات
والأرض ساكن الفردوس ...
- .../...

- ج -

- د -

- هـ -

- 282-) - قارئ "ألهاكم التكاثر" يدعي في الملكوت مؤدى الشكر ...
- 283-) - قال الله تعالى : اذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلاء
الثلاث : من الجنون والبرص والجذام ، واذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا ... الحديث بذوله ...
- 284-) - قال لي جبريل : لييك الاسلام على صوت عمر ...
- 285-) - قبضات التمر للمساكين مهور الحور العين ...
- 286-) - قلب المومن حلو يجب الحلاوة ...
- 287-) - قلوب ابن آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق
آدم من ايين والطين يلين في الشتاء ...
- 288-) - قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ...
- 289-) - القاع ينتظر المقت ، والمستبح ينتظر الرحمة ، والتاجر ينتظر
الرزق ، والمستكر ينتظر اللذة ، والنائحة و من حولها من امرأة
ستسمة عليهم لمنة الله و الملائكة والناس أجمعين ...
- 290-) - القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف ، فمن
قرأه سبabra محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور
العين ...
- 291-) - القتلار ألف أوقية ...
- 292-) - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أفواج ...
- 293-) - كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح ...
- 294-) - كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال ...
- 295-) - كل نعيم زائل الا نعيم أهل الجنة وكل هم متقلب
الا هم أهل النار ... قليل : هو من كلام الحسن
- 296-) - كلوا الزيت و ادمنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام ...
- 297-) - كلوا التين ، فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت
هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ...
- 298-) - كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود ...
- 299-) - كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب و غر الصدر ...
- 300-) - كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء ...
- 301-) - كم من عاتل عقل عن الله أمره و هو حقير عند الناس نعيم
المنابر ينجو غدا ، وكم من اريف اللسان جميل المنظر عليم
الشأن هالك غذا في القيامة ...
- 302-) - كنس المساجد مهور الحور العين ...
- 303-) - كلام أهل السماوات : لا حول ولا قوة الا بالله ...
- 304-) - كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله
ينسخ بعضه بعضا ...
- 305-) - كان اذا أشفق من الحاجة ينساها رطب في خصره أو في خاتمة
الخيصر ...
- 306-) - لمن الله المسؤولات التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول :
سوف ، حتى تغلبه عيناه ...

- ك -

- ل -

- (307) - لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ...
- (308) - لكل شيء أس وأس الايمان الورع، ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عبي العباس، ولكل شيء سبط وسبط هذه الأمة الحسن والحسين، ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة أبوبكر وعمر، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب ... سليمان : ولكل شيء آفة وآفة الدين الكذب لا سيما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولكل أمة سخفاء وسخفاء هذه الأمة الوضاعون قبحهم الله ...
- (308) - لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة ...
- (310) - لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء ...
- (311) - لكل نبي خليل في أمته وان خليلي عثمان بن عفان ...
- (312) - لمعالجة ملك الموت أشد من ألك خربة بالسيف ...
- (313) - ليدخلن بشفاعة عثمان سيمون ألفا كلهم استوجبوا النار الجنة بغير حساب ...
- (314) - ليس البر في حسن اللباس و الزبي ولكن البر المكنة والوقار ...
- (315) - ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يسيب منهما جميعا، فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس ...
- (316) - ليس في الحلبي زكاة ...
- (317) - ليس من المروءة الريح على الاخوان ...
- (318) - ليس من أخلاق المؤمن التعلق ولا الحسد الا في الملبس العلم ...
- (319) - ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع الساجد ...
- (320) - ليكونن في ولد العباس طوك يلون أمر أمي يميز الله تعالى بهم الدين ...
- (321) - الليل والنهار مديتان، فاركعما بلاغا الى الآخرة ...
- (322) - ما آتى الله عالما علما الا أخذ عليه العيثاق ان لا يكتبه ...
- (323) - ما استرذل الله عبدا الا حذر عليه العلم والأرب ...
- (324) - ما قدمت أبنا بكر وعمر ولكن الله قدما ...
- (325) - ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الجذام تنفر، فاذا حاج سئل الله عليه الزكام فلا تداووا له ...
- (326) - ما من أمة الا وبهتت في النار وبهتت في الجنة الا أمي فاندبا كلها في الجنة ...
- (327) - ما من دعاء أحب الى الله تعالى من أن يقول المبيد : اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة ...
- (328) - ما من عبد استحيى من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام ...
- (329) - مكة أم القرى و مرو أم خرسان ...
- (330) - من أكفاء الدين تفضح النبط واتخاذهم القصور في الأوصار ...
- .../...

- (331)- من سعادة المرء خفة لحيته ...
- (332)- من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن أول ما يأمسه الخلق
فانه أطيب لنفسه ...
- (333)- من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه
يورث النفاق ...
- (334)- من أخذ على القرآن أجرا فذاك خطاه من القرآن ...
- (335)- من أذن سنة لا ياللب عليه أجرا دعى يوم القيامة ووثق
على باب الجنة فليل له : اشفع لمن شئت ...
- (336)- من استنجى من الريح فليس منا ...
- (337)- من أسف على دنيا فاته اقتراب من النار مسيرة ألف سنة
ومن أسف على آخرة فاته اقتراب من الجنة مسيرة ألف
سنة ...
- (338)- من أسلم من أهل فارس نحو قريشي ...
- (339)- من أعتبه الكاسب فليله بصر و عليه بالجانب الغربي من ...
- (340)- من اكتحل بالاشد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا ...
- (341)- من أكرم امرا مسلما فاما يكرم الله تعالى ...
- (342)- من أكل الرباين فكأنما أغان على قتل نفسه ...
- (343)- من بنى بناء غوى ما يقيه كلف يوم القيامة أن يعطيه على
نفسه ...
- (344)- من تمذرت عليه التجارة فعليه بعمان ...
- (345)- من تمس على أمتى النساء ليلة واحدة احبب الله عطيه
أربعين سنة ...
- (346)- من ذبح لحيته ذبيحة كانت فداءه من النار ...
- (347)- من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فاما يريد الاسلام ...
- (348)- من سره أن يجيب الله ورسوله فليقرأ في السموات ...
- (349)- من سمى بالناس فهو لغير رشده أو فيه شيء منه ...
- (350)- من ضحك في الصلاة فليله الوضوء والسلاة ...
- (351)- من عد غدا من أجله فقد أساء محبة الموت ...
- (352)- من قبل بين عيني أمه كان له ستر من النار ...
- (353)- من قرأ سورة "الواقعة" في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا ...
- (354)- من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب
مائتي سنة ...
- (355)- من قسى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن حج
واعتمر ...
- (356)- من كان له امام فقرأه الامام له قراءة ...
- (357)- من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ...
- (358)- من كرم أمه و اباب مولده حسن محضره ...
- (359)- من لمق الصحيفة ولمق أمابعه أشبهه الله في الدنيا
والآخرة ...
- (360)- من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى ...
- .../...

- (361) - من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم
حتى يحشروهم معهم ...
- (362) - المؤمن كيس فطن حذر ...
- (363) - المتعبد بخير فقه كالحمار في الطاحون ...
- (364) - المحدث من ولد المباس عسي ...
- (365) - نبات الشمر في الأنف أمان من الجدام ...
- (366) - نصت ما يحفر لأمتي من القبور من الصين ...
- (367) - نوم على علم خير من صلاة على جهل ...
- (368) - النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء ثوادر أهل الجنة، وحطلة القرآن عرفاء أهل الجنة ...
- (369) - النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة ...
- (370) - النية الصادقة معلقة بالمرئى، فإذا صدق المرئى نية تحرك المرئى فينفر له ...
- (371) - نهى عن الواقعة قبل الملاعبة ...
- (372) - هاجروا من الدنيا وما فيها ...
- (373) - هدية الله إلى المؤمن السائل على يديه ...
- (374) - همة العلماء الرعاية وهمة الفقهاء الرواية ...
- (375) - وزن خير العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم ...
- (376) - الوضوء ما خرج وليس مما دخل ...
- (377) - الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حستان ...
- (378) - الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير و قدم على ربه بشراً ...
- (379) - لا تأخذوا الحديث إلا عن تجيزون شهادته ...
- (380) - لا تارحوا الدر في أنواء الخنازير ...
- (381) - لا تارحوا الدر في أنواء الكلاب ...
- (382) - لا هم إلا هم الدين، ولا وجع إلا وجع الميمن ...

- ن -

- هـ -

- و -

رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت ...

الرؤية

قال عبد الخني النابلسي في (تفسير الأحلام) في تأويل رؤيا فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رؤياها في المنام تدل على فقد الأزواج والأهملات والآباء والذرية . وقال في حرف الألف في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رؤيتها تدل على الأهملات وتدل على الخير والبركة والأولاد وأكثرهم البنات ، وربما دلت رؤيتها على الأنكاد والتخلير ، ثم قال : وتدل رؤيا فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقدان الأزواج والأهملات والآباء ، وأما رؤية الحسن والحسين دالة على الفتنة وحصول الشهادة وربما دلت كثرة الأزواج والأولاد والأسفار والتفرب وعلى أن المرئى يموت شهيداً من سقي أو طعنة أو قتل أو غربة عن وطنه !!

-- : الفتنة : ... كذب عدو الله واقتربى ونطق بما يدل على
النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الاسلام من القلب، ولا غرابة من
صدور هذا من شامي فهو القادر المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم
احترام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام ،
فحمل يجوز لهومن بالله ورسوله أن يعبر رؤيا بضعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسيدة نساء أهل الجنة وأم
الأشراف الذين هم بركة الوجود وأمان أهل الأرض بهذا الاشياء
القيحة المشؤومة الميضة المنفجرة بحيث من رأها في المنام يستعبد
بالله من رؤيتها!! وكذلك تعبير رؤيا السبطين عليهما الصلاة والسلام
بالفتنة و القتل والتعرب عن الأوطان!! وهل هناك من أمسول
قواعد التعبير ما قاله هذا المجرم قبحه الله من أن رؤيا بنيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تدل على الديانة...
فحمل كل ذلك من وجهها حتى تنبر رؤيتها به... ؟ فان الرؤيا
تفسر بحسب ما اشتهر به المرؤ في حياته وما كان خاصا به من
الأوصاف والأخلاق ، وهل نقل حرف واحد يشير الى انما رضي
الله عنهما كانت مديونة... ؟ قبح الله الفجرة المنافقين..، وهل
فقدت في حياتهما الأزواج حتى تعبر رؤيتهما بذلك ؟! نعمي ما تزوجت
الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي فقدما ولم تنقده
هي..، وهذا التعبير يقال فيمن تزوجت الأزواج المتدريين فقد تم
بموت أو طلاق حتى اشتهرت بذلك وصارت رؤيتهما تدل عليه
وتشير اليه...!! وهل هي من بين سائر النساء انفردت بفقدان
الوالد حتى تعبر رؤيتهما بذلك... ؟! وهل السباان رضي الله
عنهما كانت حياتهما كحمافتنا حتى تدل رؤيتهما على الفتن...؟
فان الفتنة ما حملت الا للحسين رضي الله عنه آخر عمره كما
حملت لثمان رضي الله عنه وغيره من الصحابة... كما أنه لم
يمت قتيلا الا وهما بل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم كلهم
قتلوا ما عدا أبا بكر، وقد حمل لثمان ما حصل من الفتنة
للسين رضي الله عنه وأشد... فلولوا موت القلب ومقت
الرب ما ندلق لسان هذا الغبيث قبحه الله بهذا الفحوى والله
مجرد كذب واقتراء يحمل عليه ما تكنه صدور النواصب من البغض
لآل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعدم
احترامهم وتعاليهم ومنزلهم المنزلة التي خصهم الله بها...
وبعد ، فرؤية فاطمة عليها الصلاة والسلام تدل على
الخير والبركة والسيادة والشر والحق والتمام والعمل الصالح
والنجاه من النار يوم القيامة لأن الله فاعلها على النار وذريتها ،
وتدل على الذرية الصالحة وعلى شرف القدر والرفعة في الدنيا
لأن ذريتها عليها الصلاة والسلام انتشرت واشتهرت وكان منهم
أكابر هذه الأمة في الولاية والصلاح ورفع الله قدرهم بين
الأمة بالمحبة والتعظيم والاحترام كما رفع قدرها وشرف ذكرها
بين المؤمنين ، وتدل رؤيتهما على محبة الآباء والأجداد
.../...

لأن والدهما عليه الصلاة والسلام كان يحبهما كثيرا ويجلهما
ويعتزمهما حتى كان يقوم اجلالا لهما اذا قدمت عليه وكذلك
كان زوجها عليه السلام ؛ وتدل رؤيتهما على الزهد في الدنيا
لان حالهما رضي الله عنهما كان كذلك ؛ وعلى محبة أهل البيت
وتعظيمهم لأنهم ذريتهما ، فهي لا تظهر لأحد الا اذا كان بحسنة
الصفة أو أنه سيمن الله عليه بذلك ان حالهما رضي الله عنهما
دليل على ذلك ؛ وتدل على السيادة وطول المكانة عند الأكابر
وعلى القرب منهم و محبتهم لأن حالهما رضي الله عنهما كان كذلك
مع والدهما سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ وعلى
القناعة وغنى القلب بالله تعالى لأنها كانت كذلك ؛ وعلى مخالفة
العباد والزهاد والعلماء الباطنين لأن زوجها علي عليه السلام
كان أزهد الصحابة وأعلمهم ؛ وربما دلت على التقرب من الخلفاء
والحكام لأن والدهما عليه الصلاة والسلام خليفة الله في أرضه
وكذلك زوجها علي وكذلك ابنتها الحسن عليه السلام ... و اذا
رأيتما المرأة المرغح دلت على فطم ولدتها ؛ واذا رأيتما البنات
دلت على أنهما ستزوح صغيرة السن ويكون زوجها عالما أو رئيسا
مأثرا ؛ وتدل رؤيتهما للعالم على العبادة والإكثار من الصيام
والزهد في الآخرة والاعراض عن الدنيا ؛ وتدل رؤيتهما للصوفي
على بلوغ الولاية وربما يصل درجة القطبية لأنها أول من تغلب
من هذه الأمة ؛ وتدل رؤيتهما للتاجر على الرشح الباهل والبركة
فيه ؛ وربما دلت رؤيتهما للمرأة على انقطاع دم الحيض عنها وبلوغها
سن اليأس منه وانها سيطول عمرها ؛ وتدل رؤيتهما للمريض
على الشفاء ؛ واذا رؤيت في بلد موبوء أوفي زمن الوباء دل
على رفع الوباء و انتداعه لقول الشاعر :

لي خمسة أطفئ بهم حر الوباء الحاطم
المطهرى والمرضى وابناهما وفاطمه ...

وتدل رؤيتهما على تيسير الأمور العسيرة ، وعلى حصول الرزق الحلال
من غير تعب ، وعلى أدا فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ؛ وقد تدل رؤيتهما على خلاف بين الرأي
وبين السدادان ويكون عاقبته عطف السلطان عليه وقضاء حاجته ؛
وتدل على قدوم النائب المحبوب أو ورود البشارة عنه و ورود البشارة
بكل خير سار محبوب ...

وأما الحسن عليه السلام فتدل رؤيته على الطمأنينة
الواسع والكرم والسخاء التام ، وعلى عتق الرقاب ، وعلى نيل الخي
من جهة الملوك وحصول الصلة العظيمة منهم ؛ ورؤيته للعالم
تدل على تبحره في العلوم ؛ وقد تدل رؤيته على التزوج للمزب
وكثرة الأزواج للمتزوج ؛ وعلى حصول السيادة والشرف للرأي ؛ وقد
تدل على وجود الحساد والاعدا ؛ وتدل على الزهد في الدنيا
واذا رآه رئيس وحاكم فقد يتنازل عن رئاسته باختيار منه رغبة فيما

عند الله تعالى ؛ وإذا رآه من بيته وبين غيره خصومة فانه سيصلح الحال بينهما ويذهب ما بينهما من الخلاف؛ وكذلك اذا رأي نسي دار فيها نزاع بين أهلها أو الرجل مع زوجته ...

وأما الحسين عليه السلام فتدل رؤيته على سنانة الدين وقوة اليقين والقيام بنصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يختم الله تعالى عليه بالشهادة وبلغ مراتب الولاية الكبرى ؛ وقد تدل رؤيته على خيانة الأعداء وفسادهم ، وتكون رؤيته محذرة للرأي منكم وندبة على عدم اغتراره بكم ، وعلى النصرة عليهم وعلى كونه على الحق ومخالفيه على الباطل ؛ وتدل رؤيته على أن الرأي محبوب عند الله تعالى مدخر له عند الخير العظيم ...

أجر الأدوية لا تقطر المائيم

المائيم

- 193 -

أجر الأدوية لا تقطر المائيم قياساً على الكحل والأدمان ولذلك قال الشافعية : ان الشطر هو ما دخل الجوف من منفذ مفتوح ... ونحن لا نوافقهم على مطلق الجوف بل نقول ما دخل من منفذ مفتوح الى الجوف مقمودا به الميدة ، فان لم يمس في هذا الباب تشديدات حتى يحذرون المستنجى من المبالغة في الاستنجاء خوفاً من دخول شيء من أصبعه في الدبر فيفسد صومعه ...

المائيم

- 194 -

روى الطبراني في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (اذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخففوا نعالهم تخلس الله عنهم) " وهذا الحديث من أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقد ظهر صدقه بعد ألف وثلاثمائة سنة وأصبحت الأمة تلبس الخفاف ذات المناقب التي هي حرام الأفرنج واستوى في ذلك الرجال والنساء ، فظهرت علامات تخلس الله عن هذه الأمة وساروا الى البهيمة أقرب منهم الى الإنسانية . أما الذين فلم يبق الا رسمه ... والمحجب أن المناوي شرح قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (وخففوا نعالهم) " بقوله : جعلوها براقية لا مسة متلونة بقصد الزينة والمبالغة مع أن هذا ليس هو معنى الخفف في اللغة بل الخفف هو الترخيع ولكن الله أنطقه بهذا تكميلاً لاينحاح هذه المعجزة النبوية ، فان الترخيع هو من شأن العيزم الفرنجية لامن شأن النعال العربية ...

أحاديث القائلين بحول عيادة المريض

سلسلة

- 195 -

عاد شيخنا أبو بكر الكتاني بحسن الشيوخ الصوفية بناس وهو الشيخ خضر السحيمي فأخبره طاماً فاستمع وذكر له الحديث الوارد : " (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإن ذلك حظه من عيادته) " ، فقال له المريض : " أنا لا أعرف بهذا الحديث وإنما أعرف قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من عاد مريضاً ولم يأكل عنده فكأنما عاد جيئة) " ...

— : الشيخ ، ... : حديث باطل لا أصل له بل هو بدعي البطلان ، والحديث الذي استدلل به الشيخ ضعيف أيضاً لا يجوز العمل به ، والعمدة في هذا الباب على النية ، فمن عاد مريضاً لأجل أن يأكل عنده فذلك حظه بلا شك ، ومن عاد مريضاً لله تعالى فأكرمه المريض بطعام فمن الأخلاق النبوية أن يجبر ضالمه ويأكل من طعامه ولو لم تكن به حاجة إلى الطعام كما هي السنة ، وفي (مكارم الأخلاق) للابريسي (مسند الشهاب) للقاضي عن ثابت البناني قال : دخلنا على أنس نعوده فقال : يا جارية علمي لاخواننا يشيئ ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : " (مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة) " ، وهو من رواية مالك بن النضر ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في (المعلل) ونقل عن أبيه أنه قال : الملق مجسول والحديث باطل ، وهذا من غلو أبي حاتم فإن الملقا قال غيره : صله الصدق ثم اني وجدت للحديث طريقاً آخر عند ابن حبان في (الانحشاء) في ترجمة سليمان بن سيار وهو وان كان ضعيفاً إلا أن الأصول تشهد له ...

فوائد استخرجتها المؤلف من حديثك ليعرف

سلسلة

- 196 -

في مسند أحمد من حديث أبي حميد وأبي أسيد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا سمعتم الحديث عني تسرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وتزرون أنه منكم قريب فانا أراكم به ، وإذا سمعتم الحديث عني تنكرو قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وتزرون أنه منكم بعيد فأنسا أبعيدكم منه) " . وهذا الحديث فيه فوائد منها :

- الإخبار بأنه سيكذب عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتوجد بعده الأحاديث الموضوعة كما هو الواقع .

- ومنها الإرشاد إلى عدم قبول الحديث الموضوع .

.../...

- ومنها الارشاد الى تمييز الحديث الصحيح من غيره
بالاسرى المقررة عند أهل الحديث وهي صبروفة ، والعمدة فيما
عندهم على عدالة الراوي وخباياه إلا أن ذوي الناصر منهم قد
يحكسون على الحديث بالبيان مع عدالة رجاله اما النكارة المارة
في متنه واما الأمر ينتدح في باطنهم فيجزمون منه بالان
الحديث ويمجزون عز اقامه الحجة على ذلك من جهة المنفعة،
وهو ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
الحديث من انكار القلب ونفوره منه وان كان سنده الناصر المصحح
الا أن هذا لا يكون الا ممن مارس الحديث وخدمه حتى ذاق طعم
الألفاظ النبوية وامتزج ذلك بلحمه ودمه فصارت روحه تقبل
الحديث الصحيح وتميل اليه بمجرد سماعه وتنفرد من الحديث
الباطل وتكره كذلك قبل النظر في اسنده . ومن هنا يدخل
الغلط على بعض الحفاظ فيصححون الأحاديث الباطلة في الواقع
ويبطلون بعض الأحاديث الصحيحة في الواقع أيما جمودا منهم
على علماء الاسناد وهم في الواقع معذورون لأنه ليس بيدهم
دليل يمكنهم الاعتماد عليه غيره ؛ لكن هذا الحديث الصحيح
يأمر به خلاف ذلك ويجعل العمدة في قبول الحديث ورده على
سرفة القلب و ميل الروح من المحدث الذي امتزجت السنة بلحمه
ودمه لامن غيره كالنفساء وغيرهم فانه لا عبرة بحيل قلوبهم
ولا بانكارها لندم مخالفتهم لحديثه وعدم تذوقها لطعم كلامه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهو الواقع بنكم حديث
صحيحه الحفاظ وهو باطل بالنظر الى معناه وصارفته للقرآن
والسنة الصحيحة أو مخالفته لما كان عليه الأمر في حياته صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك لدخول الوهم والغلط فيه
على المشهور بالعدالة والتقية أو لعدم الكذب منه ، فان الشهادة
بالعدالة لا تفيد القطع بها في الواقع ومن ذلك أحاديث
الصحيحين اللذين يمولون بانقاد الاجماع على صحتها ، فان فيما
ما هو مقادير عند أهل النظر ببياناته ، فلا تغتر بذلك ان كنت
من أهل الحديث و عليك بالبحث والاجتهاد والناظر والتدقيق
فانه لا اجماع الا على كتاب الله تعالى ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكتب المخلوقات كلها فيما
الدين والباطل والقبول والمردود والسلام ...

تفسير حديث : " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) ...

السلامة :
=====

حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) اذا سلم

- 197 -

رمضان سلمت السنة) أخرجه ابن خيان في (الانصاف) وكذلك ابن
عدي في (الكامل) وبعده و جزم غيرهما ببيان له لا لوجود نص
في سنده فقط بل لأنهم فهموا أن معناه : اذا سلمت الجمعة

اللحم صل على سيدنا محمد القائل: من الجفاء في الدين الصدقة على الأبعدين وتركها على الأقربين ، في أحاديث من هذا المنكر المخالف لكتاب الله تعالى و المعروف بالضرورة من دين الاسلام ، فحصل لي من سماع ذلك تغير شديد واعترتني سخونة كانت السبب في رجوعي الى وطني . وعدم اتمام الرحلة ثم لزمست الفرائض عند الوصول نحو ثلاثة أشهر وكان وقتئذ لم يابح الكتاب بعد ، فلما طبع لم أرفع اليه رأسا ولا أحييت الناصر فيه لستولته من عيني بكثرة تلك الأحاديث الوضوعة ... فينبغي أن لا يقرأ ولا ينظر فيه أو بخصوص ذلك الباب الذي ذكر فيه تلك المناكر ...

=====
: :
=====

فلئن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ...

- 200 -

ذكر القريزي أن بعض الثقة أخبره أنه سار في بلاد الصعيد على سائل السجوز و معه رفقة ، فالتحق أحد مـ من النائل لينة فإذا هي كبيرة جدا . فسالت فانطلقت عن حيلة فول كبيرة في غاية الكبر فكسروها فوجدوها سالمة من السموس كما أنها قد تصدت ، فأكل كل منهم منها قطعة فكانت انخرت لهم من زمن غرعون فان سائل السجوز بنيت عقب غرقه ، فلئن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ...

-- : ~~للسمك~~ ... : وقد وقع في زماننا هذا ما عوم هذا القهمل وأعجب في تمدين هذا الحديث الشريف وذلك أن رجلا من أصحابنا بقرية ترفعة من غصارة له زورق يحمي به السمك ، ففي يوم قال لزوجته عند ارادته الخروج للوقت : " اتني برغيف من الزيت و اشحم يدخره المنارة في بيوتهم لمأونة السنة كالمساء فجاءته به و وضعت في صحن و يشا يأخذه ويخرج ، فجاءت الدرة فاغتافت قطعة اللحم من وسط الرغيف فجرت المرأة وأخذتها منها و ردتها الى موطنها ، فأخذه الرجل و وضعه في جيبه و ذهب ، فلما أراد أن يمسك الزورق سقاها منه الرغيف بما فيه من اللحم ، فدخل الى البحر ورمى شبكته ثم رجع وأخرج الشبكة بالسمك ووجد من بينها سمكة كبيرة أعجبته فاصلاها لنفسه ولم يرسل بها للبيع ورجع بها الى زوجته آخر الغمار ، فلما شرعت في اصلاحها و شقت بطنها وجدت فيها قطعة اللحم بينهما ، فتعجبت و قالت لزوجها : " هذه القاعة كانت من رزق الدرة وان نزعناها منها ، فرمتها لما فأكلتها بعد أن غرقت في البحر و دخلت في جوف السمك ... فسيحان القدير العظيم ...

مسلسل الأصاغر

مقدمة

- 201 -

قال ابن المبارك في تفسير حديث " (ان من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر) " ان المراد بهم أهل الرأي ...

... : قلت : ... وقد ورد في طرق أخرى لهذا الحديث أن الأصاغر هم الأراذل ، فيكون أهل الرأي الذين يقولون في دين الله برأ بهم هم الأصاغر الأراذل ...

الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس

- 202 -

روى البانياسي في جزءه حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (أكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظالم) " وهو حديث بائيل موضوع ، في سنده جماعة من الضعفاء منهم ابراهيم بن محمد الناشمي و عبد السميد بن علي وغيرهما ، و الشهود لم يكونوا في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخصوصين على الصفة المحدثة بنده بل كان المسلمون كلهم شعوبا ... ولمسنا رآه الحافظ أبو علي الصديقي الأندلسي عن البانياسي قال : هذا حديث حسن غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه ... وكلامه هذا يدل على أن أهل الأندلس كانوا يطلقون لفظ الحسن على ما يستلطف و يستغرب من الأحاديث كما فعل ابن عبد البر في أحاديث ضعيفة الاسناد حسن المتن و لا يقصدون حسن الاسناد ، و هو استعمال غريب موهم ، فينبغي التنظير لذلك في كلام حفاظ أهل الأندلس ...

مسلسل المصنفات و نوادرها في صحيح عند حفاظ

- 203 -

ألف الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي جزءاً حديثياً في اعارة الكتب افتتحه بحديث مرفوع قال فيه : حدثنا علي بن عمر بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن محمد بن الحاج ، ثنا أبو عبد الملك المقرئ ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا ابراهيم بن زكرياء الرضوي عن عيسى بن حكيم عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (من اختان كتاب علم فهو غلول يأتي به يوم القيامة) " وهو حديث بائيل موضوع ، و كتب العلم لم تكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم ان كثيرا من الجهلة تكون عندهم كتب العلم ... / ...

النفسية وهم عوام لا ينتفعون بها ولا يميرونها لأهل العلم المحتاجين اليها و تبقى عند من إلى أن ت تلف بالأرغبة و الرطوبة، وقد يكون منها النادر المندوم بل قد تكون النسبة الموجودة عنده هي الوحيدة و يضاعها يضيع علم كبير، لهذا لا يتوقف في جواز أخذه منه بالخيالة و السرقة، غاية الأمر أنه يجب عليه أن يقدر ثمنه ويدفعه له بخيلة من الحيل حتى يكون قد وصل إليه حقه، فجمع بين المصلحتين: دفع الحقوق و صيانة العلم و حفظه ...

وقد كان السلطان عبد الحفيظ يمت بكتب نفسية إلى عبد السلام بن شقرون بالقاهرة يطلبها، فطبع بينهما ثم شئت شمل السلطان و بقيت تلك الأصول عند ابن شقرون عشرين سنة إلى أن تلف أكثرها، ثم مات و تركها لولده عباس و هو أجمل من أبيه، غصرت أ طالبه بيدها و يستنح، و تردت عليه مرارا في ذلك و ما أ طعننى على بعضها إلا بعد تمب عظيم، فرأيت فيما نسخة من (شرح التمهيد) لأبي حيان في عدة مجلدات و هي من وقف جامع القرويين و على أكثر مجلداتها و قنية بغداد المنصور الذهبي أحمد ملوك المغرب في القرن الحادي عشر و قد تلاشت بعض مجلداته، و شرح الأيب بن كهران على (ألفية العراقي) في السيرة النبوية، و (شرح الأجهوري) عليها و قد تلف و تبعثرت أوراقه، و (مترك الأقران في اعجاز القرآن) للحافظ السيوطي في مجلد ضخمة، و كتباً أخرى تلفت بالمرّة و عدم الانتفاع بها ...

و كذلك رأيت عند بعض الجملة بطرحة كتباً قيمة منها كتاب (الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء بسيد الدنيا و الآخرة) لعبد القادر بن منير تلعيده الحافظ السيوطي في مجلد كبير، و (ربيع الأبرار) للزمخشري و كلاهما من نفايس الكتب و نواذرهما، و قد تلفت النسختان و عدتها و لم يبق بهما انتفاع أصلاً، ومع هذا فلا يزال مصرأ على عدم بيع الكتب و اعارتها حتى تلف الباقي ...

و رأيت ببعض القبائل (المغاربية مكتبة عظيمة قيمة قسـل نظيرها بالمغرب و فيها كتب قد تلفت أيها منها) (البيان و التحصيل) لابن رشد في اثني عشر مجلداً، و (شرح ابن الفخار على الرسالة) و قد أ كتبه الرطوبة، و (الرعاية) للحارث المحاسبي من مخطوطات القرن الخامس و قد التصقت و عارت كما أنها أجرة و بعد التي و اللتي قسمنا ما نصفين و قد ذهبت حمرونها و لم يبق إلا أثرها بحيث لا يقرأ . و في المكتبة من الخرائب و المجائب ما يندعش له الرائي و يتمجب من وجوده في القبائل الجبلية، من ذلك (الذخيرة) لابن بسام و لعلها النسخة الوحيدة الكاملة و (احكام) ابن سحـل الأندلسي، و (التنذيب) للبرادعي و (الأغاني) لابن الفرج الأصفهاني و عدة شروح منتمر حليل لم يطبع واحد منها كالتتائي الكبير و ... / ...

و الصغير و بمرام وغيرهما، وعدة شروح على (ألفية ابن مالك) منها
شرح لابن العنبري من مجلد غنم، وعدة شروح (للرسالة) منها
القلشاني و التتائي و غيرهما، ومن كتب الأدب و اللغة والدواوين
الشعرية و شروحها الكثيرة منها شرح ابن زكور على (ديوان الحماسة)
في أربعة مجلدات، وكتب التصوف الكثير جداً، و(أصول الفتوى)
لابن حارث و(شرح المقامات الحريية) لابن طغر، و أمثال غيره
النوادر و كل ذلك صغيره التلک و الخياص (إفانعم لا يبيعون ولا
يبيرون. و كنت اذا تذكرت نسخة (الرعاية) للحارث المحاسبي
و ضياعها تألمت غاية الى أن من الله تعالى بطلبه قريباً
في بلاد الانجليز، فأعداء الدين ينشرون كتبه وأمله يمتنونها
و يثقلونها بجملتهم!!.. فمن قدر على انقاذ كتاب من هؤلاء
فله أجر احياء العلم و نشره وليس ذلك من الخلول في شيء
كما في هذا الحديث الموضوع، نعم أخذته من أمله المستحقين
له مع عدم امتناعهم من الاعارة و الانتفاع غلول و خيانة كما
يفعله بعض الشرعيين الى الكتب... ولما رحل فقيه المشرق
الوزاني صاحب (المعيار) الى تاجان و جند (نوازل الحائك) عنده
بعض علماءنا، فاستعاره منه للمطالعة هناك ثم أصبح مسافراً،
فجاءه صاحب الكتاب يطلبه فقال له: "إما أن تدعه عندي
حتى أرجع الى غاس فأنسخه وأبعث به اليك وإما أن تترك فيه
فانه لم يكن معنا ثالث حين أخذته منك!!.. فلم يجد حجة،
فأقره على أخذه الى أن انتسخه وبعث به اليه..."

نسخة الحديث : "تحفة المائم الزائر المائم..."

=====

أنا لعل لا :

=====

افترى بعض الكذابين حديثاً رواه من حديث الحسن
ابن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال : " (تحفة المائم الزائر أن تغلب لحيته و تجمر ثيابه
و تزرر، و تحفة المرأة الصائفة الزائرة أن يشط رأسها و تجمر
ثيابها و تزرر) "... وهذا وضع سمح و كذب سخيف ان لم
يكن قد وضعه تشويه الشريعة الفراء النقية فهو من أسفست
الكذابين عقلاً لا فعل يعقل أن تقوم النساء للزائرة فيفسخن شعرها
و يمشطنه ليتحفنها بذلك؟!.. وهل تقبل الزائرة ذلك أيضاً؟!..
و هل تكون مفتوحة الازرار حتى يزررن ثيابها؟ وأي تحفة في تزرير
الثياب...؟ و المريب أن البيهقي الذي يزعم أنه لا يخرج نسبي
كتبه حديثاً يعلم أنه موضوع فهو منزع لهذا الحديث في (شعبه)،
وقد رواه الترمذي في (ستنه) ولكنه بلفظ مختصر معقول فقال :
حدثنا محمد بن منيع، ثنا أبو معاوية عن سعد بن طريف عن عيسى
ابن مامون عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : " (تحفة المائم الدهن و المجر) "... فهذا لفظ

مقبول مقبول ومع ذلك لم يصح، فقد قال الترمذي : هذا حديث غريب ليس أسناده بذلك لا نعرفه الا من حديث سعد بن طريف وسعد بن طريف ينفك هـ .

أما الدهن و التجمير فلا كرامة فيه للصائم ، ولا مانع أن يجمر الصائم الزائر و يدخن لا لهذا الحديث نقطيل لأدلة أخرى و لمخالفة من يزعمون أن ذلك مكروه عملا برأهم الناسد ...

لَا دَوَاءَ لِلْهَرَمِ

المرتبعة

- 205 -

سمعت في هذه الأيام المديح من لذن يقول ان بعض الأطباء اخترع دواء الهرم وهو ابر يستعملها العجوز الهرم فيصير شابا قويا و حتى شمره الأبيان يسود أيضا وأنه أخذ ذلك من كبد الميت قبل أن تنفسي عليه أربع ساعات !... وهذا كذب مطلق به ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ان الله خلق لكل داء دواء الا الهرم والموت) " . ومن الغريب ان المديح حكى عن هذا الطبيب الماخترع في زعمه لدواء الهرم أنه عجوز هرم وأن دواءه لم ينفعه ! وأجاب عن ذلك بأن الهرم قد تمكن منه وأن دواءه انما ينفع فيمن لم يتمكن منه الهرم !!!

رد لسوي على مسألة النشوء والارتقاء

المسألة

- 206 -

أشار على الله تعالى عليه وآله وسلم الى وجهه المسألة الشائعة السائرة اليوم بين الفرنج والعرضيين الملاحدة المعروفة بمسألة النشوء والارتقاء و رد عليها بقوله في الحديث الصحيح " (ان الله خلق آدم على صورته) " فالضمير عائد على آدم أي أنه خلق على صورته التي هو عليها ولم يكن قردا ثم مع طول الزمان صار يتأور و يترقى الى أن صار على صورة الانسان !... ورواية على صورة الرحمن من تصرف بعض الرواة و روايتهم الحديث بالمعنى على حسب ما فهمه .

بسمك يا الله

المسألة

- 207 -

ذكر كثير من الفقهاء وبعض محدثي الفقهاء أن التحريك سنة، و يبالي بعضهم فيجعل العمامة بدونها مكروهة ، ويمبر بعضهم عنها بأنها بدعة ، ويقول آخرون انما عمامة الشيطان و قوم لوط ... وقد طال بحثي لدليل هذه الأقوال وتنبهي لكتيب .../...

السنة كي أجد فيها ذكر التحنيك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو فعله فلم أجد له أثرا سوى ذكر التثني على اختلاف الرواة فيه ، فبعضهم يقول أنه لم يثنى وبعضهم يقول أنه كان يكثر الثناء . . . وكيفما كان فإن التثني بعيد عن التحنيك . . . وغاية ما في الباب حديث يذكره أهل الغريب أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر بالتثني ونهى عن الاقتضال ، ثم فسروا الاقتضال بأنها عمارة بدون تحنيك . . . فعلى هذا الخبر الذي ليس له خطر ولا زمام مولوا في التحنيك غاية التحويل وأطالوا فيه نهاية التطويل و تشددوا وقالوا ما قالوا كابن الحاج صاحب (المدخل) وبعض الخبلة ، ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف . . . فمن يرى تمويل مثل ابن الحاج في التعميم بالتحنيك وتسمية ذلك سنة مؤكدة وعدمه بدعوة مكروهة يحسب أن الصحيحين و السانيد و السنن طائفة بأحاديث التحنيك أمرا به ونهيا عن ضده و فعلا من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له . . . وكل ما في الباب هو ما ذكره أهل الغريب ، ولو شاء منكر أن ينكره ويقول : إن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتحنيك قط بل ويمكن القنينة على هؤلاء الغلاة فيقول لهم : إن التحنيك بدعة مكروهة وفعل مكروهة شنيعة منكرة لكان أولى منهم بالصواب وأقرب إلى اللياقة في الخبايا ، فإنه من الجيد أو الاستحسان أن يكون التحنيك سنة فعلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و دام على فعلها ثم لم يرد ذكرهما في حديث لا صحيح ولا باطل ، ويتعرض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجميع شؤونهم في ملابسهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و يصفون عمارته و ألوانها وغير ذلك ثم لا يتعرض أحد منهم لتحنيكه . . . وغاية ما يمكن أن يفهم منه أنه تحنيك على احتمال بعيد ما ورد أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مسح على الغنمين والخمار ، فقد قال ابن الأثير : إنه مسح على التماسه لتعذر نزعهما بسبب التحنيك !! وهذا بعيد تسليمه يدل على أنه فعل ذلك في بعض الأحيان و هي أقلها وأنذرنا لأنه لم يمسح على التماسه إلا كذلك ، فكيف وهو يحتفل أنه فعل ذلك لتعذر بيان الحكم أو لتعذر آخر من الاعتذار . . . ؟

وبالجملة فإن ما يذكرونه من التحنيك إنما هو ناشئ عن تقليد محض وعدم بحث و تحقيق ، وليس الغريب ذكر الفقهاء كابن الحاج لذلك وإنما الغريب ذكر مثل ابن القيم له في (المعادي النبوي) فإنه يفهم من لا خبرة له و يظن أن التحنيك من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعمال كما عرفت . . .

تكملة للشيوخ الحديث

السيرة

- 208 -

حدثني شيخنا بخيت قال : خرج بعض الشوام فركب بابورا كان عامرا بالمصريين ، فمجاج عليهم البحر و اشتد هيجانهم وعظم خطرهم ، فصار كثير من المصريين ينادون رافعي أصواتهم فيعظم يقول : يارفاعي ، وبعضهم يقول : يا بندوي ، وبعضهم يقول : يارسوتي ، وكثر صياحهم بذلك ، فرفع الشامي رأسه الى السماء فخطب الله تعالى و قال : " فمأذا تنتظر غرق حالا فإنه لم يبق أحد يمسرك " !!! .

التكبيرات السبع على الجنادة

- 209 -

توفي بطنجة الشريف التهامي الوزاني فعضرت جنازته وقدمت للملاة عليه ، فكبرت عليه سبعا ، وكان في الجنادة كسل أعيان طنجة و قاضيها و عدولها ، فقامت قيامتهم لفرط جعلهم بالسنة ، فقائل منهم : ان هذه ملاة العيد ، وقائل : ما سمعنا بهذا في الدين ، بل بالغ بعز علماء البادية المقيمين بها فقال : هذا بلد يجب أن يهجر !!! . فألفت لذلك في المسألة جزءا حافلا سميته (الاجازة للتكبيرات السبع على الجنادة) . سأل عنه لعاهتهم و انحلت له حياهم ، وكان ذلك أول ما طرأ ذهنهم ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و لا حول و لا قوة الا بالله سبحانه . . . و لما بلغ خبر هذا لبعض المدرسين الكذابين في مدينة رباط الفتح ذكر يوما في درسه هذه القضية وزاد فيها : ف قيل له : لم كبرت عليه سبعا . . ؟ قال : لانه كان كير الذنوب !!! . كذا افترى علينا و لعنة الله على الكاذبين . . .

مع العلم للسيرة لاهسب الحديث

السيرة

- 210 -

في تاريخ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن النرات الرازي قال : حضرت مجلس يزيد بن هارون تأمل ثلاثين حديثا فحفظتها ، فجئت الى منزلي أكتبها ، فكتبت منها ثلاثة ، فصاءات الجارية نقالت : " مولاي فني الدقيق " ، فنسيت سبعة و عشرين و بقيت الثلاثة التي كتبتها !!! .

دليل على كذب المرأة رأسمها في بيتها

- 211 -

أخرج ابن عساكر في ترجمة أحمد بن مسعود المقدسي من تاريخه عن ابن عمر أن رجلا أتاه فقال له : " بم أهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " . فقال : " أهل بالبح " . . .

وانصرف عنه ... ثم جاء من الإمام المقل قال له : "بم أهل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
" ألم تأتني عام أول ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
زعم أنه قرن ... فقال ابن عمر : "إن أنسا كان يتولج على
النساء مكشوفات الرؤوس واني كنت تحت ناقه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم يمضي لمأبعا أسمعه يلبي بالحج ...

-- : قلبت ... : في هذا دليل على بطلان ما يزعمونه
المخارية من كرامة كشف المرأة رأسها في البيت وأن الملائكة
لا تدخل بيتا فيه امرأة كاشفة الرأس ...

ملاحظات لشيخ الأديب

طريقه :
=====

- 212 -

حدثني محمد بن عبد الله المصاوي عن شيخنا الشيخ
حسن حجازي رحمه الله وكان يدعي معرفة النحو والأدب وعليه
قرأت (الخلاصة) بشرح الأشموني وحاشية الصبان ، قال المصاوي :
كنت أقرأ عليه في الأدب فذكر صاحب الكتاب شامرا وقال عنه
انه من شعراء (اليتيمة) ، فسأل بنس الطلبة الشيخ عن معنى
تسويله من شعراء اليتيمة ، فأجابه الشيخ بقوله : "أن اليتيمة كانت
امرأة جميلة عربية و كان الشعراء يتغزلون فيها وهذا أحدهم ..."
قال ، نقلت له : "ليس الأمر هكذا ، بل اليتيمة اسم كتاب
للشمالبي في تراجم الشعراء واسمه (يتيمة الدهر في شعراء
الدهر) وهو ما يوع ، ومعنى قوله من شعراء اليتيمة أي من
الشعراء المترجمين في هذا الكتاب ... قال ، فنضب واحتسب
و شتمني و طلع أن لا أجلس في درسه ... فأبيت أن أقوم ،
فنادى الملاحظ وقال له : "أقسم هذا من الدرس والاثبت أنسا
وتركت الدرس ... قال : فقممت ولم أعد بهك لدرسه ...

-- : قلبت ... : وقد وقع شل هذا ليمان أئمة اللغة والأدب
المثقفين لكنه لم يغضب كثيرا ... فقرأت في (فهرست) ابن التديم
في ترجمة أبي محمد الشوري ما رواه بسنده عن محمد بن يزيد
قال : قرأ عمارة بن عقيل كلمة جرير التي أولها :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقتي لازلت في فتن وأيك ناخر

حتى وصل الى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال صوكلا ييموى حمامة أو بريأ العاقر

فقال عمارة لأبي محمد الشوري : "ما يقول صاحبكم ؟" يعني أبا عبدة ،
فقال : "هما امرأتان ... فنحكك عمارة ثم قال : "هما والله رملتان
من عن يمين بيتي وشماله ... فقال لي الشوري : "أكتب ما قال ..."

.../...

فتوقفت اجلالا لأبي عبيدة ... قال : « اكتب ، فان أبا عبيدة لو
حضر لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيك الرجل ... »

أغلب المحدثين زيدية

الزيدية

- 213 -

قال ابن النديم في كتاب (الفهرست) له : أكثر العلماء
المحدثين زيدية وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان
ابن عيينة و سفيان الثوري و جلة المحدثين ... و قال قبل
ذلك في تعريف الزيدية : هم الذين قالوا بإمامة زيد بن
علي عليه السلام ثم قالوا بعده بالإمامة في ولد فاطمة كائنا
من كان بعد أن يكون عنده شروط الإمامة ، وأكثر المحدثين
على هذاذهب مثل سفيان بن عيينة و سفيان الثوري و صالح
ابن عني و ولده و عدلهم ...

-- : قلت ... : وكذلك كان ادريس بن عبد الله فاتح
المغرب رضي الله تعالى عنه زيدي المذهب على مذهب ان عمه
الإمام زيد رضي الله تعالى عنه ...

محصرة في أكل اللحم !

المحصر

- 214 -

حكى ابن الجوزي عن بعض الألفيلية أنه كان نقش
ناتية قوله تعالى : ((قال ألا تأكلون)) ... وشمل هذا رجل
من أصدقائنا له غرام بالأكل و سيما اللحم ، وقد شالنا كثيرا
ولا زلنا مدة و سمع مني حديثا كثيرا و فوائد جمعة إلا أنه لم
يحفظ من ذلك الا حديث : « (ترك المشاء مكرمة) » ! و الا كون
الإمام مالك كان يتقوى على الحفظ بأكل لحم الضأن ، فكان اذا
لم يجد ما يشتري به اللحم ربما قلع أبواب بعض غرفه و باعها
واشترى بها اللحم ! فكان عدينا هذا دائما يفتح بالحديث
و الحكاية على من يلومهم على منبة الأكل و الإكثار من اللحم ...

المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة

المرأة

- 215 -

في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى
ماتت » ... فذكر القاضي عياض في شرح مسلم في الكلام على
هذا الحديث أن حبس الهرة من الضعائر و ذلك لا يوجب دخول
النار ، قال : فيحتمل أن تكون هذه المرأة كافرة ... فتعقبه

.../...

النووي باحتمال أنها أسرت و الأسرار على السفيرة يسيرها كبيرة،
ثم سمح أنها كانت سلمة

والصواب ما قاله عياض، فإن ما ذكر احتالا ورد التصريح به،
ففي (مستدرك) الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
لما بلغها هذا الحديث عن أبي هريرة اعترضت عليه و قالت :
"أعلم أنكم ما يحدث به . فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه
عليه و آله وسلم قال : ان هذه المرأة كانت كاذبة ... وهذا
من سائب نثار القاضي رحمه الله و توفيته ...

تعميرك ابن العربي المغافري لحديثك

بإرييل

- 216 -

روى الحاكم في (المستدرك) من حديث ابن مسعود
مرفوعاً : "عليكم بالبيان الترفانما ترم من كل الشجر" أي تأكل
من كل إلا شجار ... وقد ذكره ابن العربي المغافري في (سراج
المريدين) موقوفاً على ابن مسعود ، وحرفه فقال : تبرى من السموم
ثم أنكرو ، وقال : انه لا يصح لأنه رأى أن اللبن لا ينفع من
السموم ... وابن العربي لا يترك من الحديث شيئاً زائداً على
ما في (الموطأ) و (الصحيحين) و بعض السنن الأربعة إلا نواذر
قليلة سمعها في بعض الأجزاء و الفوائد ...

الشمس بين جبريل و حسان بن ثابت

بإرييل

- 217 -

ذكر القائلاني في (المواهب اللدنية) في ترجمة
حسان بن ثابت دعاء النبي صلى الله تعالى عليه و آله وسلم
له بقوله : "اللهم أیده بروح القدس" : فيقال ، أعانه جبريل
بسمين بيتا ه ... ولم يبين هل نظم جبريل السبعين ودعاهما
إليه مكتوبة أم لقيه إياها شافهة ... ؟ ...

الشيخ شبيب الدكالي مخرج ...

بإرييل

- 218 -

سمعت شبيباً الدكالي في درسه لتسريح البخاري يقول:
ان علياً البخاري له (الموضوعات الكبرى) مطبوعة بالعند في أربعة
مجلدات ... و موضوعات على البخاري الكبرى مطبوعة بالأستانة في
جزء صغير جداً نحو أربعة كراسيس ، وأما موضوعاته الصغرى فهي
مخالطة لم تطبع و هي في أقل من كراس ...

ومكذا كانت أخبار الرجل في كل ما ينقل أو يقول ...
وقد قال لي مرة ان عنده شرح ابن العربي على سنن الترمذي

.../...

في اثني عشر مجلداً وذلك قبل أن يطبع ... و الواقع أنه في مجلدين منطوقين وقد طبع بعد مائة الرجل بنحو اثني عشر عاماً في أحد عشر جزءاً ولكن مع المتن المشكول بالحرف الكبير فالمرآة معه أسفل الصحيفة في سطور وقد تمرأ ورق عديداً ليس فيها إلا المتن وخده ...

تجريدات طريفة

طريفة

- 219 -

روى العقيلي في (الضعفاء) في ترجمة عبد الحميد بن يحيى من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : " غلب رأسك من الناس و ان لم تجد الا خيلاً " ثم استغربه العقيلي و قال لا يتابع عليه ...

-- قلبي ... : وهو تحريف من أحد الرواة ، والحديث انما هو : " اعط زكاة رأسك مع الناس و ان لم تجد الا خيلاً " يعني زكاة الفطر . و قد ذكرته و تكلمت عليه في كتاب (تحقيق الامال باخراج زكاة الفطر بالمال) فانه من أدلة المسألة ، وما آتت الاخبار الا رواها ... و كان لفظ زكاة سقطت من كلام الكتاب فلما رأى الراوي لفظ الرأس و الخيط قرأ لفظ " اعط " بثلاث " بالخيرين المعجمة كما قرأ بعض اصحابنا في الصحاح : " فاضرب يد و لا تحن من الانحناء " ، و قرأ أيضاً : " واترك البعير رغوا بالخيرين المعجمة لمناسبة الرغبة للماء و الانحناء للضرب " .

ماذا في طريفة ؟

طريفة

- 220 -

بلغ الجدل و الفجور بأهل مدينة النجعة الى أن أقاسوا مرة حافلة تشيل اقتداء بما اختاره الفرنج من ذلك ، الا أنهم لم يجدوا من يمثلونه الا الله تعالى و ملائكته الكرام ، و عارف أن الذي جعلوه في التشيل هو الله تعالى عن كفرهم علواً كبيراً . كان ولداً أعشى البصر أعشى البصرة ، فكان كالجمال و أهل النجعة قومه ، و هذا شيء طامسنا به صدر في بلدة و لا من أمة و حتى من اليهود و النصارى بل و من الملاحدة و الزنادقة و مكبري الأديان و وجود الله تعالى بالسر ، و لما بلغ خبر كفرهم هذا الى شقيقنا العلامة السيد عبد الله - هو بالقاهرة - كتب مقالاً في شأنهم في مجلة الاسلام المصرية و ما قصر جزاء الله خيراً و أثابه على ذلك أحسن ثوبة ...

و نس ما كتب :

... ((صاذا لي طنجية)) ...

هناك في طنجية رهط تعطلوا من جميع الأعمال و تعلتوا
بفارغ الآمال ، ضعفاء العقول ، سفهاء الاجلام ، ((اذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأ نهم خشب مسندة))
لا بأس بالقوم من طول و من قصر
جسم البفال و أحلام الصافير ...

لا شغل لهم في مجالسهم سوى التنايز بالألقاب حتى
اذا ما تزودوا من آثامه انتقلوا عنه الى التفامز و الاغتياب لا يرون
الفضيلة فضيلة فيتبنونها و لا الرذيلة رذيلة فيجتنبونها ، و لكنهم
على العكس يرون الرذيلة فضيلة فيمتنون فيها و يرون الفضيلة
رذيلة فيبتعدون عنها ، و لائك الذين أضلهم الله فأصمهم و أعمى
أبصارهم ، اذا رأوا الحق نكبوا عنه و اذا ظهر لهم شيء من
الباطل تصافتوا عليه تصافت الفراش على النار ((وان يروا سبيلا
الرشد لا يتخذوه سبيلا و ان يروا سبيلا الخبي يتخذوه سبيلا)) ذلك
بأنهم لم يأخذوا بطرف من العلم يشق عقولهم و لا تسكوا بخلق
فاضل يهذب نفوسهم ، فهم أبتد الناس عن العلم و أشد هم
عداوة لأهله ، أما الأخلاق الفاضلة فأعتهم فيها من يحسرف
أسماءها ليس غير تراهم ما بهن متكع في الطرقات دائرو ملتصق
بمقاعد القاهي سدوه حائر ، كل منهم يمدق عليه قول عسروضي
الله تعالى عنه : اني لأكره أن أرى أحدا هم سبيلا لافي عمل دنيا و لافي عمل
آخرة " نقله صاحب (الكشاف) في سورة الانشراح ، و هؤلاء أكسة
المجتمع و داؤه الويل كما ينبئ عن ذلك تلك الحكمة السامية التي
نطق بها عروة بن الزبير حيث قال ، البطالة شر شيء في العالم .
فكر أ و لائك الرهط أن يقوموا برواية تشيلية تدل على رقيهم و تقدمهم
ونسوا أنه ليس أدل على الرقي و التقدم من سمو الأخلاق و حرافة
الرأي و هممة و ثابة الى الصافي و أن عهد ذلك يدل على الطراد
في الانحطاط و ازدياد في التأخر ، و مادروا أن اتقان اللبس
و الغناء على خشبة المسرح أن دل على شيء فانما يدل على أن
اللاعب على المسرح خلق الحياء و الوقار قبل أن يقف ذلك الموقف
الثاني ، و أنه مخلق مع حياء و وقاره ايمانه الذي به عزته
وشرفه الذي جعل له مكانة بين أبناء جنسه اذ الحياء من الايمان
و الوقار عماد الشرف ... فأى ايمان لمن خلق الحياء و أي شرف
لمن نبذ الوقار ! ... نعم فكر أولائك الرهط أن يقوموا برواية
تشيلية و نسوا أنهم أنفسهم رواية كونية يمثلون بحالتهم المذكورة
على مسرح هذه الحياة دور البطالين المتعطلين ، و كيف تدحرجهم
البطالة و العطلة في مزالق الفساد و مهاوي الخسار ، ففي حالهم
درس بليغ من دروس الحياة يعتبر به العاقل اللبيب ((ان في ذلك
لعبرة لأولى الألباب)) و ليهتم فكروا أن يمثلوا رواية أديب من الأديباء

... / ...

أو ملك من الملوك أو خليفة من الخلفاء ولو كان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم ، فإن هذا على صوابه مبين بالنسبة إلى ما فعلوا ، وكذا الحائب تسون وإن علمت بالنسبة لما هو أشد منها ، لكنهم لم يفكروا في شيء من ذلك ولا حاسموا خوله بل فكروا فيما هو أدهى وأمر ، فكروا فيما يجلب لهم الخزي والنار والدمار والشنار ، ذلك أنهم مثلوا - على ما بلغنا - رب العزة سبحانه وتعالى عن هزلهم علوا كبيرا مع ملائكته الكرام ، فأي وقاحة كنهه وأي تلاعب بالدين والله العالمين يضارع هذا أويقاربه . سبحانه هذا بخلق عظيم ، ربنا اننا نبرأ إليك ما اقترفته أولئك السئلة الأندال مما يتنافى مع مالك من عظمة وجلال فلا تملكنما بما فصل السفهاء منا ، ادركنا بطغفك وعاملنا بما عودتنا من عوائد برك وعطفك وانك أنت البر الرحيم . . . وقد دل فعلهم ذلك على أنهم على جانب كبير من الجهل بتعاليم الدين وأنهم في حاجة شديدة إلى دروس أولية يعرفون منها ربهم خالق كل شيء ويعرفون ما يجب له من الصفات وما يستحيل في حقه ، فإنهم لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنهم قديم لا أول لوجوده وأنه مخالف للعوائد كلها ، أنه لا تتصوره الأوهام ولا تكتنه كنهه العقول لأدركوا بالبداهة أنه يستحيل تشيله في شخص من الأشخاص إذ لا مناسبة بين قديم وحديث ، بل كيف يمكن تشيل من لا تتصوره الأوهام ولا تدركه العقول . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه جبار ، وأنه قادر فوق عباده ، وأنه لا شريك له ، وأنه منتقم ممن انتكح محارمه ، وأنه يفضب على من تسور مقام ربوبيته فيقضيهم في النار دار البوار لضافوا انتقامه وتحاسوا غضبه ولتصمم مخوفه مسن تشيله إذ ما يؤمنهم أن يأخذهم وهم في حالتهم تلك أغنى عزيز مقتدر فيفسد بهم جانب الأرض أو يرسل عليهم حاصبا من السماء ولعذاب الآخرة أشق () والله من الله من واق () . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه ذو الجلال والإكرام وأنه التفضل بالأسماء وأنه المتفرد بالعزة وإن رداءه الكبرياء وأزاره العظمة لهما يوه وأجلوه أن يمثله شخص ويمتج حقير بوال على عقبيه لا فرق بينه وبين الحيوان إلا عجم إلا أنه ملككم وذاك أكرم فهو كالتناس . . . نعم لو عرفوا الله ولو ببعض هذه الصفات لما حصلت منهم تلك المخزيات لكنهم ما عرفوا الله ولا قسروه حتى قدره فجعلوا فوق جمل الجاهلين ودخلوا في ربة المارتين ، وقد دل فعلهم ذلك أيضا على أنهم ما اتقنوا فن التمثيل ولا عرفوا الخرض المقصود من وضعه وذلك أن الخرض الأضلى من بدعة فن التمثيل هو ما الكشف عن مفرى تاريخي يحرك الهمم العمالي لاسترجاع مجد الآباء في عزة وآباء ، وأما عرض داء اجتماعي على انظار الجمهور وتصويره لهم بنسورته البشعة ليجملوا على علاجته وتلافيه ، وأما إشارة محاورة أدبية تفيد السامعين وفيه عبقول المتفرجين إلى غير ذلك مما يحود على المجتمع بفائدة ، ولم يكن قسط

النفس منه الاستمراء برب العالمين و ملائكته المكرمين ، ولم يكن
قد انخرس منه نبيذ التقاليد الدينية والتلاعب بأصل عقائدنا
الصحيحة الثابتة ، فقد رأيت كيف دل غفل أولئك السفلة على
خلفائهم من عبث الفن كعادتهم على جعلهم بخالفهم و جبرأتهم على
مقام ربوبيته فلا يدركون أن الرب هو الله تعالى ،
بالخسارتين ورجعوا بالفضيحتين وكانوا أسبوا محالا من ذلك المعنى
رجع بخفي حنين (لأن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد) ، فالحكم في هؤلاء أن يفسروا على
قدالهم بالنعال و يصفوا على أفتيتهم بأكت الرجال ولا تأخذ
أعداء بهم رائة و رحمة حتى يكونوا نكالا لمن على شاكلتهم
و موعظة للمتقين لكنهم لم يفعل بهم شيء من ذلك بل بدعنا
- وبالأأسف - أن أعيانا من البلد وكبراءنا حضروا فسدتم
راغبين مسرورين! والعجب أن فيهم حضروا من يدعي العلم ويمت
اليه بسبب ، فلا أدري أين كان عقل هؤلاء الحاضرين وأين
ذهب دينهم وأين خاع علم من يدعي العلم منهم . ؟ تالله
لقد عم الداء ولم البلاء (لأن إذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد
له و ما لهم من دونه من وال) . . .

هذه عجالة مستونز أبديناها استنكارا لذلك الحادث
الويل وأجابه للرغبة المذمومة من كثير من الإخوان والاصدقاء
والأصدقاء أينما تنزيه القلم عن الكتابة في مثل هذه المناسبات
الساقطة لا سيما وأولئك السفلة جملتهم أغبياء لا يقبلون ارشادا
ولا يستمعون لنصيحة (لأنهم يكتم عبي فهم لا يبدلون انهم الا
كالا نعام بل هم اضل) . فلقد تعيب من قبل في ارشادهم
واملاهم مصلحتهم و جعل في تعليمهم و تثويهم سرشدون ،
فكان نسيبهم الفشل ، و تولي كل منهم يغالب نفسه متشلا :

لقد أسمنت لونا ديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي . . .

طرسية
=====

هل يجوز أخذ الاجرة على اسماع الحديث ؟

كان بعض الحفاظ الأقدمين يأخذون الاجرة على اسماع
الحديث لما كان للناس من الحرص الشديد على ذلك والتمسك
التامة به و بالرجلة اليه . وقد اختلف المحدثون في ذلك قديما
غراي كثير منهم منعه وعدم جوازه حتى جرحوا من يفعل ذلك
و ضعفوه بسببه وذكرهم في كتب الضعفاء ، وأخيرا أفتى أبو
اسحاق الشيرازي بجوازه للضرورة لأن اذا كان طول ندماره
مقبلا على الاسماع تعدرت عليه أسباب معيشته و معيشة أولاده ،
وهو أمر معقول ولكن وقع من بعضهم في هذا الشأن ما يستألف

ويستغرب، فذكر الخليل عن التنوشي قال : حضرت عند أبي الحسن ابن لؤلؤ وهو على بن محمد الثقفي الوراق - لسمع عليه مع أبي الحسن البيضاوي، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفننا اليه دراهم كنا وافقناه عليها، فرأى في جملتنا واحدا زائدا على العدد الذي ذكر له فأمر بإخراجه، فجلس الرجل في الدليلز وجعل البيضاوي يقرأ ويرفع صوته لسمع الرجل، فقال ابن لؤلؤ: "يا أبا الحسن أتعالي علي وأنا بنفادني باب طباقي وراق صاحب حديث شيمي أزرع كوسج"؟! ثم أمر بجاريته أن تدق في الماوان أثنانا حتى لا يصل صوت البيضاوي بالقراءة الى الرجل ه... .

فإذا لؤم بالغ ز أمر خارج عن المباح للضرورة لأن الأجر قد حصل من جماعته والرجل لم يكن معه مال يدفعه في مقابلة السماع فلا مدنى لحجره الا اللؤم المفرط كما قال الرجل نفسه... .

امامة المرأة بالنساء

طريقه :
=====

- 222 -

لما ألفت رسالتي في جواز امامة المرأة بالنساء المتصوفة سميتا (شد الوطأة على منكر امامة المرأة) استدلل علي بعض متفهمة المقلدة بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في النساء: " (انمن ناقصات العقل) فلا تصح منهن الامامة... . نقلت له : قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له ولما يجمع من لا عقل له) " و كل الناس يجمع الدنيا و عليه فلا تصح الامامة الا من زاهد والزاهد لا وجود له اليوم الا نادرا... . نفسك وسكت ولم يجد جوابا و لو أتى بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ودين) " أي ناقصات عقل ودين لأتيت بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) " وأكثر الناس اليوم لا أمانة لله ولا عهد ولكنه لم يتمل وهذا كله من مقابلة المفالطة بمثلمها و الا فالحديث الذي ذكره مشرق و المسألة مفرية... .

عدد أهل الجنة الذين لا قسمهم النار على الشرعاني

طريقه :
=====

- 223 -

قال المعارف الشمراني رضي الله تعالى عنه في مقدمة كتابه (الفلك المشحون في أن التصوف هو ما تخلق به العلماء الماهلون) في ترجمة أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجوههم وأهل النار برؤية

وجوههم من غير رؤية أفعالهم ... فقلت له : متى عرفتم ذلك ؟ قال : " من يوم (أأستبرأكم) " ... فقلت له : " فما عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار ؟ " فقال : " ما يحصى من ضرب تسعة ألف ألف في ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف تسع مرات ونصف و سدن في مثلها لآب زيدون واحدا و لا ينقصون " ... فقلت : " فما عدد من يدخل النار من الكفار والموحدين ؟ " فقال : " هذا غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل " ...

الشيخ محمد علي السبكي

- 224 -

رأيت بمصر امرأة من ناحية كثر الزيات عمرها نيف و أربعون سنة و شعرها سما ابتداءً ثم فيه الشيب و أسودت من دواع و حتى موضوعة في قفص معلق كالطير و هي تكلم النساء و يكلمونها ، أثن بها أهداها في موسم من مواسم الحسين عليه السلام و وضعوها في بيت و من لواذ الدرجة عليها يدفع قروشاً ...

الشيخ محمد علي السبكي

- 225 -

قال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي رضي الله تعالى عنه في مقدمة رسالته في سبب جمعها : " ولعل في النسيان من تسره حين يقف عليها و في ادخال السرور على المومنين أجر عظيم ، ولعل أهل العلم المنكرين لهذا الطريق الذي نحن عليه يجدون ياقوتة نسيئة من العلم بها ان حصلت بأيديهم غير يسمون من حال الانكار الى حال الاقرار ، ومن حال الثقل الى حال الذكور فتكون سببا في رحمتهم و الراحمون ببرحمة الله ... "

و هذا معنى طريف في فوائد التأليف العائدة على المؤلف لم أر أحدا نبه عليه أو تنبه له غير هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه و هو ادخال السرور على المومنين بالتأليف ، فقد وردت أحاديث كثيرة في فضله وان كان جميعها ضعيفا إلا أن مجموعها يفيد ثبوتا وقوة كافية للعمل والاعتماد ان شاء الله تعالى ، وكذلك رحمة الخلق و كونها سببا لرحمة الله تعالى و هي ذلك أحاديث كثيرة صحيحة متفق عليها ...

المسرة العلياء على المؤلف

- 226 -

بعد كتابة الالهة قبلها في فضل التأليف و علمي كتاب من شقيقي العلامة السيد عبد الله من مصر يقول : " ... و كتاب (ازالة الخطر) أعجب به كل من رآه منها قال الشيخ أحمد مرسي

و هو يعلم عليك كثيرا قال لي : أن أذكك مجتمعت مطلق لأن له ثلاثه كتب لم يسبق اليها تدل على اجتماعه وهي (تشريف الأذان) و (أحياء القبور) و (إزالة الغلط) و هو لذلك يعرض أصحابه على اقتناء هذه الكتب و يدعو اليها في مجالسه بسبل قال لي منذ أيام : أنا أعتقد أن أذكك ولي منسوخ وأنه في رعاية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصفكم عند أصحابه بالحفظ الواسع والاطلاع السام ، وكذلك صديق لنا اسمه حمدي الله بلتح وهو رجل غني وموفق صالح و محب للمنة لما رأى الكتاب أخذ منه عشرين نسخة ليوزعها على أصحابه و قال لي : ان أذكك عالم من طراز آخر هؤلاء العلماء الذين نراهم لا يملحون أن يكتروا تلامذة له ، وكذلك صديق لنا يد مشق وهو وهابي معتدل أخذ عشر نسخ من الكتاب ليرسلها الى دمشق وأثنى عليكم ثناء عظيم هو المتصور أن كل من رأى الكتاب أطراه وأبدى إعجابه بسمعة علمكم وقوة فهمتكم ودقة استنباطكم ، وبالأخص جاءني خطاب من شخص لا أعرفه بيلا يطلب كنفنا باسماء مؤلفاتكم لأنه رأى (التشخيص) و (أحياء القبور) فاعجب بها فيما أعجاب ... هـ

فالحمد لله وحده و المنة لله و لرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وقد وردت هذه الإشادة بسرور الموضوع بتأليفنا عتب كتابة الطريقة في ذلك فكانت بشري مجلسه و الحمد لله ... هـ

ليست كذا لك

الكتاب

- 227 -

النسائي له كتاب (السنن الكبرى) و (الصغرى) ، والمشمورة المتداولة هي الصغرى وهي التي من الكتب المشهورة ، نازا أطلت المزو الى النسائي فالمراد به المزو الى الصغرى لا الكبرى ، وقد ياللق بعض المحدثين المزو و يريدون الكبرى وذلك انهم منعم ومخالفة للاصطلاح ... والسنن الصغرى ليست هي من جمع النسائي كما يظنه الناس بل هي من جمع تلميذه أبي بكر بن السني صاحب (عمل اليوم و الليلة) وغيره من المصنفات فانه الذي لخصها من السنن الكبرى ... وقد وهم في ذلك شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في رسالته (المستطرفات) فنسب اختصارها الى النسائي وأنه جردها من الأحاديث المعللة وليس كذلك كما بينته في (الأملالي المستطرفة على الرسالة المستطرفة) ... هـ

وكذلك يهم كثير من الناس في (زوائد) عبد الله بن أحمد لمسند أبيه و لكتاب (الزهد) له أيضا ، فيظنون عند سماعهم المزو الى زوائد المسند لعبد الله بن أحمد أن تلك الزوائد مجردة في مصنف

مستقل ، وبعضهم يصفه بأنه نحو ربع المسند في الحجم وليس كذلك ، وإنما هي زوائد داخل المسند ، وكذلك زوائد الزهد له أيضا ليست هي مجردة بل داخل الزهد ... والمجيب أن ميثنا المذكور تتبع الناس في ذلك بل عزه المناوي فجعل كلاهما زوائد مجردة ...

النبوة و الحلاوة بين الاكساب والمحبين

طاهر بن عيسى
: :
: :
: :
: :

- 228 -

قال أحمد في (الزهد) : حدثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال : كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد أربعين سنة أوحى الله اليه ، فتعبد رجل لغير رشدة أربعين سنة فلم يوح اليه ، فقال : يارب عاذني فيما تمنع أبواي ... فلم يزل يدعو حتى أوحى اليه ...

-- : النبوة ... : هذا سند صحيح الى وهب بن منبه ، وفيه غرائب منها : أن النبوة كانت في بني اسرائيل مكتسبة بالتعب والدعاء وأن ذلك كان محمدا بأربعين سنة ... وأن النبي قد يكون غير طاهر الأصل ... وأن ابن الزنا قد يحرم بعض الخير والمرتبة العالية في الدين بسبب فساد أصله ... وأغرب من هذا بالنسبة الى ما عند المتكلمين النبوة مكتسبة ، وبالتأمل يظهر الفرق بين ما ينبغي المتكلمون وبين ما يشكك به وهب بن منبه ، فإن المتكلمين يقدرون بكون النبوة غير مكتسبة الرد على الفلاسفة الذين يزعمون أننا مكتسبة ويقولون ان ادراك حقائق الاشياء هو بنور النور في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة لا بالسمع المجرد ، وكيفية الوصول عندهم الى ذلك بالمجاهدة ، بتطهير القلب عن جميع الصفات المذمومة والاقبال على الله بالكلية واستنراق القلب بذكره حتى ينشئ عن ادراك المواسيل وعن شعوره بنفسه ، فاذا تخلى القلب من شوائب الأكدار والاغيار أشرقت عليه أنوار العقل و غابت عليه منبه منارف يتمل منها بالروح المحفوظ وينطبع في مرآة قلبه مانتش في اللوح من الحقائق ، فيعلم ما يكون من الغيب ... قالوا : وهذا موجود بالقوة في جوارح البشر و حقيقته و النبي من جملة البشر ، فتعريفه عندهم : شخص كوشف بحقائق الاشياء واشتغل باصلاح النطق و دعوتهم الى الله تعالى ، فيسمى باعتبار دعوتهم رسولا ، و يسمى ما يكشف له من الحقائق شريعة وما ينطق به من الأحوال المخارقة من قواه الروحية الخالصة على بشرته معجزة ، فان لم يشتغل بدعوة الخلق سمي وليا ، وحاله الخارق كرامة !! و قولهم هذا كفر صراح ومؤذاه انكار الرسالة التي هي نزول الملك بالوحي من الله تعالى على عبد من عباده ، وتعطيل الشرائع السماوية جملة وتفصيلا وتكذيب الرسل و الأنبياء واثبات عدم انقطاع

النبوة و الرسالة الى آخر الزمان، الى غير ذلك من الكفرات اللازمة
للمؤمنين بل و التي يقصدونها من كلامهم وزعمهم، فان الغرض
الأساسي منه عند هم هو انكار الشرائع و تكذيب الرسل، وهذا كما
تري في واد و الذي في خبر وعب بن منبه في واد آخر، فسان
فيه ان اثبات النبوة الشرعية التي هي نزول الملك صالحي
الانسان بوحى من الله تعالى قد تكون في الوقت الذي كانت
غير ممنوعة وذلك قبل بعثة النبي صلى الله تعالى عليه و آله
و سلم، مكتسبة بمعنى أن الانسان ينقطع الى الله تعالى بالعبادة
مدة فيرسل الله تعالى اليه ملكا منبئا له لا بالمعنى الذي يقوله
الفلاسفة، و المراد بالاكساب أن التعبد يكون علامة على أن ذلك
التعبد سيصير نبيا لا أن العبادة موجهة لها بحقيقتها و علامة
لوجودها، فاننا نعلم قطعا أن كثيرا من الأنبياء و الرسل نبين
مفاجأة بدون سابق عبادة كموسى، فان القرآن صريح في ذلك في
حقه بل و في حق غيره، و لكن ذلك لا يمنع أن يكون كثير من
الانبياء وقع لهم ذلك كما في خبر ابن منبه مع ما سبق في علم
الله تعالى أنهم أنبياء، وهذا سيد المرسلين كانت نبوته
معلومة سابقة و مشهورة بين الأنبياء و الرسل و هو صلى الله
تعالى عليه و آله و سلم مذكور بعفته و نعمته في كتبهم، فليس
(نبي عند الله تعالى و آدم بين الروح و الجسد) كما قال، ولكن
لما قارب أن ينزل عليه الوحي وفق بدون طلب نبوة ولا ترس
لها للخلوة و العبادة و الانقطاع عن الخلق حتى فاجأته النبوة
و هو على تلك الحالة... و هكذا الشأن في الولاية فان قومه
يتعبدون و يترضون فيفتح عليهم على قدر ما قدر لهم من العبادة،
فمفتوح عليه بعد أربعين سنة و أكثر يمضيها في العبادة، و آخر
في أربعين ليلة، و آخر في أسبوع، و آخر يفاجئه أمرها و هو
في دنياه و غلته بل وقد يكون على مصيبة... و كم من تعبد
طول عمره و كابد و جاهد و تعب لهما التعب الطويل فلم يبرح لهما
رائحة و خصر من الدنيا كما دخلنا ان العبرة بالسابقة، و الأفعال
أسباب ظاهرة لا تدخل لنا في جلب ولا دفع في الحقيقة و الالكان
لأزما لكل من تعبد أن يميز وليا و من لم يتمم لم يصله من الولاية
شيء، و الواقع المشاهد المصنوع خلافه... و هذا المعنى ما رأيت
أحدا من المتكلمين تعمر له سلب ولا ايجاب، و كنت كثيرا أتشوف
للوقوف على دليله حتى رأيت هذا الأثر في (زهد) أحمد و هو في
نظرنا معتول لا محذور فيه و العلم عند الله تعالى...

ببركة اسم الله العظيم

طريقه

ذكر البوني أن بعض الشبان تعلق به ليلقنه الاسم،
قال : و رأيت في جبهته أنه سيموت قتيلا. فأنفث أن ألقنه الاسم،
فألح عليّ فدافسته وأمرته بقراءة اسمه تعالى " ليلق "، قال :

.../...

قتلا منه عددا نحو مائة، ثم جاء الي فرأيت ذلك زال من جبنته،
فجيت و سألته عن أحواله و ما جرى له ، فذكر لي أنه رأى
في رؤيا كأن أحدا قتله ، قال : فعلمت أن ذلك نسخ وزال بتلك
الرؤيا بمعنى أن الله تعالى عرف ذلك ببركة اسم الله اللطيف
في الرؤيا ...

قصيدة للمؤلف الى الحماطين بالسنة

قصيدة
للمؤلف

- 230 -

صا كتبت به لاخراننا الشاديين الحماطين بالسنة قولي :

يا أمل ودي أنتم أهل الوفا
الله أعلى قدركم و مهابكم
يكفيكم أن الجليل قد اجتبى
فخطيب أنفاس لكم رحم الورى
بوجودكم مع الحيا ان انه
وبسر اخلاص لكم و بمركم
من أعفكم حياز النسي والبتنى
قد أخبر الرحمن أن محبكم
فكانه بشعور نور جمالكم
وبهديكم يحيا الانام ويمتدى
طوبى لكم قال الرسول لأنكم
ولكم به فضل الشهادة رحمة
لكم الهنا ياناسرين طريقتيه
حيا الاله ربوعكم و بذكركم
لولاكم ما طاب وقت محبكم
قاله يجمع شمله فيراكم
وعليكم مني السلام تحية

بوجودكم هذا الوجود تشرفنا
ما حتمكم بين الانام و شرفنا
لجنايه أهل العفة و الرضا
و على جنابكم الكريم تعطفنا
لولا ما رزق العباد وألطفنا
ودعاءكم كشف البلاء و صرفنا
وبكم معنى ما قد جناه وأسرفنا
وجلسكم عنه الشقاء قد انتفنا
عبد الاله بنفلكم و تمنفنا
من كان منهم بالضلال على شفا
أحييتكم من شديده ما قد عفا
بجناب من هدي الرسول قد اقتفى
ما المخر الا في اتباع المصطفى
أحيا القلوب و سمنا قد شغفنا
وداكم لغزاه قد شغفنا
لشفاه فالتلب منه تلمفنا
يا أمل ودي أنتم أهل الوفا ...

بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد العزيز بن مؤلف شرح
لشم النسم

قصيدة
للمؤلف

- 231 -

لما نظمت بحكم ابن علاء الله رضي الله تعالى عنه
و سميت به لشم النسم بعثت به الى شقيقي عبد العزيز وأرفقته
بتميدة طلبت منه فيما أن يشرحه و استعملت فيها بعض الالفاظ
العامية بقصد المزاح و المباسطة فقلت :

اليك جمال الدين نظمي للحكم
و ما كنت أرجو أن يكون كماله
به تم يسرى ان لثمت به النسم
ولكن به من الاله وقد أتم

.../...

فان كنت كوازا كما قد أظنه
ولا تكن ممجازا كسولا كشارب
يرى كل يوم فسحة بعشيرة
بلى كن نشيلا تنضم في السلم بالذي
ولا سيما علم التصوف انسه
فان كان مصحوبا بذكر دليسه
فجرد سيوف العزم وانذ عواثقا
وان كنت منتارا لما قد أقولسه
وان لم يكن منك النشاط فانني
وعاذك من حولي ونفسي وقوتي
ودعني لترتيب لنا متوجهما
ولا تبد تطويلا مصلا وانما
ويكني ابن عباد وما لحواشي
فان تم فاعلم أنني سأزينسه
فاني فاعل في أقرب مسلة
واذكر في شرحي الحديث مجردا
فقل ما تريد الشرح وأنت رائد
لاني مشغول عن الكل منهما

فكتب الي

مجيبا بقوله :

أسوق سلا ما عا لرا وتحيية
اماما تود الحين رؤية وجهه
فقد صار قلبي من غيب وجهه
لشدة حزني والأسى وتحرقني
ولكن اجابة لراحة أمركم
أحل به لفظا تعذر فهمه
وأبذل مجبودي بذكر دلائل
أجنيه التلويل في اللفظ مثلما
ولست كما قلتم كسولا كشارب
وليس له هم سوى طي بالسه
بلى ليس من شغل عن العلم صارف
فان لنا في الزلزل أكل راحة
عزوت به آثار شرح لجدنا
كذاك " تصرف " الكلا باذي بعده
كذاك رسالتي " الإغادة " بالذي
بتخيل نظرة لوجهه خليفه
ونقدي للصاغاني في حكمه على
كذا كل ما ألفته وكتبته
فقد انست روحي به وبفعله
فان كان سيف العزم من مجردا
وهذا جوابي ناظما مرسلا الي

فجرد لكتب الشرح منك له القلم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
محتمة فرضا بها الله قد حكم
تنوق به الأقران كالدود والعلم
الي الخير محتاج به تدفع النعم
من السنة الفراء تعت به النعم
وبادربا تشرجه من نالم الحكم
فسمه بعد المزم منك فتح الحكم
لتصنيف علم ناشط راسخ القدم
ولكن بنا من الاله وما قسم
بشرح له ان كان في الازل انقسم
تحل به الألفاظ حلا به يقسم
وشرح لجدنا الذي يوقظ الهمم
بحاشية والأمر سهل فقل : نعم
فهي لنا الاسباب منك ولا تنقسم
من العزوي كي تنزوه أنت بلا وهم
لحاشية أو قل أصيل الي السدم
بشأنني وشأن البيت والزلل فلما لم...

مباركة تنحو الامام الذي نظم
ويسعد مني النعم ان كنه لنعم
والرحمة الفراء لحما على وهم
فعل مع هذا يمكن الشرح للحكم
سأشرع في شرح لمن لثم النعم
وأبدى به معنى على القارئ انهم
من السنة الفراء تشبه للحكم
ذكرتم فان الجيل ليس لهم هم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
مع العصبة الخرقاء بالجيل الأشم
لرغبتنا حتما ولا الزلل ان السهم
وفيه بدا التخريج من موقظ الهمم
وخرجت ما عزوا وأنت به البالم
فمزوي له قلم كان والزلل قد همم
روى الناس عن خير الانام بما انتظم
مواالمرتضى خير الصحاب بلا وهم
الحديث بوضع كان في زلاية أطمم
وحققته في العلم والزلل ما انعم
تفرغت للتأليف والواجب الأشم
كما قلتم فالشرح سوف يكون تم
امام جليل فاعل نالم الحكم...

--= قلبيست ... : والمؤلفات التي أشار إليها هي : تخريج أحاديث إيتاظ المصنف بشرح الحكم لجندنا أبيه الصبا من عجيبة ساه (رفع العلم) ... وتخريج أحاديث كتاب (التصريف في مذاهب التصوف) للكلاباذي و(الافادة بطرف حديث النضر علي عبادة) ... والرد علي الصاغانبي في الأحاديث التي حكم بوضعها وليست هي موضوعة ...

الإقليد

الإقليد

- 232 -

أطيت في هذه المدة كتابا سميت (الإقليد في تنزيل كتاب الله علي أهل التقليد) نزلت أكثر كتاب الله تعالى علي القلدة بالدليل والبرهان بما يحتاج منه أنعم مرادون بالآية. وهو أول كتاب ألف من نوعه و الحمد لله علي ذلك ...

جسوار السجوال في المسجود

جسوار السجوال في المسجود

- 233 -

جاءني في هذه الأيام الي مدينة أزمو رجبل تيم علي مسجد الدار البيضاء فذكر لي أثناء حديث له ان بعض العلماء جاء الي المسجد الذي هوقيم عليه ودرس به دروسا ثم طلسب من الماسة المستميين له أن يعمنوه مشور من المال ، فقال : فقتت اليه و منعته من ذلك وقلت له : اذا أهديت السؤال فلا تسأل في المسجد لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (اذا رأيتم الذي يسألني / المسجد فاخرجوه) ، ثم سألتني عن رأيي في المسألة ، فقلت : ان الحديث باطل لا أصل له ولم يسرد في الباب حديث ينمي عن ذلك بل الأحاديث كثيرة في جسوازه بل وفي نفس القرآن ما هو دليل علي ذلك ، فان سبب نزول قوله تعالى : ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون)) ان عليا عليه السلام كان يملئ في المسجد فبينما هو راكم اذ وقف عليه سائل، فسأل خاتمه من يده و ناوله اياه وهو راكم فنزلت الآية مدها له ... وفي الصحيح أن ممن بن يزيد كان جالسا بالمسجد ليلا فوضع رجل في يده مائة فلما أصبح ذكر ذلك لوالده فقال له : " لا تأخذها فاني أنا المتصدق بها ولم أقصد أن أعطيها لك " ، فتنازعا في ذلك وترافعا الي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " لك ما أخذت يا مومن ولك ما نويت يا يزيد " ... وفي الصحيح أيضا أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالتصدق علي جماعة مرارا ، فجعل الناس يتمدقون عليهم ... فهو سؤال منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل في الصحيح أيضا قصة مؤالته بنفسه الكريمة يوم العيد من النساء و هو يظهن و يأمرتين وأنس وأبو هريرة خلفه والنساء

يضمن في ثيابه الخواتم و الاقراط و غير ذلك ... و في الباب
أ. هاديث أ. ف. ، وقد ألف الحافظ السيوطي رضي الله
تعالى عنه في جواز ذلك جزء سماه (بذل السجدة لسؤال
السجدة) و هو مذكور في كتابه (الحاوي) ...

* * * * *
* * * * *
* * *
*

انتمى

بحمد الله ومنه الجزء الأول من

" (جريدة المناسبات) "

نسي

((السرك الفوائد و قصائد الأخيار))

ويليه

الجزء الثاني

وأوليه

فائدة : رفع الي سؤال ...

*** - المسودات - ***
=====

الصحيفة :

الموضوع :

- 1 ط 1 - ثبوت سماع الحسن من علي عليه السلام
- 2 ط 2 - دليل على شرب معاوية الخمر
- 2 ط 3 - بطلان الأحاديث الواردة في فضائل البلدان عدا الحرمين
- 4 بيت المقدس
- 4 ط 4 - موقع فاس الجفرافي
- 5 ط 5 - ابن تيمية بين الكذب والتلاعب
- 7 ط 6 - النمل الناسي ودليل استعمال النور الكهربي
- 9 ط 7 - سوني في زمن الحدي يبين مراتب الخلفاء
- 9 ط 8 - حالة معاوية في قبره
- 9 ف 9 - أحسن تبريك للأبدال
- 10 ف 10 - تعقيبات باطلة على حديث " (حبيب الي من دنياكم)
- 10 ط 11 - آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطيين
- 11 و معاوية وبنو أمية
- 12 ف 12 - تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)
- 12 ط 13 - نكتة
- 12 ط 14 - غضب النبي عليه الصلاة و السلام لقتل الحسين
- 12 ف 15 - الأزد و الجرج
- 13 ف 16 - أول من ألف في المولد النبوي الشريف
- 13 ط 17 - بطلان حديث " (اعمل لدنياك)
- 13 ط 18 - السكران و ابنه : نكتة من وصي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة
- 14 ف 19 - خداع الملاحر
- 14 ط 20 - من هيام الإعجاب و المحبة
- 14 ف 21 - من خطأ المقلدة و تحريفهم
- 15 ط 22 - نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب الى الشام
- 17 ط 23 - تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة
- 18 ط 24 - حول الصورة المنقوشة في خاتم عمران بن حصين
- 18 ف 25 - نقد تحليل الترمذي لحديث الفرام
- 19 ط 26 - بطلان حديث اختفاء جبريل من بيت خديجة (ص) بسبب كشف شعر رأسها
- 20 ف 27 - نقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسوما
- 20 ط 28 - لواء يوم القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعمى (ض)
- 20 ط 29 - " احسنتم و لا تمودوا " !
- 20 ط 30 - زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

- 39 ط64 - ... فان القول ما قال والندي ...
- 40 ط65 - كنهه أن يقول : لا أدري !
- 40 ف66 - الشرق بين الرسول و النبي
- 41 ف67 - الحديث الموضوع سنداً و متناً
- 41 ط68 - أسوار مدينة كينساووس
- 42 ف69 - من لقب ابن مجر بالحافظ ؟
- 42 ف70 - خطط مصر و القاهرة ليست للمصري
- 42 ف71 - الشماع بن زيد هو صاحب كتاب (محاسن المساعي)
- 42 ل72 - مع الأموات في عالم الرؤيا
- 43 ف73 - اعتراف للمؤلف
- 44 ف74 - أحاديث الأربعمين الودعانية موضوعة
- 44 ف75 - خطباً للشيخ بخيت
- 44 ف76 - " الرحمة الطنانة " في ترجمة مالح الفلاني .
- 45 ف77 - الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنسة
- 45 ط78 - تحريف طريق
- 45 ط79 - دعاء متحضر !
- 46 ط80 - تأويل طريق ليمان أحاديث الصفات
- 46 ط81 - استنكار أهل طنجة لقول شبيب الدكالي :
و مولا هم البخاري !
- 46 ل82 - أحد أعيان طنجة يمسك في عواقب الاسراف
- 46 ل83 - هندي يجيد ألفاً و مائة لغة !
- 47 ل84 - جواز القراءة في الصلاة بآية
- 47 ل85 - سمجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته
- 49 ط86 - الرد على ابن الجوزي لابلاله حديث في (الأحياء)
- 50 ف87 - كبر معارضة بشهادة الامام مالك
- 51 ف88 - اثبات نبوة النساء و الرد على الاشاعة النافين لها
- 53 ف89 - من كشوفات المجازيب
- 54 ل90 - كرامات لشباب هندي صوفي
- 56 ل91 - اللهم تدارك هذه الأمة برحمتك
- 56 ف92 - أهل الله يجتمعون مع الحمدي المنتظر
- 58 ل93 - معنى التوكل عند أهل الله
- 58 ط94 - خدعة في قبر صالحية شفق
- 59 ط95 - تحقيق مسألة : لا يفتى و مالك في المدينة
- 59 ط96 - رأي الحافظ في التحمين
- 60 ل97 - منطوط زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر
- 98 ف - " (ومن لنا فلا جمعة له) " حديث موجود خلافاً لما زعم الشيخ الكتاني
- 60 ل99 - وهم لابن عبد البر في حديث " (من غارق الدنيا على الاخلاص) "
- 100 ط - ... واخيراً عرف لطيف السيد معنى وصف الكتاني بالكبريت الأحمر !
- 61

- 61 101ف - تورية في تأليف فخرس الفارس في شهر
- 61 102ط - جندي انجليزي من أمل الله في جبل البارق
- 62 103ل - الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبـر
- 62 104ف - هل يجوز للولي أن يحيي الموتى ؟
- 63 105ط - تماغت علماء الأزهـر على الدقيـة
- 63 106ف - حول صلاة التسيح
- 65 107ط - غرافات لابن جريـر
- 68 108ف - رؤيا للمؤلف توافق استحابة السيادة عند ذكر اسمه (ع)
- 68 109ف - رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت و السقا بعد وفاتهما تدل على الفرق بين منزلة كل منهما في الآخرة
- 70 110ف - رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الآخرة
- 71 111ط - أمل " وأدلاو " من الأشرار
- 71 112ط - رحم الله ذلك القائل !
- 71 113ل - شغف اللطفاوي بالتحقيق و الضبط
- 72 114ط - حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لـ
- 73 115ل - الشيخ بخيت كان غيـل البضاغة في علوم الحديث
- 74 116ل - توبة شامي من نفيه لحقيقة القدر
- 74 117ل - ليهم الكتاب نفسه أولا من البق !
- 75 118ط - أ خبار ملفقة أثبتما ابن بطيطة في رحلته
- 75 119ط - موقف غريب للشيخ البيهاني
- 77 120ل - حول مسند الشباب
- 78 121ل - غلط المحدثين في عزو حديث
- 79 122ط - جعل حامد الفقي بالسنة وكتبها
- 80 123ل - الفقيه التجكاني يعزو كل حديث إلى مسيح البخاري
- 81 124ف - حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " لا أمل له
- 81 125ف - الشنقيلي يعزو حديثا إلى أحمد في (المسند) وأبي نعيم في (الحلية) لا وجود له فيها
- 81 126ط - شداقة الشيخ عمر حمدان و بسالته
- 82 127ل - من عجائب النسيان
- 83 128ل - الشيخ بخيت كان صاحب نكتة
- 83 129ط - امام في الكذب اجتمع به المؤلف
- 84 130ط - غفلات طريفة
- 85 131ط - شيخ جامع الأزهر يقطع الصلاة ليستقبل مدير الجامعة الملكية
- 85 132ط - قلة اكسرات علماء الأزهر بالمحرمات
- 86 133ط - ... ليس العالم أفضل من المصحف ... فاذن يباع !
- 86 134ل - غشوية طفـل
- 86 135ل - جواب مسكت لطفـل نجيب
- 87 136ل - تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جهل علماء

- 137ل - شيخ الجماعة بفاس يجادل تماما علوم الحديث و مصطلحاته 88
- 138ط - الشيخ فتح الله البناي قليل البضاعة في علم الحديث 88
- 139ف - هل السفيناني تحريف للسفيناني ؟ 89
- 140ط - أدلة على أن طنجة لم يكن منها عالم كسائر المدن 89
- 141ط - تاريخ طنجة للفتية الفسالي 93
- 142ط - مؤلفات الفقيه الفسالي كلما تجمع في ظرف ! 93
- 143ط - أحد علماء طنجة يصرح الحيوان الناطق بأنه الصوت ! 94
- 144ط - وقاحة الفقيه الزودي 94
- 145ل - دعاء قاس لصاحب النوازل 94
- 146ط - التباس للشارف الشمراني 95
- 147ط - الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني (للمجلس) 95
- 148ط - تنكيست 95
- 149ط - من سنن الآذان عند الشافعية 95
- 150ط - حق الأئمة كحق الأنبياء عند ابن ميمون المغربي ! 96
- 151ط - الشمراني وقتاله لظك الموت ! 96
- 152ط - أزهرى ينال العالمية و هو يجادل أن الكاف حرف جر ! 96
- 153ط - عالم أزهرى يجادل أبسط ضروريات العلم 97
- 154ط - عالم أزهرى لا يدري موقع الكعبة ! 97
- 155ط - وعالم أزهرى آخر يعتقد أن الامام مالك مدفون بالأندلس 97
- 156ط - مدرس من علماء طنجة يجادل قواعد البلاغة البسيطة 98
- 157ل - العجوي الناصبي المشرب أفحمه المؤلف 98
- 158ل - سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله ! 98
- 159ل - أهمية العضو ! 99
- 160ل - بس ... اياك أن تكبر ! 99
- 161ف - اغارات و سرقات 99
- 162ط - مبررات فاسدة في الدلائل الثلاث 101
- 163ل - من أخبار المجذوب سيدي مزور و غيره 101
- 164ط - موقف الشيخ يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب (المواقف) 103
- 165ف - كتاب (المواقف) منسوب للشيخ الجيلي 104
- 166ف - الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأدباء) من وضع جميل المعلم الكتبي 104
- 167ف - المؤلف يبرئ ذاته من المزو إليه بتحقيق (اللالي المصنوعة) 104
- 168ط - رسالة من مدع للقطبية تسلمها المؤلف في سجن طنجة 105
- 169ف - مستشرقان أسلما بسبب آيات علمية في القرآن 105
- 170ط - هادم اللذات ... الصوت ! 106
- 171ط - عالم أزهرى كبير يراوغ علم الله 106
- 172ط - ليس الفضل هو الفني 106
- 173ل - الشيخ شعيب الدكالي يكذب في دوسه و مجالسه 107

- 107 ط 174 - اشارة مجدوب الى أن الشيخ شبيب الدكالي سيخدم
فرانسا
- 107 ل 175 - جعل علماء الأزهر بالمشفق و المشتق في ألهاء الرجال
في علم الحديث
- 108 ف 176 - " (دعوه يئسن) حديث موضوع
- 109 ط 177 - تجاوز في الفهم
- 110 ل 178 - نهاية ماليف المؤلف و الشريف الدباغ في السمي لانقاد
المسلمين مما هم فيه
- 110 ط 179 - بين السيوطي و القسطلاني و القريزي
- 111 ل 180 - تفسير الوزاني للسرمكتوم عند جماعة الصونية
- 111 ف 181 - مضموم وحدة الوجود لبعض شيوخ الطريقة كآبي الزائم
- 115 ط 182 - وحدة الوجود و مضمومها عند الاستاذ الليثي
- 116 ل 183 - من حيل الاتجار
- 117 ل 184 - ماحدث للمؤلف حول كتاب (الأحوال)
- 118 ل 185 - عثور المؤلف على مناهج في شرح ابن السبكي لمختصر
ابن الحاجب
- 118 ط 186 - استفادات المؤلف من الاحاديث المخرجة من (تاريخ
واسط) ليحشيل
- 119 ف 187 - ممارسة شيوخ الأزهر في طبع (تاريخ بفساد)
- 120 ف 188 - هول في قبر متصوف كان يتعامل أحياناً بالربا
- 120 ف 189 - كتاب (مكارم الاخلاق) طبع ناقصاً
- 120 ف 190 - كثير من الاحاديث المخرجة عند البيهقي باطلية
- 120 ف 191 - الأحاديث التي انتقدها المؤلف على السيوطي في
(الجامع الصغير)
- 135 ط 192 - رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت
- 138 ف 193 - ابر الادوية لا تفطر المائم
- 138 ف 194 - معجزة في حديثك نبوي
- 139 ف 195 - أحاديث انتقدها المؤلف حول عيادة المريض
- 139 ف 196 - فوائد استخرجها المؤلف من حديث نبوي
- 140 ف 197 - تفسير حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الأيام) ...
- 141 ف 198 - ... بل كان الامام أحمد يأكل البايخ
- 141 ط 199 - أحاديث منكورة في كتاب (تنبيه الأنام)
- 142 ط 200 - " فلن تصوت نفس حتى تستكمل رزقها "
- 143 ل 201 - معنى الأصغر
- 143 ف 202 - الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس
- 143 ف 203 - نفايس المخطوطات و نوادرها تضييع عند جمال
- 145 ف 204 - نقد حديث " (تحفة المائم الزائر) ... "
- 146 ط 205 - لا رواة للمسلم
- 146 ف 206 - رد نبوي على مسألة النشو و الارتقاء

146	207ف - بحث في التحنيك
148	208ط - نكتة للشيخ بخيت
148	209ف - التكبيرات السبع على الجنابة
148	210ط - مع الدقيقتي ذهب الحديث !
148	211ف - دليل على جواز كشف المرأة رأسها في بيتها
149	212ط - سقطات لشيخ الأرب
150	213ط - أغلب المحدثين زيديّة
150	214ط - شره في أكل اللحم
150	215ف - المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة
151	216ط - تحريف ابن العربي المصنف حديث
151	217ط - الشعر بين جبريل وحسان بن ثابت
151	218ط - الشيخ شعيب الكالي مخرج
152	219ط - تحريفات شريفة
152	220ط - ماذا في الجنة ؟
155	221ط - هل يجوز أخذ الأجرة على إسماع الحديث
156	222ط - إمامة المرأة بالنساء
156	223ط - عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار
157	224ط - قزعة في قفس
157	225ط - فضل التأليف
157	226ط - أطراء العلماء على المؤلف
158	227ف - ليس كذلك
159	228ط - النوبة والولاية بين الاكتساب والمن
160	229ط - بركة اسم الله اللطيف
161	230ط - قصيدة للمؤلف إلى العاملين بالسنة
161	231ط - بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد العزيز حول شرح (لثم المنعم)
163	232ط - (الاقليد)
163	233ف - جواز السؤال في المسجد
165 إلى 171	- الفهرس / المسام

* * * * *

* * * * *

* * *

*